التُّحْفَةُ الْحَمْزِيَّةُ

فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ

تأليف

أم حفص سيدة بنت عبد الله الحمزي

غفر الله لها ولوالديها

تقريظ

الشيخ عدنان بن حسين المصقري

حفظه الله

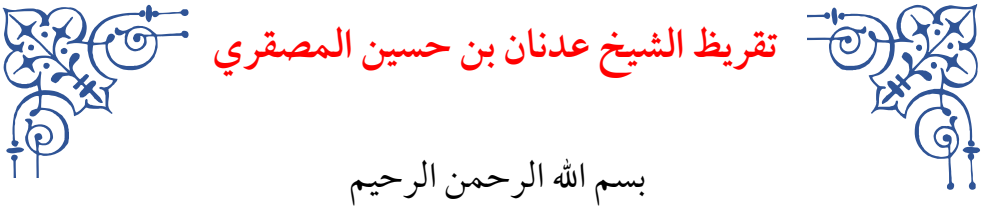

تقريظ الشيخ عدنان بن حسين المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علىٰ إحسانه والشكر له علىٰ توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام علىٰ نبيه الداعي إلىٰ رضوانه، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

فينبغي علىٰ قارئ القرآن أن يعظمه حق تعظيمه ويتلوه حق تلاوته ولن يتأتىٰ له ذلك كله إلا بتعلم تجويده وترتيله كما أمر الله تعالىٰ في محكم تنزيله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

فكيف يرتله من لم يتلقاه عن أهله ولا يعرف مخارج حروفه ولم يتعلم واجبات وقوفه، وإن المقدمة الجزرية تعتبر من أروع وأنفع وأمتع ما كتب في تجويد الحروف ومعرفة الرسم والوقوف، فلذلك اعتنىٰ بها العلماء سلفا وخلفا حفظا وفهمـًا وشرحا، ومن تلكم الشروح هذا الشرح النافع المختصر المسمىٰ بالتحفة الحمزية في التعليق علىٰ المقدمة الجزرية، للباحثة المعلمة المفيدة والناصحة

المستفيدة أم حفص الحمزية وفقها الله وسددها ونفع بها وبتدريسها الإسلام والمسلمين في كل مكان . والله الموفق والمستعان.

كتبه أبو اليمان عدنان بن الحسين.

في مكة البلد الحرام

الخميس ٤ رمضان ١٤٤٥هـ

مقدمة الشارحة

الحمدلله الذي نَزَّل الفرقان علىٰ عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام علىٰ من نُزِّل عليه القرآن تنزيلا، خير من جوَّد القرآن ورتَّله ترتيلا، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد..

فإن الله تعالىٰ أخبر عن مكانة هذا القرآن وفضله؛ فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، وإن أول منازل النوال من هدي القرآن هو تلاوته وترتيله، والاعتناء بتجويد حروفه، ومعرفة وقوفه.

وقد صنَّف العلماء قديما وحديثا في ذلك المصنفات العديدة ما بين مختصر ومبسوط ومنظوم ومنثور، وإن من أنفع ما نظموه في هذا الفن من المنظومات المختصرة؛ منظومة المقدمة فيما يجب علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه لابن الجزري رحمه الله تعالىٰ.

وكان من فضل الله علي ومنته أن وفقني لتعلم هذا العلم وتعليمه، وبعد أن أمضيت فترة من الزمن تعلّمًا وتعليمًا؛ شرح الله صدري لشرح هذه المنظومة المباركة والتعليق عليها في ضوء رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية؛ فكان هذا الجهد المتواضع، الذي أسأل الله أن ينفع به، وأن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، نافعا لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

كما أسأله سبحانه وتعالىٰ أن يجعلني ممن قال فيهم : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، وأن يوفقني لأكون ممن سابق في مراقي: (خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ)[١]؛ ابتغاء ثواب : (من علمَ آيةً من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، كانَ لهُ ثوابُها ما تليتْ)[٢].

وأسأله جلَّ جلاله أن يجزي كل من كان له سهم في تعليمي حرفا من كتاب الله تعالىٰ خير الجزاء وأوفره.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧)

(٢) السلسلة الصحيحة (١٣٣٥)

وأخص بذلك المعلمة الفاضلة حسانة بنت العلَّامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، من تلوت عليها ما تيسر لي من كتاب الله تعالىٰ، وكانت أول من جعلني أستشعر أهمية هذا العلم وفضله، واستفدت منها فوائد جمة في هذا الباب؛ فجزاها الله خيرا، وبارك فيها.

وكذا المعلمة الفاضلة سعاد بافضل، التي تلقيت علىٰ يديها تلاوة كتاب الله، ودراسة مستويات التجويد الثلاثة في بضعة أشهر وذلك أثناء إقامتي في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية حرسها الله، وأجازتني في هذه المنظومة المباركة؛ فجزاها الله خير الجزاء وبارك فيها.

وفي الأخير لايسعني إلا أن أقول كما قال الشاطبي رحمه الله تعالىٰ:

وبالله حولي واعتصامي وَقُوَّتي ** ومالِيَ إلا سترهُ مُتَجَلِّلَا
فيا رب أَنتَ الله حسبِي وَعُدَّتِي ** عليك اعتمادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا
فَيا خَيْر غَفَّارٍ وَيَا خَيْر راحم ** ويا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًا وَتَفَضُّلَا
أَقِلْ عَثْرَتِي وانفَعْ بِهِ وبِقَصْدِهِ ** حَنَانَيكَ يا الله يا رافعَ العُلَا
وآخر دعوانا بتوفيق رَبِّنَا ** أَنِ الحمد لله الذي وحدهُ علا

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أم حفص سيدة بنت عبدالله بن أحمد الحمزي

غفر الله لها ولوالديها

القصيم/ المملكة العربية السعودية حرسها الله وحماها

الجمعة ١٢/ رمضان/ ١٤٤٥هـ

نبذة مختصرة في ترجمة ابن الجزري رحمه الله

اسمه ومولده :

هو شيخ القراء، ورأس المحققين في علم التجويد والقراءات، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَرِيّ، الشهير بابن الجَزَرِيّ نسبة إلىٰ جزيرة ابن عمر (تسمىٰ جزيرة بوطان حاليـًا)، وتقع في منطقة جنوب شرق الأناضول بتركيا، قرب حدود العراق وسوريا.

ولد رحمه الله بدمشق في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ هـ

نشأته وحياته:

نشأ رحمه الله في دمشق، وأتم حفظ القرآن الكريم في سن صغيرة.

ورحل إلىٰ بلاد كثيرة لتعلم القراءات وتعليمها، كمصر والبصرة وبلاد ما وراء النهر وسمرقند وخراسان وأصبهان وشيراز وجاور بالمدينة النبوية مدة غير وجيزة.

وجلس للإقراء تحت قُبَّة النَّسر من الجامع الأُموي سنين، ووليَ مشيخة الإقراء الكبرىٰ، وابتنىٰ بدمشق مدرسة سماها (دار القرآن الكريم) ، وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ

شيوخه:

كان ابن الجزري شافعي المذهب، فيه تصوف عفا الله عنه، وقد تلقىٰ القراءات والتجويد علىٰ كثير من الشيوخ، منهم: أبو محمد عبدالوهاب بن السُّلَار، وأحمد بن إبراهيم الطحان، وأبو عبدالله محمد بن الصائغ، وأبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي، وأبو عبدالله محمد بن صالح الخطيب.

كما تلقىٰ الحديث والفقه والأصول واللغة علىٰ جماعة من الشيوخ منهم: ضياء الدين سعد الله القزويني، وصلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، وسراج الدين البلقيني، والحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، رحمة الله عليهم جميعا.

تلاميذه :

أخذ العلم عن ابن الجزري رحمه الله الكثير من التلاميذ، منهم: ابنه أحمد بن محمد الجزري، وإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، ومحمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، وعبد الدائم بن علي الأزهري، ومحمد بن محمد بن علي المزي، وغيرهم.

مؤلفاته :

كان له العديد من المصنفات في علوم شتىٰ، ولكنه اشتهر بعلم التجويد والقراءات، ومن أهم مؤلفاته في ذلك :

١ – منظومة المقدمة فيما يجب علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه المشهورة ب (المقدمة الجزرية) .

٢ – تحبير التيسير في القراءات العشر.

٣ – النشر في القراءات العشر.

٤ – غاية النهاية في طبقات القراء.

٥ – التمهيد في علم التجويد.

٦ – منجد المقرئين ومرشد الطالبين.

٧ – منظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر المرضية.

٨ – منظومة طيبة النشر في القراءات العشر.

٩ – إتحاف المهرة في تتمة العشرة.

١٠ – غاية المهرة في الزيادة علىٰ العشرة.

وفاته:

توفي ابن الجزري رحمه الله ضحوة يوم الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ، عن عمر يناهز ٨٢ سنة.

بعض ماورد في فضل تلاوة القرآن الكريم

- قال الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩].

- قال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير هذه الآية: (يقول تعالىٰ ذكره: إن الذين يقرءون كتاب الله الذي أنزله علىٰ محمد ﷺ ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يقول: وأدوا الصلاة المفروضة لمواقيتها بحدودها، وقال: وأقاموا الصلاة بمعنىٰ: ويقيموا الصلاة.

وقوله ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ يقول: وتصدقوا بما أعطيناهم من الأموال سرًّا في خفاء وعلانية جهارًا، وإنما معنىٰ ذلك أنهم يؤدون الزكاة المفروضة، ويتطوعون أيضًا بالصدقة منه بعد أداء الفرض الواجب عليهم فيه.

وقوله ﴿يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾ يقول تعالىٰ ذكره: يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور: لن تكسد ولن تهلك، من قولهم: بارت السوق إذا كسدت وبار الطعام. وقوله ﴿تِجَٰرَةٗ﴾ جواب لأول الكلام...)اهـ

- وجاء عند مسلم عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه).

- وفي مسلم -أيضا- عن عمر رضي الله عنه قال : أما إن نبيكم ﷺ قد قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين).

- وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأه وهو عليه شديد فله أجران) .

وفي رواية : (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه وهو عليه شاق له أجران).

- وفي البخاري عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه).

- وفي مسلم عن النوَّاس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه البقرة وآل عمران).

- وفي الصحيحين عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لايقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها

طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ).

- وجاء عند الترمذي بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (ألم) حرف ، ولكن ألف حرف، ولام حرف ، وميم حرف).

- هذه بعض الأدلة في بيان فضل تلاوة القرآن الكريم ، نسأل الله أن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، وأن يوفقنا للعمل به.

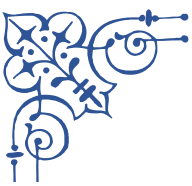

مبادئ في علم التجويد

قال أبو العرفان محمد بن علي الصَّبَّان (ت ١٢٠٦ هـ) :

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشَرَهْ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَهْ
وَفَضْلُهُ وَنِسْبَةٌ وَالْوَاضِعْ وَالِاسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ
مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَىٰ وَمَنْ دَرَىٰ الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

تعريفه : التجويد لغة : التحسين .

واصطلاحًا : هو علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية ؛ وذلك بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعرضية ؛ وما ينشأ عنها من أحكام .

موضوعه : القرآن الكريم .

ثمرته : صون اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن الكريم .

فضله : هو من أفضل العلوم الشرعية وأشرفها لتعلقه بكلام الله تعالىٰ .

نسبته: هو أحد العلوم القرآنية.

واضعه : من الناحية العملية هو النبي ﷺ أخذه عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن ربنا عزوجل ، وهكذا وصل إلينا مرتلا متواترا.

وأما من الناحية العلمية والتصنيف في هذا الفن ؛ فقيل إن أول من صنف فيه كتابا مستقلا هو أبوعبيد القاسم بن سلَّام(ت٢٢٤هـ)، وأول من صنف فيه نظما هو أبومزاحم موسىٰ بن عبيدالله الخاقاني(ت٣٢٥هـ) حيث نظم فيه منظومته الخاقانية في تجويد القرآن.

اسمه : سمي بعلم التجويد.

استمداده : من التلاوة المنقولة إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

حكمه : اختلف العلماء في حكم الالتزام بأحكام التجويد بين مُتشدِّدٍ ومتساهلٍ :

- فمنهم من ذهب إلىٰ وجوب العمل بأحكام التجويد كلها علىٰ كل تال للقرآن الكريم وأن المخل بها آثم مستحق للعقوبة .

- ومنهم من ذهب إلىٰ عدم وجوب الالتزام بأحكام التجويد عند قراءة القرآن الكريم محتجا بأن في ذلك حرجا كبيرا علىٰ عوام

المسلمين، والله تعالىٰ يقول : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:٧٨].

– وذهب فريق ثالث إلىٰ التوسط بين الفريقين السابقين ففرقوا بين ماكان الإخلال به لحنا جليّا مفسدا للمعنىٰ ؛ فهذا يجب التحرز منه ولايجوز تعمده ، وبين ما كان الإخلال به لحنا خفيا لايفسد المعنىٰ، وإنما يخل بحسن القراءة ؛ فهذا يستحب التحرز منه ويكره تعمده، وهذا أقرب الأقوال إلىٰ الصواب ، والله أعلم.

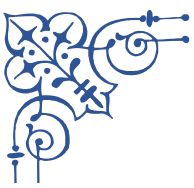

فصل في الاستعاذة والبسملة

أولا: الاستعاذة :

معناها : العوذ والالتجاء والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم.

– فيستعيذ القارئ ويعتصم بالله من الشيطان الرجيم أن يفسد عليه نيته ، أو يلبس عليه قراءته ، أو يورد عليه شبهه ووساوسه.

صيغتها :

١ – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : وهذه الصيغة المختارة عند أهل الأداء كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨].

أي: إذا أردت قراءة القرآن؛ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢ – أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٣– أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه، ونفخه.

حكمها : مستحبة وذهب بعض أهل العلم إلىٰ الوجوب ، والراجح الاستحباب وهو مذهب جمهور أهل الأداء ، وحملوا الأمر في الآية السابقة علىٰ الندب.

محلها : قبل الشروع في القراءة.

أحوال الاستعاذة : أولا : الجهر :

يكون في موضعين :

١ – عند القراءة وسط جماعة في مقرأة ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

٢ – في مجال التعليم.

ثانيا : الإسرار :

يكون الإسرار في مواضع :

١ – عند القراءة السرية ، سواء كان القارئ منفردا أو في مجلس.

٢ – إذا كان خاليا سواء قرأ سراً أو جهراً.

٣ – إذا كان في الصلاة سواء كان إماما أو مأموما أو منفردا ، وسواء كانت الصلاة سرية أو جهرية.

٤ – إذا كان يقرأ وسط جماعة في مقرأة ، ولم يكن أول التالين.

ثانيا: البسملة :

البسملة : هي قول القارئ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

حكمها : هي آية مستقلة ثابتة في المصحف أول كل سورة ؛ فمن قرأ سورة من أولها لابد له من البسملة ، إلا أول سورة التوبة فلا بسملة فيها،

قيل : لنزولها بالسيف والبراءة من المشركين ، والبسملة رحمة وأمان ، فيكتفي القارئ بالتعوذ في أولها.

وقيل : لأنها جعلت هي والأنفال سورة واحدة ، والله أعلم.

- وأما في أثناء السور فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها ، إلا أن هناك مواضع يترجح فيها البسملة ؛ وذلك نحو البدء بآية أولها ضمير يعود علىٰ الله ﷻ ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

أو قوله تعالىٰ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

فهنا تترجح البسملة ؛ لأن الضمير يعود إلىٰ أقرب مذكور .

- وأما عند البدء في نحو قوله تعالىٰ : ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

وقوله تعالىٰ : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] ونحو ذلك .

فالأولىٰ عدم البسملة ؛ لأنها رحمةٌ من الله والمقامُ بخلاف ذلك.

أوجه الاستعاذة :

إذا أراد القارئ أن يقرأ من أثناء سورة ما ولا يبسمل فله وجهان لاغير، هما :

- القطع للتعوذ عن الآية

- وكذلك الوصل ، وكلاهما وجهان جائزان قراءة .

وأما إذا أراد البدء بالتلاوة مع البسملة ؛ فله أن يقطع الاستعاذة عن البسملة ، وله كذلك وصلها ، فهذان وجهان.

كما أن له قطع البسملة عن أول التلاوة ، أو وصلها ، فهذان وجهان.

- وحاصل تركيبهما مع الوجهين قبلهما أربعة أوجه كلُّها جائزةٌ قراءةً ، وهي :

١- قطع التعوذ عن البسملة ، مع قطع البسملة عن بداية التلاوة.

٢- قطع التعوذ عن البسملة ، مع وصل البسملة بأول التلاوة .

٣- وصل التعوذ بالبسملة ، مع قطع البسملة عن أول التلاوة .

٤- وصل التعوذ بالبسملة ، مع وصل البسملة بأول التلاوة .

البسملة بين السورتين :

إذا انتهىٰ القارئ من سورة وأراد أن يبدأ بسورة بعدها ، فله ثلاثة أوجه صحيحة قراءة ، ويمتنع وجه واحد ، وهذا بيانها :

الأوجه الجائزة بين السورتين :

١- قطع آخر السورة الأولىٰ عن البسملة مع قطع البسملة عن أول السورة الثانية.

٢- قطع آخر السورة الأولىٰ عن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة الثانية.

٣- وصل الجميع.

وأما الوجه الممتنع : فهو وصل آخر السورة الأولىٰ بالبسملة ، مع قطع البسملة عن أول السورة الثانية ، وإنما امتنع هذا الوجه؛ لأنه يوهم

أن البسملة للسورة المنقضية ، وإنما جعلت البسملة عند أول السورة لاعند آخرها.

الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة :

أما بين الأنفال وبراءة ؛ فالأوجه الجائزة هي :

١- الوقف بينهما.

٢- السَّكت بينهما.

٣- وصلُ آخرِ الأنفال بأوَّل التوبة.

وهذا من غيرِ بسملةٍ في الثلاثة كما تقدَّم.

والفرق بين الوقف والسكت :

أن الوقف يكون مع التنفس ، والسكت يكون مع عدم التنفس.

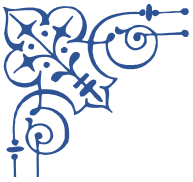

المُقَدِّمَة

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَـــامِعِ ** مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّـــافِعِي
٢- الْـحَـمْـدُ للهِ وَصَـــلَّـى اللهُ ** عَـلَـى نَـبِـيِّـهِ وَمُصْـــطَـفَـاهُ
٣- مُـحَـمَّـدٍ وَآلِـهِ وَصَـــحْـبِـهِ ** وَمُـقْـرِئِ الْـقُـرْآنِ مَـعْ مُـحِـبِّـهِ

الشرح:

(**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**): ابتدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بالبسملة؛ اقتداء بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، حيث كان يفتتح رسائله بالبسملة، كما في رسالته في الصحيحين إلىٰ هرقل.

و الباء في (بسم الله) للاستعانة.

(الله) : لفظ الجلالة، علم علىٰ الذات العلية، وهو الاسم الذي تتبعه جميع الأسماء.

(الرحمن) : ذو الرحمة الواسعة.

(الرحيم) : ذو الرحمة الواصلة.

(**يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ**) : أي: مؤمل صفح رب سامع لرجائه.

(**مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي**) : هو شيخ القراء المحقق محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي، وكنيته أبو الخير، واشتهر بابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقوله:(الجزري) : نسبة إلىٰ جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق.

وقوله: (الشافعي) : مذهبا، نسبة إلىٰ الإمام الشافعي محمد بن إدريس رَحِمَهُ اللَّهُ.

(**الحمدلله**) : الحمد: هو ذكر محاسن المحمود بالقلب واللسان مع محبته وتعظيمه.

فالحمد لابدّ فيه من المحبة والتعظيم، بخلاف المدح؛ فإنّه إخبار مجرّد.

والفرق بين الحمد والشكر: أن الحمد أعم متعلقًا؛ فيكون في النعمة وغيرها، وأخص آلة؛ فيكون بالقلب واللسان.

والشكر بالعكس؛ إذ هو أخص متعلقا؛ فيكون في النعمة فقط، وأعم آلة؛ فيكون بالقلب واللسان والجوارح.

(وصلىٰ الله) : صلاة الله علىٰ نبيه ثناؤه عليه في الملأ الأعلىٰ، كما في البخاري عن أبي العالية قال: (صلاة الله علىٰ نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة). وأسنده إسماعيل القاضي في فضل الصلاة.

وأفضل صيغة للصلاة علىٰ النبي ﷺ، ماجاء في حديث كعب بن عجرة عند البخاري : (قُولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ علَىٰ مُحَمَّدٍ وعلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ علَىٰ إبْرَاهِيمَ، وعلَىٰ آلِ إبْرَاهِيمَ...) الحديث.

(علىٰ نبيه) : بالهمز من (النبأ) أي الخبر؛ لأن النبي ﷺ مخبر عن الله.

وقيل: إنه من (النَبْوة) بفتح النون وسكون الباء أي: الرفعة؛ لأن النبي ﷺ مرفوع الرتبة علىٰ سائر الخلق.

والنبي: هو المبعوث لتقرير شريعة من قبله وتجديد ما اندرس منها، علىٰ الصحيح.

(ومصطفاه) : من الاصطفاء، وهو تناول صفوة الشيء.

وفي مسلم عن وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ).

(محمد) : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، سمي محمداً؛ لكثرة محامده.

وقد تكرر هذا الاسم في القرآن في عدة مواضع منها : قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران١٤٤].

(وآله) : آل النبي ﷺ هم أتباعه علىٰ دينه إلىٰ يوم القيامة.

وقيل: إنهم من تحرم عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم، ونُسب هذا القول إلىٰ الجمهور وصححه ابن القيم رحمه الله.

(وصحبه) : جمع صاحب، والصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ومات علىٰ ذلك، ولو تخلل ذلك ردة.

(ومقرئ القرآن) : أي: قارئ القرآن، ومقرئه لغيره، العامل به.

(مع محبه) : أي: القرآن أو مقرئه.

٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَـــــذِهِ مُقَدِّمَـــهْ ** فيماَ عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمهْ
٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ** قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ** لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧- مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِف ** وَما الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ
٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ** وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

الشرح :

(**وبعد**) : أي: وبعد البسملة، والحمدلة، والصلاة.

و(بعد) يؤتىٰ بها للانتقال من المقدمة إلىٰ الموضوع.

(**إن هذه**) : إشارة إلىٰ محسوس إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة ، وإلىٰ معقول إن تقدمت عليه.

(**مقدِّمة**) : بكسر الدال وهو الأشهر، وفي بعض النسخ(مقدَّمة) بالفتح.

والمقدِّمة: هي بداية كلِّ شيء؛ كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه.

والمراد أن هذه أرجوزة لطيفة.

(فيما علىٰ قارئه أن يعلمه) : أي: فيما يجب علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه مما يُعتبر في تجويده.

(إذ واجب) : صناعةً، أي: ما يستحسنه علماء التجويد.

وليس هو الواجب شرعا.

(عليهم) : أي: القراء.

(محتم) : تأكيد لواجب.

(قبل الشروع) : في القراءة.

(أولاً) : تأكيد لما قبله.

(أن يعلموا مخارج الحروف) : الهجائية، وهي تسعة وعشرون حرفًا، وسيأتي الكلام علىٰ مخارج الحروف وعددها إن شاء الله.

(والصفات) : أي: وأن يعلموا الصفات التي للحروف، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله.

(ليلفظوا) : اللام للتعليل، وفي نسخة: (لينطقوا).

(بأفصح اللغات) : وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها.

واللغات: جمع لغة، وهي الألفاظ الموضوعة، من لَغِي -بالكسر- يلغي لغيًا إذا لهج بالكلام.

والقرآن لم ينزل بجميع لغات العرب، وإنما نزل بسبع لغات علىٰ خلاف في تحديدها.

ولم ينزل باللغات الرديئة، وإنما نزل بأفصح لغات العرب، كلغة قريش.

(محرري التجويد) : أي: حال كونهم محرري التجويد، أي: محققي التجويد للقرآن.

(والمواقف) : أي: محال الوقف ومحال الابتداء.

واكتفىٰ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله :(المواقف)؛ لأنه يدل علىٰ الابتداء أيضا، كما في قوله تعالىٰ: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، أي: وتقيكم البرد أيضا.

وكقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [الأنعام: ١٣]، أي: وما تحرك أيضا.

(وما الذي رُسِم) : أي: كُتِب.

(في المصاحف) : العثمانية، التي كتبها عثمان بن عفان ﷺ على العرضة الأخيرة التي عارض جبريل -عليه الصلاة والسلام- رسول الله -ﷺ-.

ولابد لقارئ القرآن من معرفة رسم المصحف؛ ليتميز له المقطوع والموصول عند الوقف، وكذلك التاء التي رسمت مفتوحة نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾ [البقرة: ٢١٨] ؛ فيقف عليها تاء، والتي رسمت هاء مربوطة نحو: ﴿رَّحْمَةِ﴾ [الزمر: ٥٣]؛ فيقف عليها هاء، ونحو ذلك.

وشروط القراءة الصحيحة هي :

١- موافقة اللغة العربية.

٢- موافقة الرسم العثماني.

٣- صحة الإسناد.

(من كل مقطوع وموصول بها) : أي:فيها، أي في هذه المصاحف.

(وتاء أنثىٰ لم تكن تكتب بها) : أصلها (بهاء)، حُذِفت الهمزة للوزن، أي: ومن كل تاء تأنيث لم تكن تكتب بهاء مربوطة، بل بتاء مفتوحة.

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ

٩- مَخَارِجُ الحُروفِ سَـبْعَةَ عَشَـرْ ** عَلَى الـذِي يَخْتَـارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠- لِلْجَوفِ أَلِفٌ وأُخْتَـاهَـا وَهِي ** حُرُوفُ مَـدٍّ لـلْـهَـوَاءِ تَـنْتَـهِي

الشرح :

(مخارج الحروف) : بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر مخارج الحروف؛ لأهميتها، وأهمية البدء بها لطالب العلم.

والمخارج : جمع مخرج ، وهو محل خروج الحرف عند النطق به.

والحروف : جمع حرف، والحرف : هو صوت يعتمد علىٰ مخرج محقق أو مقدر.

والمخرج المحقق : هو الذي يعتمد علىٰ جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقدر : هو الذي لايعتمد علىٰ جزء معين مما ذكر ، كحروف الجوف والغنَّة.

(سبعة عشر) : مخرجـًا .

(علىٰ الذي يختاره من اختبر) : أي: علىٰ القول الذي اختاره من اختبر ذلك من أهل العلم والمعرفة بهذا .

والاختبار يكون لمعرفة مخرج حرف ما – عدا حروف المد – بأن نسكنه، وندخل عليه همزة الوصل بأي حركة سواء مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، ثم ننطقه ونصغي إليه ؛ فحيث انقطع صوته كان مخرجه.

وأما أحرف المد؛ فإننا ندخل قبل كل منها همزة الوصل بحركة تناسب ذلك الحرف ، ونفعل كما فعلنا في سابقتها من الحروف.

وقد اختلف أهل العلم في عدد مخارج الحروف العربية؛ فقيل أنها أربعة عشر، وقيل ستة عشر، وقيل سبعة عشر مخرجًا.

والقائلون بأن المخارج سبعة عشر مخرجًا هم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومكيّ بن أبي طالب، وتبعهم ابن الجزري، وهذا القول هو الصواب.

وهذه المخارج السبعة عشر هي المخارج الخاصة لخمسة مخارج عامة، وهي:

١- الجوف: ويشتمل علىٰ مخرج واحد خاص.

٢- الحلق: ويشتمل علىٰ ثلاثة مخارج خاصة.

٣- اللسان: ويشتمل علىٰ عشرة مخارج خاصة.

٤- الشفتان: ويشتمل علىٰ مخرجين خاصين.

٥- الخيشوم: ويشتمل علىٰ مخرج واحد خاص.

(للجوف ألف) : أي: أن الجوف تخرج منه الألف.

والجوف: هو منطقة التجويف الحلقي والتجويف الفَمَويّ ، وهذا المخرج مقدَّر .

(وأختاها) : أي: وأختا الألف، وهما الواو الساكنة المضموم ماقبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

(وهي حروف مد) : أي : وهذه الحروف الثلاثة التي تخرج من الجوف، تسمىٰ حروف مد، وهي :

الألفُ السَّاكنةُ المفتوحُ ماقبلَها نحو : (قَالَ).

والواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها نحو : (يَقُوْلُ).

والياءُ الساكنةُ المكسورُ ماقبلَها نحو : (قِيْلَ).

وتسمَّىٰ هذه الحروف بالحروف الجوفيَّة؛ لخروجها من الجوف، وتسمىٰ بحروف المد واللين؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة علىٰ اللسان لاتساع مخرجها.

(للهواء تنتهي) : أي: أن حروف المد الثلاثة التي تخرج من الجوف ليس لها حيِّزٌ تنتهي إليه، فمخرجها مقدَّر وليس محقَّقًا، فينتهي النطقُ بها بانتهاء الهواء الخارِج من الفم؛ ولذا تسمَّىٰ بالحروف الهوائيَّة.

١١-ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ** وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢-أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ ** أَقْصَىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣-أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ** وَالضَّادُ مِنْ خَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤-اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ** وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

الشرح :

(ثم لأقصىٰ الحلق همز هاءُ) : أي: أبعده، وهو آخره مما يلي الصدر، ويَخرجُ منه الهمزةُ والهاءُ.

(ومن وسطه فعين حاءُ) : أي: ويخرجُ من وسط الحلق العينُ والحاءُ.

(أدناه غين خاؤها) : أي: ويخرج من أدنىٰ الحلق: وهو أقرَبُه ممَّا يلي الفَمَ الغَينُ والخاءُ.

فالحلق فيه ثلاثة مخارج لستَّة أحرف.

(والقاف أقصىٰ اللسان) : أي: ومخرج القاف من أقصىٰ اللسان، أي: آخره مما يلي الحلق.

(فوق) : أي وما فوقه من الحنك الأعلىٰ؛ فالقاف يخرجُ مِن أقصىٰ اللِّسانِ مع ما يُحاذِيه مِن الحنكِ اللَّحْميِّ (المِنطقة الرِّخوَة).

(ثم الكاف) : أي: ثم مخرج الكاف أيضا من أقصىٰ اللسان.

(أسفل) : أي: وما تحته من الحنك الأعلىٰ.

فالكاف يخرج من أقصىٰ اللسان مع ما يحاذيه من الحنكِ اللَّحْميِّ والعَظْميِّ معًا (المِنطقة القاسيةُ) تحتَ مخرجِ القافِ قليلًا.

ويُسمَّىٰ هذان الحرفان -القافُ والكافُ- حرفَين لَهَوِيَّيْن ؛ لخروجهِما مِن قُربِ اللَّهاةِ ، وهي اللَّحْمةُ المُشرِفةُ علىٰ الحَلْق.

(والوسط فجيم الشين يا) : الوسْط: بإسكان السين، أي: ويخرج من وسط اللسان مع مايحاذيه من الحنك الأعلىٰ ثلاثة أحرف هي : الجيم ، والشين ، والياء.

وتسمىٰ هذه الأحرف (شَـجْرِيَّةً)؛ لخروجها من شجر الفم ، وهو منفتح مابين اللحيين.

وفي مخرج الجيم ينقفل المخرج انقفالاً تامـًا ، ويكون رأس اللسان إلىٰ الأمام ، ولا علاقة له بمخرج الجيم.

(والضاد من حافته) : أي: والضاد يَخرجُ مِن إحدىٰ حافَّتَيِ اللِّسان أو منهما مَعـًا .

(إذ وليا) : بألف الإطلاق.

(الاضراس) : أصلها الأضراس نقلت حركة الهمزة إلىٰ اللام واكتفي بها عن همزة الوصل.

أي: والضاد تخرج من حافة اللسان مستطيلة إلىٰ ما يلي الأضراس.

(من أيسر) : أي: من الحافة اليسرىٰ للسان.

(أو يمناها) : أو من حافته اليمنىٰ، أو منهما معا.

فائدة : الأسنان : وهي (ستة عشر) سنـًا علوية ، ومثلها سفلية، وأسماء الأسنان كالتالي :

١ـ الثَّنِيَّتان : وهما السنان في مقدم الفم ، اثنتان فوق ، واثنتان تحت.

٢- الرَّبَاعِيَات : وهما السنان اللتان عن يمين الثنايا وعن يسارها ، واسم الواحد منها رَبَاعِيَّة.

٣ـ الأنياب : وهما السنان اللتان تليا الرَّبَاعيات ، نابان من أعلىٰ ونابان من أسفل.

٤- الضواحك : وهما السنان اللتان تليا الأنياب ، ضاحكان من أعلىٰ وضاحكان من أسفل .

٥ـ الطواحن : وهي الأضراس التي تلي الضواحك ، ثلاثة عن اليمين ومثلها عن اليسار .

٦- النواجذ : وهما الضرسان اللذان يليا الطواحن ، اثنان فوق واثنان تحت.

(واللام أدناها لمنتهاها) : أي: واللام تَخرجُ من أدنىٰ حافَّتي اللِّسانِ إلىٰ مُنتهىٰ الطَّرَف مع ما يحاذيها مِن لِثَةِ الأسنانِ العُليا(الضَّاحكَين والنَّابَين والرَّبَاعيَتَين والثَّنِيَّتَين).

١٥-وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ** وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦-وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ** عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
١٧-مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ** وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨-مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ** فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
١٩-لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ** وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

الشرح :

(والنون من طرفه) : أي: والنون يخرج من طرف اللسان مع مايحاذيه من لثة الثنيتين العليين.

فعندما يقرع طرف اللسان اللثة؛ ينقفل المخرج انقفالا تاما؛ فيتحول الصوت عن طريق التجويف الأنفي، وهو مايسمىٰ بالخيشوم، ويخرج عن طريق فتحتي الأنف، ويسمىٰ غنة.

إذن فمخرج النون يتكون من جزأين هما:

طرف اللسان ، والخيشوم.

(تحت اجعلوا) : أي: واجعلوها تحت مخرج اللام قليلا.

(والرا) : بالقصر للوزن.

(يدانيه) : أي: يقارب مخرج النون.

(لظهر أدخل) : أي: وهو أدخل إلىٰ ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلىٰ اللام.

فالراء يخرج من طرف اللسان مع مايحاذيه من لثة الثنيتين العليين أَدخَل قليلاً إلىٰ ظهر اللِّسان من مخرج النون.

وللراء حالتان: التفخيم والترقيق ، وفي هاتين الحالتين لايتغير مخرج الراء ، ولكن وضع مؤخر اللِّسان يختلف، فيرتفع أقصىٰ اللِّسان عند نطق الراء المفخمة ، ولايكون كذلك في المرققة.

وتسمىٰ الأحرف الثلاثة (اللَّام والنُّون والرَّاء) بالأحرف الذَّلَقِيَّة ؛ لخروجها من ذَلَق اللِّسان أي طَرَفِه .

(والطاء والدال) : المهملتان.

(وتا) : بالقصر للوزن.

(منه) : أي: تخرج منه، أي: من طرف اللسان.

(ومن عليا الثنايا) : أي: ومن أصول الثنايا العليا.

فـ(الطاء والدّال والتاء) تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع مايحاذيه من أصول الثنيتين العُليين.

وتسمىٰ هذه الأحرف؛ بالأحرف النِّطَعيَّة ؛ لخروجها من نِطَع غار الحنك الأعلىٰ ، وهو سقفه.

(والصفير) : أي وحروف الصفير وهي : الصاد والزاي والسين.

(مستكن) : أي: مستقر خروجها.

(منه) : أي: من طرف اللسان.

(ومن فوق الثنايا السفلىٰ) : أي: وصفحتي الثنايا السفلىٰ.

فأحرف الصفير(الصاد والزاي والسين) تخرج بوضع منتهىٰ طرف اللِّسانِ (رأسه) علىٰ صَفحتَيِ الثَّنِيَّتَين السُّفلَيَين فيخرجُ الصوتُ مِن بينِ الثنايا العُليا والسُّفلىٰ.

وتُسمَّىٰ كذلك بالأحرفِ (الأَسَليَّةِ)؛ لخروجِها مِن أَسلَةِ اللِّسانِ ، وهي مُستدقُّ طَرَفِه .

(والظاء والذال) : المعجمتان.

(وثا) : بالقصر للوزن.

(للعليا من طرفيهما) : يعني تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا.

فهذه الأحرف الثلاثة (الظاء والذال والثاء) تخرجُ مَن طرفِ اللِّسان مِن جهةِ ظهرِه ومِن أطرافِ الثَّنِيَّتَين العُلْيَيَين.

وتسمىٰ هذه الأحرف؛ باللِّثَوِيَّةِ لقُربِ مخرجِها مِن لِثَةِ الأسنان.

فاللسان فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا.

ثم أخذ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال:

(ومن بطن الشفة) : السفلىٰ.

(فالفا) : بالقصر للوزن.

(مع اطراف) : بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها.

(الثنايا المشرفة) : أي العليا.

أي: فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلىٰ مع أطراف الثَّنِيَّتَين العُلْيَيَين.

(للشفتين الواو باء ميم) : أي: الواو والباء والميم تخرج من بين الشفتين؛ فالباءُ تخرجُ بانطباقِ الشَّفتَين ، والميمُ كذلك إلَّا أنَّه يصاحبُها غُنَّةً من الخَيشوم .

وأما الواوُ فتخرجُ من الشَّفتَين ولكن بانضمامها ، مع بقاءِ فُرجةٍ لجريانِ الصَّوت.

وتسمىٰ هذه الأحرفَ الأربعةَ (الفاء ، الباء ، الميم ، الواو) ؛ شفويَّةً أو شفهيَّة ؛ لخروجِها من الشَّفَة.

فالشفتان فيهما مخرجان لأربعة أحرف.

(وغنة) : الغنة: صوت أغن لا عمل للسان فيه ، قيل شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها.

(مخرجها) : محل خروجها.

(الخيشوم) : وهو أقصىٰ الأنفِ ، وتخرجُ منه الغُنَّة ، وهي مركَّبةٌ في جسمَي النونِ والميم.

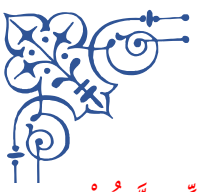

صِفَاتُ الْحُرُوفِ

٢٠- صِـفَـاتُهَـا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْـتَفِلْ ** مُـنْـفَـتِـحٌ مُصْـمَـتَـةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ

٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ** شَـدِيـدُهَـا لَفْظُ (أَجِـدْ قَطٍ بَكَـتْ)

٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّـدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ** وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَـغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

الشرح:

(صِفَاتُهَا) : أي: صفات الحروف المشهورة.

والصِّفة في اللُّغة : هي ما قامَ بالشَّيء مِن معانٍ ، إمَّا حِسِّيَّة كالبَياضِ والسَّواد أو معنويَّة كالعلمِ والأدب .

وفي الاصطلاح : كيفيَّةٌ تَعرِضُ للحرفِ عندَ حصولِه في المخرجِ تُميِّزُه عن غيرِه .

وفوائدُ معرفةِ الصِّفات :

١- تمييزُ الحروفِ المُشتركة في المخرجِ بعضِها من بعض ، كالصادِ والسين ، والطاء والتاء .

٢- تحسينُ لفظِ الحروف .

٣- معرفةُ قويِّ الحروفِ مِن ضعيفِها ، وبالتَّالي ما يجوزُ فيه الإدغامُ وما لا يجوز .

وتنقسم صفاتِ الحروف إلىٰ :

١- صفاتٌ أصليَّةٌ : وهي التي لا تَنفكُّ عن الحرفِ بحال من الأحوال .

٢- صفاتٌ عَرَضيَّةٌ : وهي التي تَعرِضُ للحرفِ في بعضِ الأحيان ، وتَنفكُّ عنه في بعضِها الآخَر كالإدغامِ والإظهار والتفخيمِ والترقيق.

(جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةْ) : أي: من صفات الحروف: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، وسيأتي بيانها إن شاء الله.

(وَالضِّدَّ قُلْ) : أي: والضد لهذه الصفات (قل) : وهو : الهمس، والشدة، والاستعلاء، والاطباق، والإذلاق.

فإن الصِّفاتُ الأصليَّةُ للحروفِ العربيَّة تنقسم إلىٰ قسمين :

١- صفاتٌ لها ضِدٌّ .

٢- صفاتٌ لا ضدَّ لها .

أولا: الصِّفاتُ التي لها ضد، وهي :

- الجَهر وضده الهَمس .
- والشِّدَّة وضدها الرَّخاوة، وبينهما التوسط أو البَيْنِيَّة .
- والاِستعلاء وضده الاِستفال .
- والإِطباق وضده الاِنفتاح .
- والإِذلاق وضده الإِصمات .

ثانيـًا : الصِّفاتُ التي لا ضدَّ لها، وهي:

- الصَّفير .
- القَلْقلة .
- اللِّين .
- الاِنحراف .
- التَّكرير .
- التَّفشِّي .
- الاِستطالة .
- الغُنَّة .

- وزاد بعض العلماء(الخفاء) .

ثم أخذ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر حروف هذه الصفات؛ فقال:

(مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ)) : أي: الحروف المهموسة عشرة أحرف مجموعة في قولهم : (فحثه شخص سكت)، وما عداها مجهورة.

والهمس : لغة : الخفاء.

واصطلاحا : هو جريان النَّفَس عند النطق بالحرف المهموس؛ لضعف الاعتماد علىٰ المخرج.

وحروفه : عشرة أحرف هي : (ف ، ح ، ث ، هـ ، ش ، خ ، ص ، س، ك، ت) .

مجموعة في قولهم : (فحثه شخصٌ سكت).

وضد الهمس؛ الجهر .

والجهر لغة : الإعلان والظهور.

واصطلاحا : هو انحباس (عدم جريان) النَّفَس عند النطق بالحرف المجهور ؛ بسبب قوة الاعتماد علىٰ المخرج .

وحروفه : بقية حروف الهجاء عدا حروف الهمس.

(شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)) : أي: والحروف الشديدة ثمانية أحرف مجموعة في قولهم : (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)، وما عداها من الحروف إما رخوة أو متوسطة.

والشدة : لغة : القوة.

واصطلاحا : انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ نتيجة غلق المخرج.

وحروفها : ثمانية مجموعة في قولهم : (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ).

وضد الشدة؛ الرخاوة.

والرَّخاوة : لغة : اللِّين.

واصطلاحا : جريان الصوت عند مروره في المخرج.

وحروفها : باقي الحروف العربية ماعدا حروف الشدة والبينية.

- والحروف الرِّخوة بعضها مهموس كالشين ، وبعضها مجهور كالزاي.

(وبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)) : أي: وبين الرخاوة والشدة خمسة أحرف متوسطة مجموعة في قولهم:(لِنْ عُمَرْ).

والبينية : لغة : التوسط والاعتدال.

واصطلاحا : هي الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف بسبب عدم كمال غلقه.

وحروفها : خمسة مجموعة في قولهم : (لن عمر).

(وسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ) : أي: وحروف الاستعلاء سبعة، مجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قظْ)، وما عداها مستفلة.

والاستعلاء : لغة : الارتفاع .

واصطلاحًا : تصعُّدُ الصوت وارتفاع أقصىٰ اللسان إلىٰ الحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف المستعلي .

وحروفه : سبعة مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ).

وضد الاستعلاء؛ الاستفال.

والاستفال : لغة : الانخفاض .

واصطلاحًا : عدم تصعُّدِ الصوت وعدم ارتفاع أقصىٰ اللسان إلىٰ الحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف المستفل .

وحروفه : باقي حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء .

٢٣- وَصَــادُ ضَــادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ** وَفَرَّ مِنْ لُـبِّ الحُرُوفُ المُـذْلَقَـهْ

٢٤- صَـفِيرُهَا صَــادٌ وَزَايٌ سِــينُ ** قَـلْـقَـلَـةٌ قُـطْـبُ جَـدٍ وَالـلِّـيـنُ

٢٥- وَاوٌ وَيَـاءٌ سُــكِّنَـا وَانْفَتَحَـا ** قَبْلَهُمَـا وَالِانْحِرَافُ صُــحِّحَـا

٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِـلْ ** وَلِلتَّفَشِّـي الشِّـينُ ضَـادًا اسْـتَطِلْ

الشرح:

(وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه) : بترك تنوين الأول والثالث للوزن.

أي: أن أربعتها مطبقة، وما عداها منفتحة.

والإطباق : لغة : الإلصاق .

واصطلاحًا : التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف، فينحصر الصوت بينهما.

وحروفه : أربعة هي : (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

وضد الإطباق؛ الانفتاح.

والانفتاح : لغة : الافتراق .

واصطلاحًا : افتراق اللسان عن الحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.

وحروفه : باقي حروف الهجاء ماعدا أحرف الإطباق .

(وَفَرَّ مِنْ لُبِّ) : بحذف التنوين للوزن، واللُّب : العقل.

أي: هرب الجاهل من العاقل.

(الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ) : أي: أن الحروف الستة المجموعة في قولهم: (فَرَّ مِنْ لُبِّ) مذلقة، وما عداها مصمتة.

والإذلاق : لغة : حدة اللسان وبلاغته .

واصطلاحًا : اعتماد الحرف عند النطق به علىٰ ذلق اللسان أو الشفة، أي طرفيهما .

وحروفه : مجموعة في قولهم: (فَرَّ مِنْ لُبِّ).

وضد الإذلاق؛ الإصمات.

والإصمات : لغة : الامتناع .

واصطلاحًا : منع انفراد حروف الإصمات من تكوين كلمة حروفها الأصلية تزيد علىٰ ثلاثة أحرف دون أن يكون معها حرف علىٰ الأقل من الحروف المذلقة ؛ وذلك لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وحروفه : باقي حروف الهجاء ماعدا أحرف الإذلاق .

وبعد أن ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ الصفات التي لها ضد؛ شرع في ذكر الصفات التي لاضد لها ؛ فقال:

(صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ) : أي: وحروف الصفير ثلاثة: (الصاد والزاي والسين) .

والصفير : لغة : حدة الصوت .

واصطلاحًا : هو حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرىٰ ضيق.

وحروفه : ثلاثة هي : (الصاد ، والسين ، والزاي).

(قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ)) : بتخفيف الدال، أي: وحرف القلقلة خمسة، مجموعة في قولهم: (قُطْبُ جَدٍ).

والقلقلة : لغة : الاضطراب والتحريك ، مأخوذة من قول العرب : تقلقلت القدر علىٰ الأثافي ، أي : اهتزت واضطربت .

واصطلاحًا : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتىٰ يسمع له نبرة قوية.

وحروفها : خمسة مجموعة في قولهم: (قُطْبُ جَدٍّ) .

وهنالك أخطاء تحدث عند أداء القلقلة منها :

١- خلط صوتها بحركة من الحركات الثلاث .

٢- ختم صوتها بهمزة ، نحو : (أَحَدْء) ، (الْفَلَقْء) .

٣- مط صوتها وتطويله عن حده .

وللقلقلة مرتبتان :

١- كبرىٰ : عند الوقف علىٰ الحرف المقلقل ، نحو : ﴿ٱلْفَلَقْ﴾[١] ، ﴿مُحِيطٌ﴾[٢] ، ﴿ٱلْحَقّ﴾[٣] ، ﴿كَسَبْ﴾[٤] ، ﴿أَحَدْ﴾[٥] ، ﴿ٱلْحَجّ﴾[٦] .

---

(١) [الفلق: ١].

(٢) [البقرة: ١٩] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٢٦] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ٨١] ، وغيرها.

(٥) [البقرة: ١٠٢] ، وغيرها.

(٦) [البقرة: ١٨٩] ، وغيرها.

٢- صغرىٰ : إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام ، نحو: ﴿يَقْضِى﴾[١] ، ﴿يُطْعِمُ﴾[٢] ، ﴿يُبْصِرُونَ﴾[٣]، ﴿تَجْعَلُونَهُۥ﴾[٤]، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾[٥] ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٦] .

(وَاللِّينُ) : أي: وحروف اللين.

(وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا) : بألف الإطلاق.

(قَبْلَهُما) : أي : أن الواو والياء سُكِّنا وانفتح ما قبلهما.

واللين : لغة : السهولة.

---

(١) [يونس: ٩٣] ، وغيرها.

(٢) [الأنعام: ١٤].

(٣) [البقرة: ١٧] ، وغيرها.

(٤) [الأنعام: ٩١].

(٥) [الطلاق: ٧].

(٦) [المؤمنون: ١].

واصطلاحًا : صفة أطلقت علىٰ الواو والياء الساكنتين ، المفتوح ماقبلهما بسبب سهولة جريهما في المخرج ، وذلك نحو : ﴿خَوۡفٌ﴾[١] ، ﴿ٱلۡمَوۡتِ﴾[٢] ، و﴿قُرَيۡشٍ﴾[٣] ، ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾[٤].

(وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا) : بألف الإطلاق، أي: صحح جمهور القراء ثبوته.

(فِي اللاَّمِ وَالرَّا) : بترك الهمزة للوزن.

والانحراف : لغة : الميل أو العدول .

واصطلاحًا : ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه .

وحرفاه : اللام والراء .

والفرق بين انحراف اللام والراء : يكون انحراف صوت اللام إلىٰ جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام .

---

(١) [البقرة: ٣٨] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ١٩] ، وغيرها.

(٣) [قريش: ١].

(٤) [قريش: ٢].

أما الراء فبالعكس : ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلىٰ وسطه .

(**وَبِتَكْرِيرٍ**) : أي: وفي الراء التكرير.

(**جُعِلْ**) : أي: وصف.

والتكرير : لغة : إعادة الشيء أكثر من مرة.

واصطلاحًا : ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعادا خفيا نتيجة ضيق مخرجها ، وليحذر القارئ من المبالغة في التكرير المؤدي إلىٰ ظهور أكثر من راء.

ويكون ذلك بعمل تقعر صغير في طرف اللسان يخرج منه جزء الصوت.

(**وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ**) : أي: والتفشي ثابت للشين.

والتفشي : لغة : الانتشار والاتساع.

واصطلاحا : هو انتشار صوت الشين من مخرجه حتىٰ يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلىٰ.

(**ضَادًا اسْتَطِلْ**) : أي: والاستطالة في الضاد.

والاستطالة : لغة : الامتداد.

واصطلاحا : اندفاع اللسان قليلا إلىٰ الأمام بعد اصطدامه بمخرج الضاد حتىٰ يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العليين ، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان.

وقيل: سمِّيت الضاد مستطيلة؛ لاستطالة مخرجها حتىٰ تتصل بمخرج اللام.

وبقي من الصفات؛ (الغنة).

والغنَّة : هي صوت يخرج من الخيشوم ، وتكون تابعة للنون والميم.

والكلام هنا لا علىٰ أصل الغنة – فإنه لا تخلو نون ولا ميم منها كما تقدم في باب المخارج – وإنما علىٰ الغنة المطولة ، فهي بهذا المطِّ صارت صفة للنون والميم في بعض أحوالهما .

فللغنة أربع مراتب هي :

١ – أكمل ما تكون : في النون والميم المشددتين والمدغمتين .

نحو : ﴿ءَامَنَّا﴾(١) ، ﴿مُحَمَّدٌ﴾(٢) ، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾(٣) ، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾(٤) ، ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾(٥) ، ﴿مِن مَّالٍ﴾(٦) ، ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾(٧).

٢- كاملة : وهي أقصر من السابقة بقليل ، وتكون في النون والميم المخفاتين .

نحو : ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾(٨) ، ﴿مَّنثُورًا﴾(٩) ، ﴿هُم بَـٰرِزُونَ﴾(١٠) ، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾(١١).

٣- ناقصة : وتكون في النون والميم الساكنتين المظهرتين .

---

(١) [البقرة: ٨] ، وغيرها.

(٢) [آل عمران: ١٤٤] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٢٤٩].

(٤) [الزلزلة: ٧].

(٥) [الرعد: ٣٧].

(٦) [المؤمنون: ٥٥] ، و[النور: ٣٣].

(٧) [هود: ٤٢].

(٨) [الشورى: ٤٣].

(٩) [الفرقان: ٢٣] ، و[الإنسان: ١٩].

(١٠) [غافر: ١٦].

(١١) [البقرة: ٢٧] ، وغيرها.

نحو : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾[١] .

٤- أنقص ما تكون : وهي في النون والميم المتحركتين .

نحو : ﴿وَنَمَارِقُ﴾[٢] .

وهذا الميزان لأزمنة الغنة ميزان مرن يتناسب مع سرعة القراءة من تحقيق وتدوير وحدر ، ويضبط بالتلقي والمشافهة.

وزاد بعض العلماء صفة (الخفاء) :

والخفاء : لغة: الاستتار.

واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

وحروف صفة الخفاء أربعة : حروف المد الثلاثة والهاء، ويجمعها كلمة: (هاوي).

أما خفاء حروف المد فلِسَعَة مخرجها، وأما خفاء الهاء؛ فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة.

---

(١) [الفاتحة: ٦-٧].

(٢) [الغاشية: ١٥].

وعلىٰ هذا إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء؛ فابحث عنه أولا في الصفات التي لها ضد بحيث تبدأ بصفتي الهمس والجهر، فإن وجد في حروف الهمس وهي: (فحثه شخص سكت)، فهو مهموس، وإلا فهو مجهور، ثم تنتقل إلىٰ صفات الشدة والتوسط والرِّخاوة، فإن وجد في حروف الشدة وهي: (أجد قط بكت)، فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: (لن عمر)، فهو متوسط وإلا فهو رخو ، ثم تنتقل إلىٰ صفتي الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء وهي:(خص، ضغط، قض)؛ فهو مستعلٍ وإلا فهو مستفِل، ثم تنتقل إلىٰ صفتي الإطباق والانفتاح فإن وجد في حروف الإطباق وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، فهو مطبق وإلا فهو منفتح، ثم تنتقل إلىٰ صفتي الإذلاق والإصمات فإن وجد في حروف الإذلاق وهي: (فرَّ من لب)، فهو مذلق وإلا فهو مصمت، وإلىٰ هنا يكون الحرف قد تمَّ له خمس صفات.

ثم تنتقل إلىٰ الصفات التسع التي لا ضد لها، وابحث عنه فيها؛ فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلىٰ الصفات الخمس السابقة، ولا يكون ذلك إلا في الحروف التسعة عشر الآتية:

(الصاد، الزاي، السين، القاف، الطاء، الباء، الجيم، الدال، الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، اللام، الشين، الضاد، الهاء، حروف المد الثلاثة، الميم، النون).

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات، ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا (الراء).

وخلاصة ذلك: أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس، ولا تزيد عن سبع.

وتنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلىٰ قسمين : صفات قوية، وصفات ضعيفة.

الصفاتُ القويةُ: إحدىٰ عشرة صفة وهي:

١- الجهر.

٢- الشدة.

٣- الاستعلاء.

٤- الإطباق.

٥- الصفير.

٦- القلقلة.

٧- الانحرف.

٨- التكرير.

٩- التفشي.

١٠- الاستطالة.

١١- الغنة.

والصفات الضعيفة: ست صفات وهي:

١- الهمس.

٢- الرخاوة.

٣- الاستفال.

٤- الانفتاح.

٥- اللِّين.

٦- الخفاء.

وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة:

١- الإذلاق.

٢- الإصمات.

٣- التوسط (البينِيَّة).

تقسيمُ حروفِ الهجاءِ إلىٰ قويةٍ وضعيفةٍ:

اعلم أن الحروف الهجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلىٰ خمسة أقسام:

١- قوية، ٢- أقوىٰ، ٣- ضعيفة، ٤- أضعف، ٥- متوسطة.

فالحروفُ القويةُ:

هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: (الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الضاد، الظاء، القاف).

وأما الحرفُ الأقوىٰ: فهو الذي يكون جميع صفاته قوية، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو: (الطاء) فقط.

والحروفُ الضعيفةُ:

هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثرمن صفات القوة، وعددها عشرة وهي: (التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو والياء المتحركتان أو اللَّيِّنَتان).

وأما الحرفُ الأضعفُ: فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة، أو تكون الغالبية العظمىٰ من صفاته ضعفية، بحيث تصل إلىٰ الأربع، وصفة واحدة قوية.

أما الذي جميع صفاته ضعيفة فأربعة أحرف وهي: (الثاء، الحاء، الفاء، الهاء).

وأما الذي فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف فثلاثة أحرف وهي: حروف المد الثلاثة، وهي التي مخرجها مقدر. وعلىٰ ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

والحروفُ المتوسطةُ:

هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: (الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون).

التَّجْوِيدُ

٢٧- وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ** مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

٢٨- لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ** وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

٢٩- وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ** وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

الشرح :

(**وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ**) : أي: واجب علىٰ قارئ القرآن.

(**مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ**) : وفي نسخة(يُجَوِّد).

(**الْقُرَانَ**) : بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنىٰ، أو الإعراب، أو بكليهما.

و(الْقُرَانَ) : بتسهيل الهمزة مراعاة للوزن.

(**آثِمُ**) : وهذا فيه تفصيل يتضح بمعرفة اللحن وأقسامه، وحكم كل قسم.

فاللحن : لغة : الخطأ والميل عن الصواب .

واصطلاحا : خطأ يعرض في تلاوة القرآن فيخل بقواعد التلاوة.

وقد قسمه العلماء إلىٰ قسمين : جلي وخفي .

أولا: اللحن الجلي : هو خطأ يعرض في تلاوة القرآن؛ فيخل بالمعنىٰ، أو بالإعراب، أو بهما معا ، وسمي جليا لأنه ظاهر يعرفه علماء التجويد وغيرهم.

مثال الخطأ الذي يخل بالمعنىٰ :

كمن يقرأ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[١] بضم التاء أو بكسرها.

وكمن يرقق الظاء من ﴿مَحْظُورًا﴾[٢] فتصير ﴿مَحْذُورًا﴾[٣] ، أو يفخم السين من ﴿عَسَىٰٓ﴾[٤] فتصير ﴿عَصَىٰٓ﴾[٥].

ومثال الخطأ الذي يخل بالإعراب :

كمن يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

فيضم الميم أو يفتحها من ﴿بِسْمِ﴾ وينصب الهاء أو يرفعها من ﴿ٱللَّهِ﴾.

---

(١) [الفاتحة: ٧].

(٢) [الإسراء: ٢٠].

(٣) [الإسراء: ٥٧].

(٤) [البقرة: ٢١٦] ، وغيرها.

(٥) [طه: ١٢١] ، وغيرها.

وحكم اللحن الجلي : ذهب بعض أهل العلم إلىٰ تحريمه مطلقا ؛ لأنه تغيير لألفاظ القرآن ، وربما أدىٰ إلىٰ التحريف.

والصحيح أنه محرم إذا تعمد القارئ ذلك، أو قصر ، وأما الجاهل؛ فإن كان قادرا علىٰ التعلم ؛ فعليه أن يتعلم ، وإن كان لايستطيع التعلم وشق عليه ذلك؛ فلاشيء عليه ، وله أجران كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ).

ثانيا: اللحن الخفي : هو خطأ يعرض في تلاوة القرآن؛ فيخل بعرف القراء، ولايخل بالمعنىٰ ، وسمي خفيا؛ لأنه يختص بمعرفته علماء القراءة .

وذلك نحو : ترك القلقلة، وتقصير المدود وترك تطويل الغنن، وإظهار المدغم والمخفىٰ، وماشابه ذلك .

وبعضه لايتنبه له إلا الضابطون المتقنون من أهل التجويد ، كضبط أزمنة الحروف الساكنة، وإخلاص النطق بالحركات، وعدم الغن في غير النون والميم .

ومن اللحن الخفي الشائع :

عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم؛ فيخرج صوت بين الضمة والفتحة .

وكذلك عدم خفض الفك السفلي بالحرف المكسور؛ فيخرج صوت بين الكسرة والفتحة .

وكذلك عدم فتح الفم بالألف فتحا وسطا؛ فتخرج الألف ممالة، أو يشوب صوتها التفخيم .

وإلىٰ هذا أشار الطيبي في منظومته "المفيد في التجويد" فقال :

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ للفم يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ
أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الألف وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ
فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَىٰ التَّأَمُّلِ أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَىٰ مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِي
إِذْ هُوَ تَغْيِيرٌ لِذَاتِ الْحَرْفِ وَاللَّحْنُ تَغْيِيرٌ لَهُ بِالْوَصْفِ

وحكم اللحن الخفي :

أولا : إن كانت القراءة علىٰ سبيل التلقي والمشافهة؛ فيجب الاحتراز عن اللحن الخفي ، ولايجوز تعمده وإن لم يخل بالمعنىٰ؛ لأن المقام مقام رواية ، واللحن كذب في الرواية .

ثانيا : إن كانت القراءة علىٰ سبيل التلاوة المعتادة؛ فإن كان القارئ متقنا للأحكام عالما بها؛ فمعيب في حقه أن يقرأ بتركها ، وإن كان القارئ عاميا فلاشيء عليه ؛ لأنه ترك صفات تزيينية تحسينية لاتخرج الحرف عن حيزه ، ولاتفسد المعنىٰ، والله أعلم .

(لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا) : بألف الإطلاق، أي: أن القرآن أُنزل من عند الله سبحانه وتعالىٰ مُجَوَّداً.

(وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا) : بألف الإطلاق، أي: أنه نُقل إلينا بالتواتر مُجَوَّداً.

(وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ) : بالكسر، وفي نسخة: (التلاوهْ) بهاء ساكنة.

أي: زينة التلاوة.

(وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ) : بالكسر، وفي نسخة: (القراءهْ) بهاء ساكنة.

أي: ورونق الأداء والقراءة.

فتكون بذلك التلاوة والأداء والقراءة في أتم صورة.

والفرق بين الثلاثة:

أن التلاوة: قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد.

والأداء: تلقي القرآن عن المشايخ والمقرئين.

والقراءة: تشمل التلاوة والأداء؛ فهي أعم منهما.

وللقراءة ثلاث مراتب هي :

١- **التَّحقيق** : وهو قراءة القرآن بتؤدة واطمئنان مع المبالغة في الاتيان بالأحكام علىٰ وجهها دون زيادة ، وهو يصلح في مقام التعليم.

٢- **التَّدْوير** : وهو قراءة القرآن بحالة وسط بين التحقيق والحدر مع مراعاة أحكام التجويد.

٣- **الحَدْر** : وهو الإسراع في القراءة مع المحافظة علىٰ أحكام التجويد ، والحذر من بتر حرف المدّ ، أو ذهاب صوت الغنة ، أو اختلاس الحركات.

وأما الترتيل : فيجمع هذا كله ؛ فهو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ولاغنىٰ لقارئ القرآن عنه مهما كانت سرعته في القراءة تحقيقا أو تدويرا أو حدرا.

قال تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

٣٠- وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ** مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ** وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢- مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ** بِاللُطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ** إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

الشرح:

(وَهُوَ) : بضم الهاء، أي: التجويد.

(إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُستَحَقَّهَا) : وفي نسخة: (من صفة لها)، وحق الحرف : المراد به مخرجه، وصفاته اللازمة التي لا تفارقه، كالهمس، والجهر، والشدة، والرخاوة، ونحو ذلك.

ومستحقه : المراد به الصفات العرضية التي يوصف بها الحرف أحيانا، وتفارقه أحيانا، كالتفخيم، والترقيق بالنسبة للراء.

وسبق تعريف التجويد.

(وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ) : أي: ورد كل حرف من الحروف لمخرجه.

(وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ) : أي: إن القارئ إذا قرأ بحرف ثم مر معه غيره مثله، فعليه أن ينطق بالحرف الثاني كما نطق بالأول، وهكذا.

(مُكَمَّلًا) : بفتح الميم المشددة، وفي نسخة :(مُكَمِّلاً) بكسر الميم المشددة.

(مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ) : أي: إخراج الحروف من مخارجها، وإعطاؤها حقها ومستحقها من الصفات من غير تصنع وتنطع وتشدق في القراءة.

(بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ) : أي: بقراءة لطيفة سلسة دون مبالغة أو مغالاة في تحقيق الحروف، والحركات، ومجاوزة الحد في القراءة.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه النشر في القراءات العشر : (فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشَّدِّ ، ولا بتقطيع المدِّ ولا بتطنين الغنات،ولا بحصرمة الراءات، قراءةً تنفر عنها الطباع ، وتمجها

القلوب والأسماع ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة : التي لا مضغ فيها ولا لَوك ،ولا تعسف ولا تكلف ، ولا تصنع ولا تنطُّع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، بوجه من وجوه القراءات والأداء)اهـ

(وَلَيْسَ بَيْنَهُ) : أي: التجويد.

(وَبَيْنَ تَرْكِهِ) : فرق.

(إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ) : أي: إلا مداومته علىٰ القراءة الصحيحة بفمه وتكرار ذلك، وكذا التلقي والسماع من أفواه المشايخ المتقنين.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في النشر : (لا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار علىٰ اللفظ المتلقي من فم المحسن)اهـ

وقال أبو الحسن الصفاقسي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: (وقد كان العالمون بصناعةِ التجويد يَنْطِقُون بها سَلِسَة،

سهلة برفقٍ، بلا تعَسُّف، ولا تكلُّف، ولا نبرة شديدة، ولا يتمكن أحدٌ من ذلك إلا بالرياضة، وتلقِّي ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة)اهـ

بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ

٣٤- فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ** وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
٣٥- وَهَمْزَ: الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ** اللهُ، ثُمَّ لاَمَ: لِلَّهِ لَنَا
٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْـ ** ـوَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

الشرح:

(**فَرَقِّقَنْ**) : شرع الناظم في الكلام علىٰ بعض التنبيهات، ومن ذلك بعض مباحث التفخيم والترقيق.

والتفخيم لغة : هو التسمين.

واصطلاحا : هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

والترقيق لغة : التنحيف.

واصطلاحا : نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

(**مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ**) : أي: رقق الحروف المستفلة، وسبق أن الحروف المستفلة هي باقي الحروف بعد حروف الاستعلاء المجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ) غير أنه يستثنىٰ من ذلك :

الألف، ولام لفظ الجلالة، والراء؛ فلها أحكام مخصوصة في التفخيم والترقيق.

فالحروف الهجائية تنقسم من حيث التفخيم والترقيق إلىٰ :

١- حروف تفخم دائما : وهي حروف الاستعلاء.

٢- حروف تفخم أحيانا : وهي الألف ، واللام في لفظ الجلالة ، والراء.

٣- حروف ترقق دائما : وهي باقي حروف الاستفال.

(وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ) : أي: واحذر تفخيم الألف إذا وقعت بعد حرف مستفل.

والألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق ، بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها تفخيما وترقيقا :

فتفخم بعد المفخَّم نحو : ﴿خَٰلِدِينَ﴾[١] ، ﴿وَٱلْقَآبِمِينَ﴾[٢] ، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٣] ، ﴿يُرَآءُونَ﴾[٤] ، ﴿ٱللَّهُ﴾[٥] .

وترقق بعد المرقَّق نحو : ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦] ، ﴿ءَامَنَّا﴾[٧] ، ﴿لِلَّهِ﴾[٨].

(وَهَمْزَ: الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللهُ) : أي: واحذر تفخيم الهمزة في كل من: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾[٩] ، ﴿أَعُوذُ﴾[١٠] ، ﴿ٱهْدِنَا﴾[١١] ، ﴿ٱللَّهُ﴾[١٢] ، عند الابتداء بذلك.

---

(١) [البقرة: ١٦٢] ، وغيرها.

(٢) [الحج: ٢٦].

(٣) [الفاتحة: ٧].

(٤) [النساء: ١٤٢] ، و[الماعون: ٦]

(٥) [البقرة: ٧] ، وغيرها.

(٦) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(٧) [البقرة: ٨] ، وغيرها.

(٨) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(٩) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(١٠) [البقرة: ٦٧] ، وغيرها.

(١١) [الفاتحة: ٥].

(١٢) [البقرة: ٧] ، وغيرها.

والهمزة من الحروف المرققة دائما سواء أكانت همزة قطع، أو همزة وصل.

(ثُمَّ لاَمَ: لِلهِ لَنَا..وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الضْـ) : أي: ثم احذر تفخيم اللام في ﴿لِلَّهِ﴾[١] ، ﴿لَنَآ﴾[٢]، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[٣] ، ولاسيما إذا تبعها حرف تفخيم نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾[٤] ، (ولَا الضْـ) من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٥].

واللام – غير لام لفظ الجلالة– مرققة دائما.

(وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ) : أي: واحذر تفخيم الميم لاسيما إن جاورها حرف مفخم نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾[٦] ، و﴿مَّرَضٌ﴾[٧].

والميم من الحروف المرققة دائما.

---

(١) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٣٢] ، وغيرها.

(٣) [الكهف: ١٩].

(٤) [آل عمران: ١٢٢] ، وغيرها.

(٥) [الفاتحة: ٧].

(٦) [المائدة: ٣] ، و[التوبة: ١٢٠].

(٧) [البقرة: ١٠] ، وغيرها.

٣٧- وَبَـاءَ: بَرْقٍ، بَـاطِـلٍ، بِـهِـمْ، بِـذِي ** وَاحْرِصْ عَلَى الشِّـدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـــ: حُبِّ، الصَّبْرِ ** رَبْـوَةٍ، اجْـتُـثَّـتْ، وَحَـجِّ، الْـفَـجْرِ
٣٩- وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلًا إِنْ سَـــكَـنَـا ** وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَـانَ أَبْيَـــنَـا
٤٠- وَحَاءَ: حَصْـحَصَ، أَحَطْتُ، الْحَقُّ ** وَسِـينَ: مُسْـتَقِيمٍ، يَسْـطُو، يَسْـقُو

الشرح:

(**وَبَاءَ: بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي**) : أي: واحذر من تفخيم الباء، لاسيما إن جاوره حرف مفخم أو حرف خفي أو ضعيف، نحو : ﴿بَرْقٌ﴾(١)، ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾(٢)، ﴿بِهِمْ﴾(٣)، ﴿بِذِى﴾(٤).

والباء حرف من الحروف المرققة دائما.

(**وَاحْرِصْ**) : وفي نسخة: (فاحرص).

(**عَلَىٰ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ**) : وسبق بيان صفتي الشدة والجهر عند الكلام علىٰ صفات الحروف.

---

(١) [البقرة: ١٩]، وغيرها.
(٢) [البقرة: ٤٢]، وغيرها.
(٣) [البقرة: ١٥]، وغيرها.
(٤) [النساء: ٣٦]، وغيرها.

(الَّذِي.. فِيهَا وَفِي الْجِيمِ) : أي: واحرص علىٰ الاتيان بصفتي الشدة والجهر في الباء والجيم؛ لأن هذين الحرفين من حروف الاستفال، وهي صفة ضعف؛ فينبغي الاتيان بصفتي الجهر والشدة؛ لأنهما من الصفات القوية فيهما.

(كَـ: حُبِّ، الصَّبْرِ... رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجِّ، الْفَجْرِ) : ضرب الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أمثلة علىٰ الباء : ﴿كَحُبِّ﴾[١] ، ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾[٢]، ﴿رَبْوَةٍ﴾[٣].

وضرب أمثلة علىٰ الجيم : ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾[٤]، ﴿حَجَّ﴾[٥]، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾[٦].

(وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا) : أي: أن حروف القلقلة، المجموعة في قولهم: (قطب جد) ؛ لابد من بيانها، والنطق بها مقلقلة عند سكونها لغير

---

(١) [البقرة: ١٦٥].

(٢) [البقرة: ٤٥] ، وغيرها.

(٣) [المؤمنون: ٥٠].

(٤) [إبراهيم: ٢٦].

(٥) [البقرة: ١٥٨] ، وغيرها.

(٦) [البقرة: ١٨٧] ، وغيرها.

الوقف، نحو : ﴿يَقْطَعُونَ﴾[١]، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾[٢] ، ﴿بِرَبْوَةٍ﴾[٣]، ﴿فَٱجْتَبَهُ﴾[٤] ، ﴿يَدْخُلُونَ﴾[٥] ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[٦].

(وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا) : أي: وإن كان الحرف المقلقل موقوفًا عليه كانت القلقلة أبين وأوضح، نحو: ﴿خَلَق﴾[٧]، ﴿مُحِيط﴾[٨]، ﴿وَتَبّ﴾[٩] ، ﴿بَهِيج﴾[١٠] ، ﴿بَعِيد﴾[١١].

---

(١) [البقرة: ٢٧] ، وغيرها.

(٢) [سبأ: ١٢].

(٣) [البقرة: ٢٦٥].

(٤) [القلم: ٥٠].

(٥) [النساء: ١٢٤] ، وغيرها.

(٦) [طه: ٦٤] ، وغيرها.

(٧) [آل عمران: ٧٧].

(٨) [البقرة: ١٩] ، وغيرها.

(٩) [المسد: ١].

(١٠) [الحج: ٥] ، و[ق: ٧].

(١١) [البقرة: ١٧٦] ، وغيرها.

وهنا يبين الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أن القلقلة الكبرىٰ أوضح وأبين من القلقلة الصغرىٰ، وقد سبق الكلام علىٰ القلقلة وآليتها ومراتبها عند الكلام علىٰ صفات الحروف.

(وَحَاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطْتُ، الْحَقُّ) : أي: ورقِّق الحاء واحذر تفخيمها لاسيما إن جاورها حرف استعلاء ، نحو: ﴿حَصْحَصَ﴾[١]، ﴿أَحَطتُ﴾[٢] ، ﴿ٱلْحَقُّ﴾[٣] ، فقد يلتبس علىٰ القارئ ويفخمها ؛ لمجاورتها لحرف مفخم.

والحاء حرف من الحروف المرققة دائماً.

(وَسِينَ: مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو) : أي: ورقق السين لاسيما إن جاورها أحد حروف الشدة، نحو : ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾[٤]، ﴿يَسْطُونَ﴾[٥]،

---

(١) [يوسف: ٥١].

(٢) [النمل: ٢٢].

(٣) [البقرة: ٢٦] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ١٤٢] ، وغيرها.

(٥) [الحج: ٧٢].

﴿يَسْقُونَ﴾[١]، فقد يلتبس علىٰ القارئ ويفخمها ؛ نظراً لمجيء حرف شديد بعدها.

والسين حرف من الحروف المرققة دائماً.

(١) [القصص: ٢٣].

بَابُ الرَّاءَاتِ

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ** كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢- إِنْ لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ** أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
٤٣- وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ** وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

الشرح:

(وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ) : أي: ورقق الراء إذا كانت مكسورة نحو: ﴿رِجَالٌ﴾(١) ، ﴿رِيحٍ﴾(٢)، ﴿كَرِيمٌ﴾(٣)، ﴿ٱلرِّقَابِ﴾(٤).

(كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ) : أي: ورقق الراء كذلك إذا كانت ساكنة -سواء كان سكونًا أصليًا أم عارضًا للوقف- وسبقها

(١) [الأعراف: ٤٦] ، وغيرها.
(٢) [آل عمران: ١١٧].
(٣) [الأنفال: ٤] ، وغيرها.
(٤) [البقرة: ١٧٧] ، وغيرها.

كسر أصلي، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾[١]، ﴿مِرْيَةٍ﴾[٢]، ﴿مُّنتَشِرٌ﴾[٣]، ﴿لِّيُنذِرَ﴾[٤].

(إِنْ لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا) : أي : شرط أن لا يأتي بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة؛ فإن تبعها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة تُفخم ، وجاء ذلك في خمس كلمات في القرآن الكريم وهم: ﴿قِرْطَاسٍ﴾[٥]، ﴿فِرْقَةٍ﴾[٦]، ﴿إِرْصَادًا﴾[٧]، ﴿مِرْصَادًا﴾[٨]، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٩].

(أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا) : أي: وبشرط أن يكون الكسر الذي سبقها أصليًا وليس عارضًا لأجل التقاء الساكنين أو البدء بهمزة

---

(١) [البقرة: ٤٩]، وغيرها.

(٢) [هود: ١٧]، وغيرها.

(٣) [القمر: ٧].

(٤) [الكهف: ٢]، وغيرها.

(٥) [الأنعام: ٧].

(٦) [التوبة: ١٢٢].

(٧) [التوبة: ١٠٧].

(٨) [النبأ: ٢١].

(٩) [الفجر: ١٤].

وصل، فإن سبقها كسر عارض تُفخم، مثل: ﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾[١]، ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾[٢]، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾[٣].

ثم بيَّن رَحِمَهُ اللَّهُ ما وقع فيه خلاف بسبب كسر حرف الاستعلاء، فقال:

(وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ): أي: والخلاف ثابت في راء (فرق) من قوله تعالىٰ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

فقد اختلف فيها علماء التجويد علىٰ قولين: الأول: التفخيم.

والثاني: الترقيق.

ومن قال بالتفخيم نظر إلىٰ أنه بعدها حرف استعلاء.

ومن قال بالترقيق -وهو قول الجمهور- نظر إلىٰ وقوعها بين كسرتين بالإضافة إلىٰ ضعف قوة حرف الاستعلاء (القاف) الذي بعدها؛ لكونه مكسوراً، وهذا الذي عناه الناظم بقوله:

---

(١) [الفجر: ٢٨].

(٢) [المائدة: ١٠٦]، [الطلاق: ٤].

(٣) [النور: ٥٠].

(لِكَسْرٍ يُوجَدُ) : أي: بسبب الكسر في القاف.

(وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ) : أي: وأخف تكرير الراء إذا شددت، وسبق الكلام عن التكرير في صفات الحروف.

وليس المقصود من إخفاء التكرير إعدامه بالكلية، وإنما عدم المبالغة فيه.

وخلاصة الكلام في ذلك :

أن الراء تفخم في ثمان حالات ، وترقق في أربع حالات ، ويجوز الوجهان في حالتين.

أولا : حالات التفخيم :

تفخم الراء إذا كانت :

١ – مفتوحة ، نحو : ﴿رَمَضَانَ﴾(١)، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾(٢) .

٢ – ساكنة وقبلها مفتوح ، نحو : ﴿مَرۡيَمَ﴾(٣) ، ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾(٤) .

---

(١) [البقرة: ١٨٥].

(٢) [الفاتحة: ٢] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٨٧] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ٢٢] ، وغيرها.

٣- ساكنة وقبلها ساكن غير الياء وقبله مفتوح ، نحو : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾(١)، ﴿ٱلْحَشْرِ﴾(٢) .

٤- مضمومة، نحو : ﴿رُزِقُواْ﴾(٣)، ﴿بُرُوجًا﴾(٤).

٥-ساكنةً، وقبلها مضموم، نحو : ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾(٥) ، ﴿مُّرْشِدًا﴾(٦).

٦-ساكنةً، وقبلها ساكن، وقبله مضموم ، نحو : ﴿خُسْرٌ﴾(٧)، ﴿حُورٌ﴾(٨).

٧- ساكنةً ، وقبلها همزة وصل منطوقة أو مقدرة، نحو : ﴿وَٱرْكَعُواْ﴾(٩)، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾(١٠)، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾(١١).

---

(١) [العصر: ١].

(٢) [الحشر: ٢] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٢٥].

(٤) [الحجر: ١٦] ، [الفرقان: ٦١].

(٥) [البقرة: ١٨٥] ، وغيرها.

(٦) [الكهف: ١٧].

(٧) [العصر: ٢].

(٨) [الرحمن: ٧٢] ، وغيرها.

(٩) [البقرة: ٤٣].

(١٠) [النور: ٥٥].

(١١) [النور: ٥٠].

٨- ساكنةً، وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء مفتوح وذلك في: ﴿وَإِرْصَادًا﴾[١]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾[٢]، ﴿فِرْقَةٍ﴾[٣]، ﴿مِرْصَادًا﴾[٤]، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٥].

ثانيا : حالات الترقيق :

ترقق الراء إذا كانت :

١- مكسورةً ، نحو : ﴿كَرِيمٌ﴾[٦]، ﴿رِيحٍ﴾[٧].

٢- ساكنة وقبلها كسرة أصلية،وليس بعدها حرف استعلاء ، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾[٨]، ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾[٩] وعند الوقف علىٰ نحو : ﴿مُّنتَشِرٌ﴾[١٠].

---

(١) [التوبة: ١٠٧].

(٢) [الأنعام: ٧].

(٣) [التوبة: ١٢٢].

(٤) [النبأ: ٢١].

(٥) [الفجر: ١٤].

(٦) [الأنفال: ٤].

(٧) [آل عمران: ١١٧].

(٨) [البقرة: ٤٩]، وغيرها.

(٩) [الكهف: ١٠٧]، [المؤمنون: ١١].

(١٠) [القمر: ٧].

٣- ساكنةً، وقبلها ساكن غير مستعلٍ ، وقبله مكسور، نحو : ﴿حِجْرٌ﴾[١]، ﴿ٱلسِّحْرُ﴾[٢].

٤- ساكنةً ، وقبلها ياء ساكنة ، نحو : ﴿خَيْرٌ﴾[٣] ، ﴿ضَيْرٌ﴾[٤]، ﴿خَبِيرٌ﴾[٥].

ثالثا : جواز التفخيم والترقيق :

١- إذا كانت الراءُ ساكنةً، وقبلها مكسورٌ، وبعدها حرف استعلاءٍ مكسور وذلك في: ﴿فِرْقٍ﴾[٦].

٢- إذا كانت الراء ساكنةً، وقبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله مكسور، وذلك في: ﴿مِصْرٌ﴾[٧] ، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾[٨].

---

(١) [الأنعام: ١٣٨] ، [الفجر: ٥].

(٢) [البقرة: ١٠٢] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٥٤] ، وغيرها.

(٤) [الشعراء: ٥٠].

(٥) [البقرة: ٢٣٤] ، وغيرها.

(٦) [الشعراء: ٦٣].

(٧) [يوسف: ٢١] ، وغيرها.

(٨) [سبأ: ١٢].

وقد اختار ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ التفخيم في ﴿مِصْرَ﴾، والترقيق في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ مراعاةً للوصل.

بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ

٤٤- وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ (اللهِ) ** عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـ: (عَبْدُ اللهِ)

٤٥- وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمِ، وَاخْصُصَا ** الِانْطِبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

الشرح:

(وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ) : أي: فخم اللام من لفظ الجلالة(الله).

(عَنْ فَتْحٍ أو ضَمٍ كَعَبْدُ اللهِ) : أي: بعد الفتح والضم؛ فتفخم اللام من لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم،

وذلك نحو : ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[١] ، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[٢] ، ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ﴾[٣] ، ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤].

وترقق إذا وقعت بعد كسر ، أصلي أو عارض،

---

(١) [مريم: ٣٠] ، وغيرها.

(٢) [آل عمران: ١٨].

(٣) [البقرة: ٢١٩] ، وغيرها.

(٤) [النور: ٣٥].

نحو : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[١] ، و ﴿لِلَّهِ﴾[٢] ، و ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾[٣].

ملاحظة : تعامل اللام من كلمة (اللَّهُمَّ) معاملتها من لفظ الجلالة (الله)؛ فتفخم في ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[٤]، وترقق في ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾[٥].

(وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمِ) : أي: وفخم حروف الاستعلاء، وهي المجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ).

(وَاخْصُصَا... الِإطْبَاقَ أَقْوَىٰ) : أي: واخصص من حروف الاستعلاء حروف الإطباق وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) بزيادة التفخيم؛ لأنها أقوىٰ حروف الاستعلاء.

(نَحْوُ: قَالَ) : هذا مثال لتفخيم حرف الاستعلاء ، وهو القاف في: (قال).

---

(١) [هود: ٤١] ، وغيرها.

(٢) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(٣) [الإخلاص: ١-٢].

(٤) [الأنفال: ٣٢].

(٥) [آل عمران: ٢٦] ، [الزمر: ٤٦].

(وَالْعَصَا) : وهذا مثال لتفخيم حرف الإطباق ، وهو الصاد في: (العصا).

وأشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت إلىٰ أن حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) ليست علىٰ مرتبة واحدة في تفخيمها ؛ بل يتفاوت ذلك بحسب ما يتصف به الحرف من الصفات القوية والضعيفة ، فكلما كان الحرف متصفا بالصفات القوية كان التفخيم أقوىٰ ، ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة (ص ، ض ، ط ، ظ) أقوىٰ تفخيما من باقي حروف الاستعلاء (ق ، غ ، خ).

كما أن درجة تفخيم الحرف المستعلي ليست واحدة بحسب ما يعتريه من الحركات الثلاث والسكون ، فكلما كان التجويف الفموي ممتلئا أكثر بصوت الحرف كان الحرف أكثر تفخيما.

ولأئمة القراءة في تفخيم حروف الاستعلاء حسب حركاتها مذهبان:

المذهب الأول : وهو مذهب ابن الطحان الأندلسي، وفيه ثلاث مراتب لتفخيم حروف الاستعلاء :

الأولىٰ : أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحا ، نحو : ﴿صَبْرًا﴾[١] ، ﴿صَابِرًا﴾[٢] ، ﴿خَآبِفِينَ﴾[٣] ، ﴿خَزَآئِنُ﴾[٤].

المرتبة الثانية : أن يكون حرف الاستعلاء مضموما ، نحو : ﴿صُبْحًا﴾[٥]، ﴿خُبْرًا﴾[٦].

المرتبة الثالثة : أن يكون حرف الاستعلاء مكسورا ، نحو : ﴿صِبْغَةً﴾[٧]، ﴿خِطَابًا﴾[٨].

وأما الساكن فيعتبر مشكولا بحركة ما قبله ، فيلحق نحو قوله تعالىٰ: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[٩] و ﴿فَخْتُومٍ﴾[١٠] بالمرتبة الأولىٰ ، ويلحق نحو

---

(١) [البقرة: ٢٥٠] ، وغيرها.

(٢) [الكهف: ٦٩] ، [ص: ٤٤].

(٣) [البقرة: ١١٤].

(٤) [الأنعام: ٥٠] ، وغيرها.

(٥) [العاديات: ٣].

(٦) [الكهف: ٦٨، ٩١].

(٧) [البقرة: ١٣٨].

(٨) [النبأ: ٣٧].

(٩) [الفرقان: ٢٠].

(١٠) [المطففين: ٢٥].

قوله تعالىٰ: ﴿يُصْلِحُ﴾[١] و ﴿سُخْرِيًّا﴾[٢] بالمرتبة الثانية ، ويلحق نحو قوله تعالىٰ: ﴿مِصْبَاحٌ﴾[٣] و ﴿سِخْرِيًّا﴾[٤] بالمرتبة الثالثة .

والمذهب الثاني : وهو مذهب ابن الجزري ، وفيه خمس مراتب :

الأولىٰ : أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحا ، وبعده ألف ، نحو : ﴿صَابِرًا﴾[٥] ، ﴿خَآئِفِينَ﴾[٦] .

المرتبة الثانية : أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحا ، وليس بعده ألف، نحو : ﴿صَبْرًا﴾[٧] ، ﴿خَزَآئِنُ﴾[٨].

---

(١) [يونس: ٨١] ، وغيرها.

(٢) [الزخرف: ٣٢].

(٣) [النور: ٣٥].

(٤) [المؤمنون: ١١٠] ، [ص: ٦٣].

(٥) [الكهف: ٦٩] ، [ص: ٤٤].

(٦) [البقرة: ١١٤].

(٧) [البقرة: ٢٥٠] ، وغيرها.

(٨) [الأنعام: ٥٠] ، وغيرها.

المرتبة الثالثة : أن يكون حرف الاستعلاء مضموما ، نحو : ﴿صُبْحًا﴾[١] ، ﴿خُبْرًا﴾[٢].

المرتبة الرابعة : أن يكون حرف الاستعلاء ساكنا بغض النظر عن حركة الحرف الذي قبله ، نحو : ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[٣] ، ﴿مَّخْتُومٍ﴾[٤] ، ﴿يُصْلِحُ﴾[٥] ، ﴿سِخْرِيًّا﴾[٦].

المرتبة الخامسة : أن يكون حرف الاستعلاء مكسورا ، نحو : ﴿صِبْغَةَ﴾[٧] ، ﴿خِطَابًا﴾[٨] .

وعليه فلا يقال عن حرف الاستعلاء المكسور : إنه مرقق ، بل يقال: هو في أدنىٰ مراتب التفخيم.

---

(١) [العاديات: ٣].

(٢) [الكهف: ٦٨، ٩١].

(٣) [الفرقان: ٢٠].

(٤) [المطففين: ٢٥].

(٥) [يونس: ٨١] ، وغيرها.

(٦) [المؤمنون: ١١٠] ، [ص: ٦٣].

(٧) [البقرة: ١٣٨].

(٨) [النبأ: ٣٧].

٤٦- وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ، مَعْ ** بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِـــ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
٤٧- وَاحْرِصْ عَلَىَ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ** أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَـلَلْنَا
٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا، عَسَىٰ ** خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـــ: مَحْظُورًا، عَصَىٰ

الشرح :

(وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ) : أي: وبيِّن الإطباق في الطاء من ﴿أَحَطتُ﴾[١] ، و﴿بَسَطتَ﴾[٢] ؛ ففي هاتين الكلمتين إدغام ناقص؛ فتدغم الطاء في التاء بذهاب ذاتها مع بقاء صفتها.

وأما عن كيفية أداء الإدغام هنا ؛ فنطبق المخرج علىٰ "طاء" غير مقلقلة، ونفتح علىٰ "تاء" ، ويضبط ذلك بالمشافهة.

ومثل ذلك أيضا : ﴿فَرَّطتُمْ﴾[٣] ، ﴿فَرَّطتُ﴾[٤].

(وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ) : أي: وكلمة (نخلقكم) في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات:٢٠] ، وقع في قراءتها خلاف علىٰ قولين :

---

(١) [النمل: ٢٢].

(٢) [المائدة: ٢٨].

(٣) [يوسف: ٨٠].

(٤) [الزمر: ٥٦].

الأول: الإدغام الكامل : وذلك بإدغام القاف في الكاف ذاتاً وصفة، فلا يبقىٰ شيء من صفات القاف، فيصير نطقها بعد الإدغام كافًا مشددةً (نخلُكُّم).

الثاني: الإدغام الناقص : وذلك بإدغام القاف في الكاف ذاتاً مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف؛ فنطبق المخرج علىٰ "قاف" ونفتحه علىٰ "كاف".

والوجهان صحيحان، والمقدَّم في الأداء هو الإدغام الكامل.

(وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا) : أي: واحرص علىٰ السكون فيما يلي : اللام في ﴿جَعَلْنَا﴾[١] ، والنون في ﴿أَنْعَمْتَ﴾[٢] ، والغين في ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾[٣]، واللام الثانية في ﴿ضَلَلْنَا﴾[٤]؛ لتحترز عن اللحن الذي قد يقع في هذه الكلمات ؛ فالبعض يلحن في اللام في (جعلنا) و (ضللنا) فيلفظها نونـًا

---

(١) [البقرة: ١٢٥] ، وغيرها.

(٢) [الفاتحة: ٦] ، وغيرها.

(٣) [الفاتحة: ٧] ، وغيرها.

(٤) [السجدة: ١٠].

لما في اللام من صفة الانحراف ؛ فتصبحان (جعنَّا، ضلنَّا) ، والبعض يحرك النون في (أنعمت) والغين في (المغضوب)، أو يلفظهما مقلقلتين، فينبغي الحذر من ذلك كله.

(وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَىٰ) : أي: وأظهر انفتاح الذال في كلمة: (محذوراً) في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، وانفتاح السين في كلمة: (عسىٰ) حيث جاءت.

(خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ : مَحْظُورًا عَصَىٰ) : أي: مخافة اشتباه (محذورًا) بـ(محظورًا) ، وأيضًا مخافة اشتباه (عسىٰ) بـ (عصىٰ) ؛ لأنه إذا لم يراع صفة الانفتاح في الذال والسين ونطقهما بالإطباق؛ تحولت الذال إلىٰ ظاء؛ فصارت : (محظوراً) بدل (محذوراً) ، وتحولت السين إلىٰ صاد ؛ فصارت : (عصىٰ) بدل (عسىٰ)، وهذا لحن جلي يغير المعنىٰ، فينبغي الحذر منه.

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ** كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَتَا
٥٠- وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ** أَدْغِمْ كَقُلْ رَّبِّ وَبَلَ لاَ وَأَبِنْ
٥١- فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ** سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

الشرح:

(وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا) : أي: راعِ أيها القارئ الإتيان بصفة الشدة في حرفي الكاف والتاء، وذلك بمنع جريان الصوت فيهما.

(كَ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَتَا) : مثل الناظم للكاف بكلمة: (شِرْكِكُمْ) من قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]

ومثل للتاء، بكلمة: (تَتَوَفَّىٰ) من قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] ، وكلمة: (فِتْنَتَا) من قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وسبب وجوب مراعاة الشدة في الكاف والتاء؛ أن هذين الحرفين فيهما صفة الهمس (جريان النفس) ، وفيهما صفة الشدة (انحباس جريان الصوت)، والبعض ربما بالغ في بيان صفة الهمس في الكاف والتاء؛ فيؤدي ذلك إلىٰ توليد حروف زائدة كالهاء عند الكاف، والهاء أو السين عند التاء، وحينئذ تصير الكاف والتاء من الحروف

الرخوة ويجري فيها الصوت، والواجب مراعاة الشدة، أي منع جريان الصوت عند النطق بالكاف والتاء.

وليعلم أن الشدة والهمس في الكاف والتاء صفتان متتاليتان، وليستا في آن واحد: الشدة أولا فالهمس.

(وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ..الخ) : شرع الناظم في الكلام علىٰ تصنيف الحروف ؛ فكلُّ حرفَين التقيا لفظًا وخطًا كالباءَين من ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ، أو خطًا فقط كالهاءَين من ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البروج: ١٣]؛ توجدُ بينهما علاقةٌ من حيثُ المخارج والصفات؛ فيُقسمان إلىٰ أربعةِ أقسام : متماثلين ، ومتجانسين ، ومتقاربين ، ومتباعدين .

فالمتماثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفات ، كالكافين من : ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] و ﴿سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢]، والميمين من : ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٢-٣]، والواوين من: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة: ٢٥]، ونحو ذلك.

والمتجانسان : هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج ، واختلفا في بعض الصفات ، مثل الطاء مع التاء في نحو : ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨] ، والدال مع التاء في نحو : ﴿حَصَدتُّمْ﴾ [يوسف: ٤٧] ، والتاء مع الطاء في نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢] ، ونحو ذلك.

والمتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفات ، أو تقاربا في المخرج دون الصفات ، أو تقاربا في الصفات دون المخرج ، مثل النون مع الراء في نحو : ﴿مِن رِّزْقِ﴾ [البقرة: ٦٠] ، والدال مع السين في نحو : ﴿لَّقَدْ سَمِعَ﴾ [آل عمران: ١٨١] والتاء مع الثاء في نحو : ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] ، ونحو ذلك.

والمتباعدان : هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في بعض الصفات ، مثل النون مع العين في نحو : ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [النحل: ٩٧]، والميم مع الغين في نحو : ﴿عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]، ونحو ذلك.

وحكم المتباعدين : الإظهار.

- ويصنف الحرف بناء علىٰ حركته وحركة ما بعده إلىٰ : صغير ، وكبير ، ومطلق.

فالصغير : إذا كان الأول منهما ساكنا، والثاني متحركا.

مثل: ﴿يُوَجِّهُّ﴾ [النحل: ٧٦]، و﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، و﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠].

والكبير : إذا كان الحرفان متحركين.

كما في : ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ [النور: ١٥]، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]، و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢] .

والمطلق : إذا كان الحرف الأول متحركا، والثاني ساكنا، كالتاءين من ﴿تُتْرَكُواْ﴾ [التوبة: ١٦]، وكالياء مع الشين في ﴿يَشْكُرُ﴾ [النمل: ٤٠]، ونحو ذلك.

وقوله: (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ) : ولو سكونا عارضا.

(أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ وَبَلْ لَّا) : أي: أدغم المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين.

والإدغام: لغة: الإدخال، مأخوذ من قول العرب: أدغمت اللجام في فم الفرس.

واصطلاحا: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني، يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة.

أولا: إدغام المتماثلين : ينقسم إلىٰ قسمين :

١-إدغام متماثلين صغير : إذا التقىٰ حرفان متماثلان، والأول منهما ساكن وجب الإدغام كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] ، وقوله: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومثل له الناظم ب: (بلْ لَا)، من قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [المدثر: ٥٣].

٢- إدغام متماثلين كبير : لا يدغم حفص من الإدغام الكبير في المثلين إلا ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، و﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥].

ثانيا : إدغام المتجانسين : لا يصح من إدغام المتجانسين لحفص -من الشاطبية- إلا الصغير بنوعيه الواجب والجائز.

١- الإدغام الصغير الواجب من المتجانسين :

وقد ورد في أحرف مخصوصة ، هي :

١- التاء مع الدال: في موضعين لا ثالث لهما: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] و ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

٢- الدال مع التاء: في نحو قوله تعالىٰ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿عَٰهَدتُّم﴾ [التوبة: ١].

٣- التاء مع الطاء: في نحو قوله تعالىٰ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤].

٤- الطاء مع التاء: في نحو قوله تعالىٰ: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨].

٥- الذال مع الظاء: وذلك في موضعين لا ثالث لهما، وهما ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩] و ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٤].

٢- الإدغام الصغير الجائز في المتجانسين:

وقد ورد في أحرف مخصوصة هي:

١- الثاء في الذال : من قوله تعالىٰ: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] .

٢- الباء في الميم : من قوله تعالىٰ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

وقد أدغمهما حفص من طريق الشاطبية قولًا واحدًا.

ثالثا : إدغام المتقاربين :

لا يصح من إدغام المتقاربين لحفص -من الشاطبية- إلا الصغير بنوعيه الواجب والجائز.

١- الإدغام الصغير الواجب في المتقاربين :

وقد ورد في أحرف مخصوصة ، منها :

١- اللام الساكنة مع الراء : سواء كانت اللام في فعل أو حرف نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] و ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨].

ويستثنىٰ من ذلك لحفص من الشاطبية إدغام لام (بَلْ) في الراء من قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] فاللام مظهرة بسبب السكت.

٢- الإدغام الصغير الجائز في المتقاربين :

وذلك نحو :

- النون مع الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ فاتحة الشعراء والقصص، وقرأها حفص بالإدغام .

- الدال في الضاد من : ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾ [البقرة: ١٠٨]، وقرأها حفص بالإظهار.

- التاء في الثاء من : ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١]، وقرأها حفص بالإظهار.

تنبيه : في قول الناظم : (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ... أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ وَبَلْ لَّا) : مثل رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمتجانسين بقوله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، وهذا علىٰ مذهب من جعل اللّام والرّاء يخرجان من مخرج واحد (وهو مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان)، وأما من جعل لكلّ من الرّاء واللّام مخرجا منفرداً (وهو مذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري نفسه)؛ فهو من المتقاربين وليس من المتجانسين.

وعليه يسمىٰ الإدغام هنا إدغام متجانسين صغير علىٰ مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان، ويسمىٰ إدغام متقاربين صغير علىٰ مذهب الجمهور وهو الصحيح.

(وَأَبِنْ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ) : أي: وأظهر أيها القارئ، ولا تدغم الياء المدية في المتحرّكة في مثل: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]، وكذلك لا تُدغم الواو المديّة في المتحركة في مثل: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾ [الشعراء: ٩٦] ؛ لاختلاف مخرجهما؛ فالياء المدية تخرج من الجوف، وغير المدية تخرج من وسط اللسان، والواو المدية تخرج من الجوف، وغير المدية تخرج من الشفتين؛ فحكمهما الإظهار محافظة علىٰ المد لئلا يذهب بالإدغام.

وكذلك ليحذر القارئ من إدغام اللام في النّون التي تليها في : ﴿قُلۡ نَعَمۡ﴾ [الصافات: ١٨] ؛ لقرب مخرجهما، فحكمهما الإظهار.

(سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقِمْ) : أي: وأظهر أيها القارئ ولا تدغم: الحاء في الهاء في مِثْل: ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق: ٤٠]، والغين في القاف في مِثْل: ﴿لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، واللّام في التّاء في مِثْل: ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ﴾ [الصافات: ١٤٢].

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

٥٢- وَالضَّـادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَـخْرَجِ ** مَيِّزْ مِنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِي
٥٣- فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ ** أَيْقَظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤- ظَـاهِرْ لَظَىٰ شُـوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَـا ** أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَـا

الشرح:

(وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ) : أي: ميِّز أيها القارئ بين الضاد والظاء ؛ بصفة الاستطالة في الضاد، وبمعرفة مخرج كل منهما؛ حتىٰ لايحصل اللحن وتضع إحداهما موضع الأخرىٰ.

فالفرق بين الضاد والظاء يأتي من ناحيتين : من ناحية المخرج، ومن ناحية الصفة.

أما من ناحية المخرج : فالضاد -كما تقدم في المخارج- ؛ تخرج من إحدىٰ حافَّتَي اللِّسان أو منهما معـًا مع ما يُحاذيها من الصَّفحة الدَّاخلية للأضراس العليا.

والظاء؛ تخرج من طرف اللِّسان من جهة ظهره ومن أطراف الثَّنِيَّتَين العُلْيَيَين، وقد تقدَّم الكلام علىٰ هذا في باب المخارج.

وأما من ناحية الصفة : فتتميز الضاد عن الظاء بصفة الاستطالة.

(وَكُلُّهَا تَجِي) : أي: وكل الظاءات التي وردت في القرآن الكريم أشار إليها الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في الكلمات التالية :

(فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ... أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ) : شرع الناظم في ذكر هذه الكلمات.

(في الظعن) : جاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] .

(ظِلِّ) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ [البقرة:٥٧] .

(الظُّهْرِ) : جاءت في موضعين:

في قوله تعالىٰ: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور:٥٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم:١٨].

(عُظْمُ) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧] .

(**الْحِفْظِ**) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة:٢٣٨].

(**أَيْقِظْ**) : جاءت في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف:١٧] .

(**وَأَنْظِرْ**) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة:١٦٢] .

(**عَظْمَ**) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩].

(**ظَهْرِ**) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة:١٠١] .

(**اللَّفْظِ**) : جاءت في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق:١٨].

(ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا... اغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا): و كذا جاءت في :

(**ظَاهِرْ**) : جاءت في القرآن الكريم علىٰ ست معاني، وهي :

١ – الظاهر ضد الباطن: جاءت بهذا المعنىٰ في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام:١٢٠].

٢ – بمعنىٰ الإعانة: جاءت بهذا المعنىٰ في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [البقرة:٨٥].

٣ – بمعنىٰ الظهور والعلو: جاءت بهذا المعنىٰ في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة:٣٣].

٤ – بمعنىٰ الاطِّلاع: جاءت بهذا المعنىٰ في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور:٣١].

٥ – بمعنىٰ الظَّفَر: جاءت بهذا المعنىٰ في مواضع، منها، قوله تعالىٰ: ﴿كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ﴾ [التوبة:٨].

٦ – بمعنىٰ الظِّهار: جاءت بهذا المعنىٰ في ثلاثة مواضع :

في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [الأحزاب:٤] .

وفي قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ [المجادلة:٢].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ﴾ [المجادلة:٣].

(لَظَىٰ) : جاءت في موضعين:

في قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج:١٥].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤].

(شُوَاظُ) : جاءت في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن:٣٥] .

(كَظْمٍ) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران:١٣٤].

(ظَلَمَا) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥].

(اغْلُظْ) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران:١٥٩] .

(ظَلَامَ) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:١٧] .

(ظُفُرٍ) : جاءت في في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام:١٤٦] .

(انْتَظِرْ) : جاءت في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢١٠] .

(ظَمَا) : جاءت في ثلاثة مواضع:

في قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة:١٢٠] ، وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه:١١٩] ، وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور:٣٩].

٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ ** عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
٥٦- وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ** كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

الشرح:

(**أَظْفَرَ**) : جاءت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح:٢٤] .

(**ظَنًّا كَيْفَ جَا**) : أي: كلمة (ظَنّ) ومشتقاتها تُقرأ بالظاء سواءً جاءت بمعنىٰ الشك أو اليقين وسواءً كانت اسمـًا أو فعلاً، وجاءت في القرآن الكريم في عدة مواضع ، منها قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة:٤٦] .

(**وَعِظْ**) : من الوعظ ، أي: التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، وجاءت في القرآن الكريم في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَوۡعِظَةً لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٦٦]

(**سوىٰ عضين**) : أي: وليس من الوعظ لفظ عضين، في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر:٩١] ، وهذه الكلمة تقرأ بالضاد، ومعناها: فرقـًا متفرقة، وقيل : جزءوا كتبهم المنزلة عليهم ، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض.

(ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا) : جاءت في القرآن الكريم في مواضع ذكرها الناظم كما سيأتي، الموضعان الأول والثاني في سورتي النّحل والزخرف، وهما كما أخبر الناظم (سَوَا) أي سواء، يعني موضعان متشابهان، في قوله تعالىٰ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل:٥٧]، [الزخرف:١٧].

(وَظَلْتَ) : الموضع الثالث من مشتقات (ظَلَّ) كلمة (ظَلْتَ)، وجاءت في قوله تعالىٰ: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه:٩٧] .

(ظَلْتُمْ) : الموضع الرابع من مشتقات (ظَلَّ) كلمة (ظَلْتُمْ)، وجاءت في قوله تعالىٰ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥] .

(وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ) : الموضعين الخامس والسادس من مشتقات (ظَلَّ) كلمة (ظَلُّوا) ، وجاءت في سورة الروم في قوله تعالىٰ: ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم:٥١] ، وفي سورة الحجر في قوله تعالىٰ: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر:١٤] .

(ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ) : الموضعين السابع والثامن من مشتقات (ظَلَّ) كلمتي (ظَلَّتْ) و (نَظَلُّ) وجاءتا في سورة الشعراء، في قوله تعالىٰ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء:٤] ، وقوله تعالىٰ: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء:٧١].

٥٧- يَظْلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ ** وَكُنْتَ فَظًّا، وَجَمِيْعَ النَّظَرِ
٥٨- إِلاَّ بِ: (وَيْلٌ) (هَلْ) وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ ** وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

الشرح:

(يَظْلَلْنَ) : الموضع التاسع من مشتقات (ظَلَّ) كلمة (يَظْلَلْنَ) ، وجاءت في قوله تعالىٰ: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورىٰ:٣٣].

(مَحْظُورًا) : من الحظر بمعنىٰ المنع، وجاءت في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء:٢٠].

(مَعَ المُحْتَظِرِ) : جاءت في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر:٣١].

(وَكُنْتَ فَظًّا) : جاءت في موضع واحد فقط، في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

(وَجَمِيْعَ النَّظَرِ) : أي كل ما ورد في القرآن الكريم من كلمة (النظر) تُقرأ بالظاء، وجاءت في مواضع ، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة:٥٥].

(إِلاَّ بِ: وَيْلٌ هَلْ وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ) : استثنىٰ الناظم هنا ثلاث مواضع تقرأ بالضاد وليس الظاء، وهي :

١ – ويل: أي كلمة (نضرة) في سورة ويل، أي: سورة المطففين، وسماها بويل لكونها تبدأ ب ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ، وجاءت كلمة (نضرة) في قوله تعالىٰ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين:٢٤].

٢ – هل: أي كلمة (نضرة) في سورة هل، أي: سورة الإنسان، وسماها بهل لكونها تبدأ ب ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ ، وجاءت كلمة (نضرة) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان:١١] .

٣ – وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ: أي الموضع الأول في سورة القيامة، في قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢] .

(وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ) : قوله: (والغيظ) أي كلمة الغيظ بمعنىٰ شدة الغضب، وتُقرأ بالظاء، وجاءت في القرآن في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران:١١٩].

واستثنىٰ الناظم هنا موضعين لا ثالث لهما، يقرآن بالضاد وليس الظاء، وهما : ١ – الرعد: أي كلمة (تغيض) في سورة الرعد، في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد:٨].

٢ – هود: أي كلمة (غيض) في سورة هود، في قوله تعالىٰ: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤] .

٥٩- وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَىٰ الطَّعَامِ ** وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي
٦٠- وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ: ** أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١- وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ** وَصَفِّ هَا: جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

الشرح:

(وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَىٰ الطَّعَامِ) : (الحظ) أي كلمة الحظ بمعنىٰ النصيب، وتقرأ بالظاء، وجاءت في القرآن الكريم في مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمران:١١٧] .

واستثنىٰ الناظم هنا ثلاثة مواضع جاءت فيها كلمة الحضّ التي هي بمعنىٰ الحث، وتُقرأ بالضاد ، وهذه المواضع هي :

١ – موضعان متشابهان في سورتي الحاقة والماعون، في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [الحاقة:٣٤]، [الماعون:٣].

٢ – موضع في سورة الفجر، في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [الفجر:١٨] .

(وَفِي ظَنِيْنٍ الْخِلاَفُ سَامِي) : أي: في كلمة (ظنين) في سورة التكوير في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ [التكوير:٢٤] ؛ الخلاف فيها سامي أي عالي ومشهور عند القراء ؛ فمن القراء من

يقرأها بالظاء أي: ﴿بِظَنِينٍ﴾ بمعنىٰ: بمُتَّهَم، وجاء ذلك في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي.

ومن القراء من يقرأها بالضاد أي: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بمعنىٰ: بخيل، وجاء ذلك في قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة.

(وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ) : أي: وإن تلاقت الضاد مع الظاء فحكمها الإظهار، فيلزم القارئ بيان كل حرف منهما، مثل: ﴿أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾ [الشرح: ٣] ، و﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] ؛ لئلا يحدث لحن بقلب أحد هذه الحروف، أو إدغامهما ببعضهما فيتغير المعنىٰ.

(وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ) : أي: وكذلك إذا اجتمعت الضاد مع الطاء، مثل : ﴿ٱضۡطُرَّ﴾[١]، أو الظاء مع التاء مثل: ﴿أَوَعَظۡتَ﴾[٢] ، أو الضاد مع التاء مثل: ﴿أَفَضۡتُم﴾[٣] ، فالحكم الإظهار، فليحرص القارئ علىٰ بيان كل حرف منهما ؛ لئلا يحدث لحن بقلب أحد هذه الحروف، أو إدغامهما ببعضهما فيتغير المعنىٰ.

---

(١) [البقرة: ١٧٣] ، وغيرها.

(٢) [الشعراء: ١٣٦].

(٣) [البقرة: ١٩٨] ، [النور: ١٤].

(وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ) : أي: بين الهاء وانطقها صافيةً.

مثل: ﴿جِبَاهُهُم﴾[١] ، و﴿عَلَيْهِم﴾[٢] ، ونحو ذلك.

وذلك لأن الهاء حرف ضعيف، ومن صفاته الخفاء؛ فينبغي الحرص علىٰ بيانه، وتوضيح نطقه.

(١) [التوبة: ٣٥].

(٢) [الفاتحة: ٦] ، وغيرها.

بَابُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ

٦٢- وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ** مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفِيَنْ
٦٣- الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ ** بَاءٍ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤- وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ ** وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

الشرح:

(وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا) : أي: وأظهر الغنة في النون والميم المشددتين، نحو: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[(١)]، و﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[(٢)]، و﴿مُحَمَّدٌ﴾[(٣)]، والغنة صفة ملازمة للنون والميم متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين او مدغمتين أو مخفاتين، ولكنها أكمل ماتكون في النون والميم المشددتين، وسبق ذكر مراتب الغنة عند الكلام علىٰ الغنة في صفات الحروف.

---

(١) [هود: ١١٩]، وغيرها.

(٢) [المزمل: ١].

(٣) [آل عمران: ١٤٤]، وغيرها.

(**وَأَخْفِيَنْ الْمِيْمَ..**) : شرع الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر أحكام الميم الساكنة، وللميم الساكنة بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية ثلاثة أحكام وهي : الإدغام، والإخفاء، والإظهار.

الإدغام : سبق تعريفه في الكلام علىٰ إدغام المثلين (المتماثلين).

والإظهار : لغة : البيان.

واصطلاحا : إخراج كل حرف من مخرجه ، من غير زيادة في غنة الحرف المظهر .

والإخفاء : لغة : الستر .

واصطلاحا : هو النطق بالحرف المخفي بصفة بين الإظهار والإدغام ، عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وقوله : (وَأَخْفِيَنْ الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ بَاءٍ) : أي: أخف الميم بغنة إذا جاء بعدها حرف واحد وهو الباء ؛ فإذا وقع بعد الميم الساكنة باء –ولايكون ذلك إلا من كلمتين – أخفيت الميم عندها بغنة، ويسمىٰ إخفاءً شفويا.

نحو : قوله تعالىٰ: ﴿هُم بَـٰرِزُونَ﴾[١]، وقوله: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾[٢].

وسبب تسميته بالإخفاء الشفوي : سمي إخفاءً ؛ لإخفاء الميم الساكنة لدىٰ الباء ، وسمي شفويا ؛ لخروج حرفيه من الشفتين .

- والصحيح في كيفية إخفاء الميم الساكنة عند الباء؛ هو إطباق الشفتين من غير كزّ، مع مراعاة الغنة.

(عَلَىٰ المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا): بالقصر للوقف، أي: علىٰ القول الذي اختاره معظم أهل الأداء.

(وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ) : أي: وأظهر الميم الساكنة إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الشفوي، وهي ستة وعشرون حرفا، الباقية من الحروف الهجائية عدا الميم والباء ، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة واحدة أو كلمتين وجب الإظهار ، ويسمىٰ إظهارا شفويا.

---

(١) [غافر: ١٦].

(٢) [آل عمران: ١٠١].

وذلك نحو : قوله تعالىٰ: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ﴾[١]، وقوله: ﴿يَمْتَرُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿أَمْ خُلِقُواْ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَٱمْضُواْ﴾[٤]، وقوله: ﴿كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٥].

وسمي شفويا : لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .

(وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي): أي: احذر أيها القارئ من إخفاء الميم الساكنة إذا أتىٰ بعدها واو أو فاء ؛ لأن اللسان يُسرع إلىٰ ذلك عند هذين الحرفين لقرب الميم من الفاء، واتحادها مع الواو في المخرج.

وذلك نحو: قوله تعالىٰ: ﴿هُمْ فِيهَا﴾[٦] ، وقوله: ﴿حِسَابُهُمْ وَهُمْ﴾[٧].

---

(١) [الفاتحة: ٦-٧].

(٢) [الحجر: ٦٣] ، [مريم: ٣٤].

(٣) [الطور: ٣٥].

(٤) [الحجر: ٦٥].

(٥) [البقرة: ٢٣] ، وغيرها.

(٦) [البقرة: ٢٥] ، وغيرها.

(٧) [الأنبياء: ١].

تنبيه : اقتصر الناظم علىٰ حكمي الإخفاء والإظهار الشفويين، ولم يذكر حكم الإدغام، ولعله لم يذكره هنا؛ لأنّه داخل في موضوع إدغام المثلين الذي سبق بيانه.

والإدغام له حرف واحد وهو الميم ؛ فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميم، سواء أكان معها في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام.

وذلك نحو : قوله تعالىٰ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[١] ، و قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ﴾[٢].

ويسمىٰ : إدغام مثلين صغيرا .

وسبب التسمية : سمي مثلين : لأن المُدغَم والمُدغَمَ فيه اتحدا اسما ورسما. وسمي صغيرا : لأن الأول ساكن، والثاني متحرك .

وسبب الإدغام : التماثل .

(١) [البقرة: ٢٤٩].

(٢) [البقرة: ١] ، وغيرها.

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

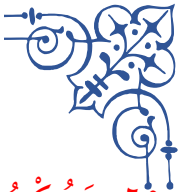

٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ: ** إِظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ ** فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧- وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي: يُومِنُ ** إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُو

٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كذا ** الإِخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

الشرح:

(**وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ**) : أي: يوجد.

(**إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا**) : شرع الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذكر أحكام النون والساكنة والتنوين.

والنون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة، وتكون ثابتة في الوصل والوقف، واللفظ والخط .

نحو : ﴿مَنْ عَمِلَ﴾(١) ، ﴿عَنْهُ﴾(٢)، ﴿مِنكُمْ﴾(٣).

وتكون في :

---

(١) [الأنعام: ٥٤] ، وغيرها.

(٢) [النساء: ٣١] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٦٥] ، وغيرها.

الأسماء نحو : ﴿سُندُسٍ﴾[١]

والأفعال نحو : ﴿يَنظُرُ﴾[٢]

والحروف نحو : ﴿مِن﴾[٣]

- وتكون متوسطة ، نحو : ﴿مِنكُمْ﴾[٤]، ومتطرفة ، نحو : ﴿مِن﴾[٥].

- وتكون أصلية نحو : ﴿أَنْعَمَ﴾[٦].

وتكون زائدة نحو : ﴿فَٱنفَلَقَ﴾[٧] ، أصل الفعل (فَلَقَ) علىٰ وزن فعل.

والتنوين : هو نون ساكنة تلحقها العرب آخر الاسم لفظا لا خطا، ووصلا لا وقفا، وعلامته في الخط مضاعفة الحركة.

نحو : (بيتٍ ، بيتٌ ، بيتًا) .

---

(١) [الكهف: ٣١] ، وغيرها.

(٢) [آل عمران: ٧٧] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٤] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ٦٥] ، وغيرها.

(٥) [البقرة: ٤] ، وغيرها.

(٦) [النساء: ٦٩] ، وغيرها.

(٧) [الشعراء: ٦٣].

تنبيه :

- يعامل التنوين في التلاوة معاملة النون الساكنة .

- لايتحرك الحرف الواحد بأكثر من حركة واحدة في الوقت نفسه، ومانراه من وجود حركتين فوق أحد الحروف فإن الأولىٰ حركة الحرف والثانية دلالة تنوينه.

والتنوين ينطق نون ساكنة :

عليمٍ هي : (عليمِنْ)

عليمٌ هي : (عليمُنْ)

عليمًا هي : (عليمَنْ) .

ولهذا يتكلم علماء التجويد عن التنوين مع أحكام النون الساكنة ؛ لأنه في الحقيقة نون ساكنة.

- وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لمايأتي بعدهما من الحروف الهجائية أربعة أحكام ؛ وهي :

الإظهار ، والإدغام ، والقلب ، والإخفاء .

(**فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ**) : أي: أظهر النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها حرف من حروف الحلق الستة، وهي: الهمزة والهاء، والعين والحاء ، والغين والخاء.

فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة سواء في كلمة أوكلمتين ، أوبعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين : وجب الإظهار ، ويسمىٰ إظهارا حلقيا.

وسبق تعريف الإظهار وأنه : إخراج كل حرف من مخرجه ، من غير زيادة في غنة الحرف المظهر .

- **والمراد بالحرف المظهر هنا** : النون الساكنة والتنوين .

- **ومن أمثلة الإظهار** : ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾[١]، و﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[٢]، و﴿يَنْهَوْنَ﴾[٣]، و﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤]، و﴿مَنْ عَمِلَ﴾[٥]، و﴿حَكِيمٌ

---

(١) [الأنعام: ٢٦].

(٢) [الشعراء: ١٠٧] ، وغيرها.

(٣) [آل عمران: ١٠٤] ، وغيرها.

(٤) [الرعد: ٧].

(٥) [الأنعام: ٥٤] ، وغيرها.

عَلِيمٌ﴾[١]، و﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾[٢]، و﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٣]، و﴿مِّنْ غِلٍّ﴾[٤]، و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٥]، و﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾[٦]، و﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾[٧].

(وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ) : أي: وأدغم النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها (اللام أو الراء) ، وهنا يكون الإدغام بغير غنة.

وسبق تعريف الإدغام وأنه: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك ، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني ، يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة.

وحروفه : ستة أحرف مجموعة في كلمة (يَرْمُلُون).

- وهو قسمان : ١- إدغام بغنة.

٢- إدغام بغير غنة.

---

(١) [الأنعام: ٨٣] ، وغيرها.

(٢) [النساء: ٧٩].

(٣) [البقرة: ٢٢٥] ، وغيرها.

(٤) [الأعراف: ٤٣] ، [الحجر: ٤٧].

(٥) [فاطر: ٢٨].

(٦) [البقرة: ١٠٥] ، وغيرها.

(٧) [الغاشية: ٢].

والإدغام بغير غنة : فيه تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغامًا كاملاً بغير غنة .

وذلك نحو : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾(١)، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٢)، و﴿مِن رِّزْقٍ﴾(٣)، و﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٤) .

وأما بقاء الغنة معهما؛ فهو من طرق حفص في طيبة النشر لا من طريق الشاطبية المشهور .

ويستثنىٰ من الإدغام بغير غنة لحفص -من طريق الشاطبية- ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾(٥) بسبب السكت علىٰ النون ؛ إذ إن السكت يمنع ملاقاة النون بالراء وبالتالي امتنع الإدغام.

(وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ) : أي: وأدغم النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف كلمة (يومن) ، وهنا يكون الإدغام بغنة.

---

(١) [النساء: ٤٠] ، [الكهف: ٢].

(٢) [البقرة: ٢].

(٣) [البقرة: ٦٠] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ١٤٣] ، وغيرها.

(٥) [القيامة: ٢٧].

فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام بغنة.

وذلك نحو : ﴿إِن يَقُولُونَ﴾[١]، و﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[٢]، و﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[٣]، و﴿مِن مَّالِ﴾[٤]، و﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[٥]، و﴿إِن نَّقُولُ﴾[٦]، و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[٧].

(إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا) : أي: وشرط الإدغام بغنة أن يكون في كلمتين ، فإن اجتمعت النون الساكنة مع أحد هذه الأحرف في كلمة واحدة وجب الإظهار لئلا يلتبس المعنىٰ، ويسمىٰ(الإظهار المطلق) .

---

(١) [الكهف: ٥].

(٢) [الزلزلة: ٧].

(٣) [الرعد: ٣٧].

(٤) [المؤمنون: ٥٥] ، [النور: ٣٣].

(٥) [البقرة: ٢٦٣] ، [محمد: ٢١].

(٦) [هود: ٥٤].

(٧) [الغاشية: ٨].

وقد وقع من ذلك في القرآن الكريم أربع كلمات هي : ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾[١]، ﴿بُنۡيَٰنَا﴾[٢]، ﴿قِنۡوَانٌ﴾[٣] ، ﴿صِنۡوَانٌ﴾[٤].

وذكر الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذه الكلمات في منظومته كلمة: (دُنْيَا)، ومَثَّل بمثال من خارج القرآن وهي كلمة : (عَنْوَنُوا)، وهي من عَنْوَن الكتاب، أي: وضع له عنوانًا، وفي نسخة : (صِنْوَنُوا) بالصاد، إشارة إلىٰ كلمة ﴿صِنۡوَانٌ﴾، وهذا اللفظ أولىٰ بالذكر؛ لوروده في القرآن الكريم.

- ويستثنىٰ من الإدغام بغنة لحفص - من طريق الشاطبية - :

١- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] .

٢- ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] ، قرأهما حفص بالإظهار .

- ويستثنىٰ من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء والقصص ؛ فقد قرأها حفص بإدغام النون من (سين) في الميم من(ميم).

---

(١) [البقرة: ٨٥] ، وغيرها.

(٢) [الكهف: ٢١] ، وغيرها.

(٣) [الأنعام: ٩٩].

(٤) [الرعد: ٤].

(وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا) : أي: وإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء؛ فحكمها القلب.

والقلب : لغة : تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحا : قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء ميما مخفاة بغنة.

وله حرف واحد هو الباء.

نحو : ﴿أَنْ بُورِكَ﴾[١]، و﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٢].

ويتحقق القلب بالخطوات التالية :

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة لفظا لا خطا بحيث لايبقىٰ أثر للنون الساكنة أو التنوين.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء ، وذلك بأن تنطبق الشفتان علىٰ الحرفين إطباقا واحدا مُشبِها في ذلك الإدغام ، إلا أن صوت الميم

---

(١) [النمل: ٨].

(٢) [الحج: ٦١] ، وغيرها.

مستقل تماما عن صوت الباء مشبها في ذلك الإظهار ؛ لذا كان الإخفاء هنا حالة بين الإظهار والإدغام.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء ، والغنة هنا صفة للميم لا للنون.

(الِإخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا) : أي: وإخفاء النون الساكنة أو التنوين يكون لدىٰ باقي الحروف.

وسبق تعريف الإخفاء وأنه: النطق بالحرف المخفي (النون الساكنة أو التنوين) بصفة بين الإظهار والإدغام ، عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وتخفىٰ النون الساكنة والتنوين إذا أتىٰ بعدهما حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر ، وهي بقية الحروف الهجائية بعد حروف الإظهار ، والإدغام ، والقلب.

وقد جمعها الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًىٰ ضَعْ ظَالِمَا

وذلك نحو : ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾[١]، و﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾[٢]، و﴿مَّنثُورًا﴾[٣]، و﴿أَنكَالًا﴾[٤]، و﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[٥]، و﴿مَنشُورًا﴾[٦]، و﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[٧]، و﴿مِّن سَيِّئَاتِكُم﴾[٨]، و﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٩]، و﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾[١٠]، و﴿فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[١١]،

---

(١) [الشورىٰ: ٤٣].

(٢) [ق: ٤٤].

(٣) [الفرقان: ٢٣]، [الإنسان: ١٩].

(٤) [المزمل: ١٢].

(٥) [الكهف: ٥٤].

(٦) [الإسراء: ١٣].

(٧) [النحل: ٧٠]، [الشورىٰ: ٥٠].

(٨) [البقرة: ٢٧١].

(٩) [الطارق: ٦].

(١٠) [البقرة: ٥٧]، وغيرها.

(١١) [الرحمن: ٥٢].

و﴿يُنفِقُونَ﴾[١]، و﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾[٢]، و﴿مَّنضُودٍ﴾[٣]، و﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[٤].

وكيفية النطق بالنّون المخفاة كالتالي :

١- تهيئة الفم علىٰ مخرج الحرف الآتي بعد النون المخفاة.

٢- نطق غنة كاملة من الخيشوم.

٣- يصاحب ذلك صويت من الفم بسبب عدم انغلاق مخرج النون (الجزء اللساني) إلا عند القاف والكاف فهو منغلق تماما ؛ لذا يكون النطق عندهما بغنة خالصة من الخيشوم ليس معها شيء من الفم.

(١) [البقرة: ٣]، وغيرها.

(٢) [الزلزلة: ٤].

(٣) [هود: ٨٢]، [الواقعة: ٢٩].

(٤) [النساء: ٥٧].

بَابُ الْمَدِّ

٦٩- وَالْمَدُّ: لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَىٰ ** وَجَائِزٌ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

٧٠- فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ** سَاكِنَ حَالَيْنِ، وَبِالطُّولِ يُمَدّ

الشرح :

(والمدُّ) : **وهو لغة** : الزيادة والتطويل .

واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين ، أو حرفي اللين .

وحروف المد واللين : هي الألف والواو والياء السواكن، المجانس لها ماقبلها، وسبق الكلام عليها في المخارج، وقد اجتمعت في الكلمات التالية : ﴿نُوحِيهَآ﴾[١] ، ﴿وَأُوتِينَا﴾[٢] ، ﴿أُوذِينَا﴾[٣] .

---

(١) [هود: ٤٩].

(٢) [النمل: ١٦، ٤٢].

(٣) [الأعراف: ١٢٩].

وحرفا اللين : هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ماقبلهما، نحو : ﴿خَوْفٌ﴾[١] ، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾[٢].

وتقاس أزمنة المدود بالحركات.

والحركة : هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك : مفتوح أو مضموم أو مكسور.

وينقسم المد إلىٰ قسمين :

١- المد الأصلي (الطبيعي).

٢- المد الفرعي.

(لاَزِمٌ وَ وَاجِبٌ أَتَىٰ وَجَائِزٌ) : أي: أن أقسام المد الفرعي هي: المد اللازم، والمد الواجب، والمد الجائز.

(وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا) : أي: أن المد الجائز يجوز فيه المد والقصر، والاثنان ثابتان بالتواتر.

والقصر : **لغة** : الحبس.

---

(١) [البقرة: ٣٨]، وغيرها.

(٢) [قريش: ٢].

واصطلاحا : إثبات حرف المد من غير زيادة في زمنه.

وسنشرع بذكر المد الأصلي (الطبيعي) وملحقاته.

والمد الأصلي : هو المد الذي لاتقوم ذات الحرف إلا به، ولايتوقف علىٰ سبب من همز أو سكون .

نحو : ﴿كَلَّا﴾[١] ، و﴿دَّخَلُواْ﴾[٢]، و﴿نَسۡقِي﴾[٣].

وسبب تسميته بالطبيعي : لأن صاحب الطبيعة السليمة لايزيده ولاينقصه عن مقدار مدِّه.

ومقدار مدِّه : يُمَد بمقدار حركتين .

والحركتان : تعني الزمن اللازم للنطق بحرفين متحركين متتاليين.

وملحقات المد الطبيعي :

١ – مد الصلة الصغرىٰ .

٢ – مد العوض .

---

(١) [مريم: ٧٩] ، وغيرها.

(٢) [المائدة: ٦١] ، وغيرها.

(٣) [القصص: ٢٣].

٣- المد الطبيعي الحرفي .

أولا : مد الصلة الصغرىٰ :

هو صلة هاء الضمير - للمفرد الغائب المذكر - بواوٍ إن كانت الهاء مضمومة ، وبياء إن كانت الهاء مكسورة ، بشرط أن تقع الهاء بين متحركين - فتكون متحركة واقعة بين متحركين - .

وتمد وصلا بمقدار حركتين ، وأما وقفا فتحذف الصلة، نحو : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا﴾[١] .

وسبب التسمية : سمي بمد الصلة لأنه يثبت حال الوصل فقط ، وسميت صغرىٰ لأنها تمد بمقدار حركتين ، بخلاف الكبرىٰ التي تلحق بالمنفصل.

وهنالك حالات لا توصل فيها هاء الضمير وهي :

١- أن تأتي هاء الضمير ساكنة، مثل : ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾[٢] .

٢- أن تقع متحركة بين ساكنين، نحو : ﴿عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾[٣] .

---

(١) [الإسراء: ٣٠، ٩٦].

(٢) [الأعراف: ١١١] ، [الشعراء: ٣٦].

(٣) [الفرقان: ٣٢].

٣- أن تقع متحركة بين ساكن ومتحرك ، أي مسبوقة بساكن، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾[١] .

٤- أن تقع متحركة بين متحرك وساكن ، أي يلحقها ساكن، نحو: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[٢] .

ويستثنىٰ من قاعدة مد الصلة كلمتان :

١- قوله تعالىٰ : ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في الفرقان (٦٩) ، لم تنطبق عليها القاعدة ، وفيها صلة لحفص.

٢- قوله تعالىٰ : ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ في الزمر (٧) ، انطبقت عليها القاعدة ولا صلة فيها لحفص.

تنبيه : ومما يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة (هذه) ، وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة وذلك في عموم القرآن الكريم ، فتوصل بياء مدية في الوصل إذا وقعت بين متحركين، نحو: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾[٣] .

---

(١) [البقرة: ٢] ، [المائدة: ٤٦].

(٢) [البقرة: ٢٥٥].

(٣) [يوسف: ٦٥].

ثانيا : مد العوض :

هو التعويض عن تنوين النصب حال الوقف بألف مدية تمد بمقدار حركتين نحو : ﴿عَلِيمًا﴾[١]، ﴿هُدَى﴾[٢] ، ﴿وَكِيلًا﴾[٣] .

تنبيه :

١- يستثنىٰ من مد العوض هاء التأنيث التي تلحق الأسماء ؛ لأنها عند الوقف عليها تقلب هاء ، فيوقف عليها بالسكون، نحو : ﴿وَشَجَرَةَ﴾[٤] ، و﴿جَنَّةَ﴾[٥].

٢- كلمتا ﴿وَلَيَكُونَا﴾[٦] ، و﴿لَنَسْفَعًا﴾[٧] ختمت كل منهما بنون التوكيد الخفيفة، ولكنها كتبت علىٰ هيئة تنوين النصب؛ فيوقف عليهما بالألف هكذا (وَلَيَكُونا) ، و(لَنَسْفَعَا) ، وهو ملحق بمد العوض.

---

(١) [النساء: ١١] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٢] ، وغيرها.

(٣) [النساء: ٨١] ، وغيرها.

(٤) [المؤمنون: ٢٠].

(٥) [الإنسان: ١٢].

(٦) [يوسف: ٣٢].

(٧) [العلق: ١٥].

٣- كتب الحرف (إِذَنْ) في المصحف علىٰ هيئة تنوين النصب هكذا: ﴿إِذَاً﴾[١] ؛ لذا فإنه يعامل مثله، ويوقف عليه اضطرارا أو اختبارا بالألف هكذا (إِذا)، وهو ملحق بمد العوض.

ثالثا : المد الطبيعي الحرفي :

وهو المد الطبيعي الموجود في هجاء حرف من الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض السور، والتي هجاؤها من حرفين ثانيهما حرف مد ، وهي خمسة مجموعة في : (حيٌّ طهر) ؛ فتقرأ هكذا (حا، يا ، طا، ها ، را).

وسمي حرفيا ؛ لوجود حرف المد في هجاء حرف ، وليس في كلمة.

(**فَلَازِمٌ**...) : أي: والمد اللازم، وهو أحد أقسام المد الفرعي.

والمد الفرعي : هو إطالة حرف المد عن مقداره الطبيعي لسبب من همز أو سكون.

وللمد الفرعي سببان :

١- الهمز .

---

(١) [البقرة: ١٤٥] ، وغيرها.

٢- السكون .

والمد الفرعي بالنسبة لسببيه ينقسم إلىٰ نوعين :

النوع الأول : المد بسبب السكون :

وهو ثلاثة أنواع :

١- اللازم .

٢- العارض للسكون .

٣- مد اللين .

والنوع الثاني : المد بسبب الهمز :

وهو أربعة أنواع :

١- المتصل.

٢- المنفصل.

٣-الصلة الكبرىٰ.

٤- البدل.

أولا : المد اللازم : قال الناظم في بيان تعريفه وحكمه :

(فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ) : أي: المد اللازم: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونا أصليا (وصلا ووقفا) في الكلمة نفسها.

وقوله: (سَاكِنُ حَالَيْنِ) : أي: ساكن في حال الوصل والوقف.

ومثال ذلك : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[١]، و﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾[٢] ، وهجاء اللام والميم من ﴿الٓمٓ﴾[٣] .

وسبب التسمية : سمي باللازم للزوم سببه - وهو السكون - لحالتي الوصل والوقف ، ولأن القراء أجمعوا علىٰ لزوم مده بمقدار ست حركات وصلا ووقفا .

وينقسم اللازم إلىٰ قسمين : كلمي وحرفي ، وينقسم كل منهما إلىٰ مثقل ومخفف .

---

(١) [عبس: ٣٣].

(٢) [يونس: ٥١، ٩١].

(٣) [البقرة: ١] ، وغيرها.

وفيما يلي بيان كل منها :

١- المد اللازم الكَلِميّ المثقَّل :

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مشدّد في كلمة ، نحو : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[١] ، و ﴿دَآبَّةٍ﴾[٢] ، و ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾[٣].

٢- المد اللازم الكَلِميّ المخفَّف :

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي مخفف في كلمة ، وهي : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[٤]، وليس في القرآن الكريم علىٰ رواية حفص غيرها.

٣- المد اللازم الحرفي المثقَّل :

هو المد الذي في هجاء أحد الحروف المقطعة التي ابتدأ الله عَزَّوَجَلَّ بها بعض السور ، مما هجاؤه علىٰ ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ،

(١) [الفاتحة: ٧] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ١٦٤] ، وغيرها.

(٣) [الحاقة: ١، ٢، ٣].

(٤) [يونس: ٥١، ٩١].

بعده ساكن مدغم فيما بعده ، ولذلك سمي مثقلا ، نحو مد (لام) في : ﴿الٓمٓ﴾[١] و ﴿الٓمٓصٓ﴾[٢]، و ﴿الٓمٓرٰ﴾[٣] ، ومد (سين) في ﴿طسٓمٓ﴾[٤] .

٤ – المد اللازم الحرفي المخفَّف :

هو المد الذي في هجاء أحد الحروف المقطعة التي ابتدأ الله عَزَّوَجَلَّ بها بعض السور ، مما هجاؤه علىٰ ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، بعده ساكن مخفف – أي غير مدغم فيما بعده – ولذلك سمي مخففا نحو مد (ميم) في : ﴿الٓمٓ﴾ ، و ﴿الٓمٓصٓ﴾، و ﴿الٓمٓرٰ﴾، و ﴿طسٓمٓ﴾، و ﴿حمٓ﴾[٥].

(وَبِالطُّولِ يُمَدّ) : أي: يُطَوِّل مده لزومًا بمقدار ست حركات وصلا ووقفا.

فائدة : المدود الواقعة في الحروف المقطعة : تقسم الحروف المقطعة من حيث المد الذي فيها إلىٰ أربع مجموعات :

---

(١) [البقرة: ١] ، وغيرها.

(٢) [الأعراف: ١].

(٣) [الرعد: ١].

(٤) [الشعراء: ١] ، [القصص: ١].

(٥) [غافر: ١] ، وغيرها.

١- **ألف** : لا مد فيها ؛ لعدم وجود حرف مد.

٢- **حروف (حيٌّ طَهُر)** : يُنطق كلٌّ منها علىٰ حرفين ، ثانيهما حرف مد ، ويمد بمقدار حركتين ، مدا طبيعيا فتقرأ هكذا : (حا ، يا ، طا، ها ، را).

٣- **حروف (سنقص لكم)** : ينطق كل منها علىٰ ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، يمد بمقدار ست حركات مدا لازما ، إما مخففا أو مثقلا كما تقدم.

٤- **حرف (عين)** : ينطق علىٰ ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين ، ويمد من طريق الشاطبية بمقدار أربع أو ست حركات ، ويُلحق بمد اللين ، وذلك في : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[١]، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[٢] .

تنبيه : إذا طرأ علىٰ السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين ، وذلك في (ميم) من ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ فاتحة سورة آل عمران بشرط وصلها بلفظ الجلالة (الله) بعدها فتحرك الميم بالفتح منعا لالتقاء الساكنين ويجوز حينئذ في المد اللازم وجهان :

---

(١) [مريم: ١].

(٢) [الشورىٰ: ١-٢].

١- الإشباع؛ لعدم الاعتداد بالحركة العارضة ، فيبقىٰ مدا لازمًا.

٢- القصر؛ للاعتداد بالحركة العارضة فيُعدُّ مدا طبيعيا.

ثانيًا : المدُّ العارضُ للسُّكون :

هو أن يأتي حرفُ المدِّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ في الكلمة ، ويُوقفُ علىٰ الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ لأجلِ الوقفِ ، نحو الوقف علىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[١] ، و﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾[٢] ، و﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٣] ، و﴿نَسۡتَعِينُ﴾[٤].

وسببُ التسمية : سمي مدا عارضا للسكون؛ لعروض السكون عند الوقف.

وحكمه : جواز القصر والتوسط والطول وقفا، وأما وصلا فيمد بمقدار حركتين علىٰ أنه طبيعي .

ثالثا : مد اللين :

---

(١) [الفاتحة: ٢] ، وغيرها.

(٢) [الحشر: ٢٣] ، [الجمعة: ١].

(٣) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(٤) [الفاتحة: ٤].

هو أن يأتي حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة ، ويوقف علىٰ الحرف الأخير بالسكون العارض لأجل الوقف ، نحو الوقف علىٰ ﴿خَوۡفٌ﴾[١]، ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾[٢] .

وحكمه : جواز القصر والتوسط والطول وقفا، وأما وصلا فيمد (مدا ما) دون المد الطبيعي بقليل، يضبط بالمشافهة.

---

(١) [البقرة: ٣٨] ، وغيرها.

(٢) [قريش: ٢].

٧١- وَوَاجِبٌ: إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ** مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
٧٢- وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلاَ ** أَوْعَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

الشرح:

(وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ...مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ) : أي:

والمد الواجب، هو الذي يأتي حرف المد وبعده همز في كلمة واحدة، ويسمىٰ بـ(المد الواجب المتصل).

والمد الواجب المتصل هو النوع الأول من أنواع المد بسبب الهمز.

ومثاله : ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾[١] ، و﴿تَبُوٓأَ﴾[٢] ، و﴿يُضِيٓءُ﴾[٣] .

وسبب تسميته بالواجب المتصل : سمي واجبا ؛ لأن القراء أجمعوا علىٰ وجوب زيادة مده عن الطبيعي ، وسمي متصلا ؛ لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

---

(١) [البقرة: ٤٩] ، وغيرها.

(٢) [المائدة: ٢٩].

(٣) [النور: ٣٥].

ويمد المتصل في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بمقدار (٤) أو (٥) حركات إذا لم تكن الهمزة متطرفة.

وأما إذا كان الهمز متطرفا موقوفا عليه ، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[١] ، و﴿قُرُوٓءٍ﴾[٢] ؛ فيمد بمقدار (٤) أو (٥) أو (٦) حركات.

(وَجَائِزٌ إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلاَ) : أي: والمد الجائز هو الذي يأتي حرف المد منفصلا عن الهمز، ويسمىٰ(المد الجائز المنفصل)، وهو النوع الثاني من أنواع المد بسبب الهمز، وهو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولىٰ وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها .

نحو : ﴿وَمَآ أَنتَ﴾[٣] ، و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[٤] ، و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾[٥].

---

(١) [البقرة: ١٩] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٢٢٨].

(٣) [البقرة: ١٤٥] ، وغيرها.

(٤) [التحريم: ٦].

(٥) [البقرة: ٢٣٥] ، وغيرها.

وسبب تسميته بالجائز المنفصل: سمي جائزا لجواز قصره عند بعض القراء ومده عند بعضهم الآخر ، وسمي منفصلا لمجيء حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرىٰ .

ويمد المنفصل في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بمقدار (٤) أو (٥) حركات ، وذلك في حالة الوصل ، وأما في الوقف علىٰ الكلمة الأولىٰ فيصير مدا طبيعيا بمقدار حركتين ؛ لزوال سبب زيادة المد وهو الهمز .

النوع الثالث من المد بسبب الهمز (مد الصلة الكبرىٰ) : وقد تقدم تعريف مد الصلة الصغرىٰ ، ويزاد عليه في الكبرىٰ مجيء همزة قطع بعد هاء الضمير .

نحو : ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾[١] ، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[٢] .

---

(١) [الكهف: ١١٠].

(٢) [البلد: ٧].

وتمد الصلة الكبرىٰ كالمنفصل؛ فتمد في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بمقدار (٤) أو (٥) حركات في الوصل ، وأما في الوقف فتحذف الصلة .

تنبيه : يلحق بمد الصلة الكبرىٰ الهاء الثانية من لفظ الإشارة (هَذِهِ) بشروط مد الصلة. نحو : ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾[١].

النوع الرابع : مد البدل :

وهو أن يتقدم الهمز علىٰ حرف المد .

نحو : ﴿ءَادَمَ﴾[٢] ، ﴿وَأُوذُواْ﴾[٣] ، و ﴿إِيمَٰنَا﴾[٤] .

وسبب تسميته بمد البدل : سمي بدلا لإبدال حرف المد من الهمز؛ وذلك أن العرب لا تجمع في كلامها بين همزتين ، ثانيتهما ساكنة، فإن

---

(١) [الكهف: ١٩].

(٢) [البقرة: ٣١] ، وغيرها.

(٣) [آل عمران: ١٩٥] ، [الأنعام: ٣٤].

(٤) [آل عمران: ١٧٣] ، وغيرها.

وجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولىٰ .

فمثلا كلمة ﴿أُوتِينَا﴾[١] : أصلها أُؤْتِينَا ، أُبدلت الثانية واوًا ، لانضمام الهمزة الأولىٰ .

وفي ﴿إِيتَآيِ﴾[٢] : أصلها إِئْتَاء ، أُبدلت الثانية ياء ، لانكسار الهمزة الأولىٰ .

وفيه القصر بمقدار حركتين لجميع القراء ، وزاد ورش من طريق الأزرق التوسط والطول .

وينقسم مد البدل إلىٰ قسمين :

١ - مد البدل الأصلي : وهو ما تقدم ذكره .

---

(١) [النمل: ١٦، ٤٢] وكلاهما بالواو.

(٢) [النحل: ٩٠] ، [الأنبياء: ٧٣] ، [النور: ٣٧] ، وهي في مواضعها الثلاثة بالواو.

٢- **المد الشبيه بالبدل** : وهو ما كان حرف المد فيه أصليًّا ، وليس مبدلا من الهمز ، نحو : ﴿جَآءُو﴾[١] ، و ﴿مَثَابِ﴾[٢] ، و ﴿بَئِيسٍ﴾[٣].

وحالات مد البدل كالتالي :

١- **ما ثبت وصلا ووقفًا** : وذلك نحو : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[٤] .

٢- **ما ثبت وصلًا لا وقفًا** : وذلك نحو الوقف علىٰ كلمة ﴿مَثَابِ﴾ و ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾[٥] بالتوسط أو الطول فيصير من قبيل العارض للسكون.

٣- **ما ثبت وقفًا لا وصلاً** : نحو الوقف علىٰ كلمة ﴿جَآءُو﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾[٦]، وذلك لمن لم يقصر المنفصل ، فيمد وصلا أربع أو خمس حركات علىٰ أنه منفصل، ويمد وقفًا حركتين علىٰ أنه بدل .

---

(١) [آل عمران: ١٨٤] ، وغيرها.

(٢) [الرعد: ٢٩] ، وغيرها.

(٣) [الأعراف: ١٦٥].

(٤) [البقرة: ٢٨٥].

(٥) [النور: ٣٩].

(٦) [يوسف: ١٦].

٤- **ما ثبت في حال الابتداء فقط** : وذلك بأن تتقدم همزة الوصل علىٰ همزة القطع في الفعل ، نحو : ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾[١] ، و﴿ٱئْتُونِى﴾[٢] ، و﴿ٱئْتِ﴾[٣] ؛ فإنه في حال الابتداء نُبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولىٰ فنبدلها في الفعل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ واواً فيصير الابتداء بالفعل هكذا :

(اُوتُمِنَ) ، وفي الفعلين الآخرين ياء ، فيصيران عند الابتداء : (اِيتُونِي) ، و(اِيتِ) .

تنبيه : يكون الوقف علىٰ نحو : ﴿مَآءً﴾[٤] ، و ﴿دُعَآءً﴾[٥] ، و ﴿شَيْـًٔا﴾[٦] ؛ من قبيل مد العوض ، وليس مد بدل؛ لأن ألفه عارضة بسبب الوقف.

---

(١) [البقرة: ٢٨٣].

(٢) [يونس: ٧٩] ، وغيرها.

(٣) [يونس: ١٥] ، [الشعراء: ١٠].

(٤) [البقرة: ٢٢] ، وغيرها.

(٥) [البقرة: ١٧١].

(٦) [البقرة: ٤٨] ، وغيرها.

(أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ): أي: ومن المد الجائز المد العارض للسكون نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾[١]، وهو أحد أنواع المد بسبب السكون، وقد تقدم الكلام عليه.

وقوله: (مسجلا) : أي مطلقـًا، سواء كان الوقف بالسكون المحض أو بالإشمام.

والإشمام : هو ضم الشفتين بُعيد تسكين الحرف المضموم كهيئتهما عند النطق بالضمة من غير صوت، ويأخذ الإشمام حكم الوقف.

وأما الوقف مع الروم فإنه كالوصل،

والروم : هو خفض الصوت عند الوقف علىٰ الضمة أو الكسرة بحيث يذهب معظم صوتهما.

وسيأتي الكلام علىٰ الروم والإشمام في (باب الوقف علىٰ أواخر الكلم) إن شاء الله.

(١) [الفاتحة: ٤].

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالابتِداءِ

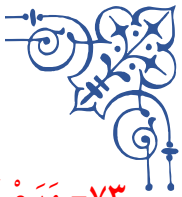

٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ** لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤- وَالْابتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ** ثَلاَثَةً: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ
٧٥- وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ** تَعَلُّقٌ -أَوْ كَانَ مَعْنًى- فَابْتَدِي
٧٦- فَالتَّامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَامْنَعَنْ ** إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ

الشرح:

(وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ) : أي: وبعد معرفتك لتجويد الحروف من خلال ما سبق بيانه في الأبيات السابقة من هذا النظم.

(لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ) : أي: لابد من معرفة أحكام الوقف والابتداء.

(وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ) : أي: وهي ثلاثة أقسام : التام، والكافي، والحسن.

وذكر الناظم هنا أقسام الوقف الجائزة، وأرجأ الحديث عن القسم الرابع الغير جائز، وهو الوقف القبيح.

والوقف لغة: الكف والحبس.

وفي الاصطلاح: هو قطع الصوت بعد النطق بالكلمة القرآنية زمنًا يسيراً يتنفس فيه القارئ بنية إكمال القراءة لا بنية الإعراض عنها.

ويكون الوقف علىٰ رؤوس الآي، أو بعد آخر الكلمة، ولا يكون في وسط الكلمة أبداً.

وينقسم الوقف إلىٰ أربعة أقسام :

١ - **الوقف الاختياري**: وهو الوقف الذي يقصده القارئ باختياره، من غير عروض سبب من الأسباب.

وهذا القسم ينقسم إلىٰ قسمين: جائز ، وغير جائز.

والجائز ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام : تام، وكاف، وحسن.

وغير الجائز : هو الوقف القبيح .

٢- **الوقف الاضطراري**: وهو أن يقف القارئ بسبب ضرورة ألجأته للوقف كضيق النفس أو العطاس أو السعال أو النسيان أو غير ذلك.

٣- **الوقف الاختباري**: وهو الوقف علىٰ الكلمة التي ليست محلاً للوقف غالبـًا، وذلك في مقام الاختبار، أو التعليم؛ لبيان حكم الكلمة الموقوف عليها.

٤- **الوقف الانتظاري**: وهو الوقف علىٰ الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف، ويكون ذلك عند القراءة بجمع الروايات.

وحكم هذه الأقسام الثلاثة الجواز ؛ فللقارئ الوقف علىٰ أية كلمة متىٰ دعته الضرورة لذلك، أو في مقام الاختبار، أو بغرض استيفاء أوجه القراءات، ثم يعود فيبدأ من الكلمة التي وقف عليها أو التي قبلها مراعاة للابتداء المناسب.

(وَهْيَ لِمَا تَمَّ) : أي: والأقسام الثلاثة (التام والكافي والحسن) يحصل فيها تمام المعنىٰ عند الوقف عليها.

(فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ -أَوْ كَانَ مَعْنًىٰ- فَابْتَدِي فَالتَّامُ فَالْكَافِي): أي: إذا وقف القارئ علىٰ كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي(إعرابي) ولا معنوي؛ فهذا هو الوقف التام.

مثاله : الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:٦] .

ومن أمثلة الوقف التام: الوقف علىٰ انتهاء القصص القرآني، والوقف علىٰ أواخر السور.

حكمه : يوقف عليه، ويُبتدأ بما بعده.

أو إذا وقف القارئ علىٰ كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي(إعرابي) ؛ فهذا هو الوقف الكافي.

مثاله : الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:٤]، والابتداء بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٥] .

حكمه: يوقف عليه، ويُبتدأ بما بعده.

(وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ) : أي: وإذا وقف القارئ علىٰ كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي إلا أن الوقف عليها يعطي معنىً تامًا ؛ فهذا هو الوقف الحسن.

مثاله : الوقف علىٰ (لِلَّهِ) في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:١].

حكمه: يوقف عليه، ولايُبتدأ بما بعده، بل يرجع القارئ كلمة أو أكثر حتىٰ يبدأ بمعنىٰ تام.

ولذلك قال الناظم: (فامنعن): أي: الابتداء بما بعده.

ويستثنىٰ من ذلك ما إذا كان الوقف الحسن علىٰ رؤوس الآي، فيجوز للقارئ الابتداء بما بعده؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ الوقف علىٰ رؤوس الآي.

مثاله : الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]، والابتداء بقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٢] .

٧٧- وَغَـيْـرُ مَـا تَـمَّ: قَـبِـيـحٌ، وَلَـهُ ** الْوَقْفُ مُضْـطَرًّا، وَيَبْدَا قَبْلَـهُ

٧٨- وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ** وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَـالَـهُ سَـبَـبْ

الشرح:

(وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ) : أي: أن أي وقف غير الأقسام الثلاثة السالف ذكرها؛ فإنه يسمىٰ الوقف القبيح.

والوقف القبيح : هو الوقف علىٰ كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي، والوقف عليها يعطي معنىٰ ناقصا، أو يوهم معنىٰ غير المراد.

ومن أمثلة الوقف القبيح :

الوقف علىٰ كلمة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:١].

ويكون أقبح إذا قلب المعنىٰ؛ كالوقف علىٰ كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

والأقبح من ذلك كله إذا أدىٰ إلىٰ معنىٰ لايليق بالله عَزَّوَجَلَّ؛ كالوقف علىٰ كلمة ﴿يَسْتَحْيِۦٓ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ

مَثَلًا﴾ [البقرة:٢٦]، والوقف علىٰ كلمة ﴿ٱللَّهُ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة:١٧].

(وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ) : أي: لا يجوز تعمد الوقف القبيح إلا أن يكون مضطرا ، ولايبتدئ بما بعده بل يعيد ويبتدئ بالكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها مما يصح الابتداء به.

(وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ): أي ليس في القرآن وقف واجب شرعا يأثم تاركه، أو حرام شرعا يأثم فاعله؛ إلا ما له سبب يستدعي تحريم الوقف، أو وجوبه.

ومن أمثلة الوقف الحرام الذي لايجوز تعمده : الوقف اختيارا علىٰ كلمة ﴿إِلَٰهَ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء:٨٧] ؛ فتعمد هذا الوقف من غير ضرورة حرام ؛ لأنه يفسد المعنىٰ.

ومن أمثلة الوقف الواجب الذي لايجوز تعمد وصله بما بعده : الوقف علىٰ كلمة ﴿قَوۡلُهُمۡ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس:٦٥] ؛ فلو وصلنا كلمة (قولهم) في هذه الآية بما بعدها ؛ لأدىٰ إلىٰ معنىٰ قبيح غير مراد من كلام الله تعالىٰ، فوجب

الوقف عليها، ويسمىٰ هذا الوقف بالوقف اللازم ، وعلامته في المصحف وضم ميم أفقية هكذا (مـ).

وعلامات الوقف في المصحف هي :

١ - (مـ) : علامة الوقف اللازم.

٢ - (قلىٰ) : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولىٰ.

٣ - (صلىٰ) : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولىٰ.

٤ - (ج) : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين.

٥ - (لا) : علامة الوقف الممنوع.

٦ - (∴ ∴) : علامة تعانق الوقف، بحيث إذا وقفت علىٰ أحد الموضعين لا يصح الوقف علىٰ الآخر.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت : سبق الكلام علىٰ الوقف وأنواعه، وسنذكر هنا المراد بالقطع والسكت.

القطع : لغة : الإبانة والإزالة.

واصطلاحًا : قطع الصوت علىٰ كلمة قرآنية بنية التوقف عن القراءة، ومحله رؤوس الآي .

السكت : لغة : المنع.

واصطلاحًا : قطع الصوت علىٰ حرف قرآني بزمن لا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

ولحفص عن عاصم من طريق الشاطبية أربع سكتات واجبة، وسكتتان جائزتان.

أما السكتات الأربع الواجبة عند حفص عن عاصم من طريق الشاطبية؛ فهي :

١- السكت علىٰ الألف المبدلة من التنوين في لفظ : (عِوَجًا) في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف:١-٢]، حال الوصل بـ: (قيما).

٢- السكت علىٰ الألف من (مَرْقَدِنَا)، في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۖ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس:٥٢] حال وصلها بـ: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

٣- السكت علىٰ النون من لفظ(مَنْ) في قوله تعالىٰ : ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]

٤- السكت علىٰ اللام من لفظ (بَلْ) في قوله تعالىٰ : ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤].

أما السكتتان الجائزتان عند حفص عن عاصم من طريق الشاطبية؛ فهما:

١- السكت بين آخر الأنفال وأول التوبة، وسبق عند الكلام علىٰ أحكام البسملة أنه يجوز بين سورتي الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه :

الأول: الوقف: علىٰ آخر الأنفال ثم البدء بالتوبة.

الثاني: السكت: علىٰ آخر الأنفال بدون تنفس، ثم البدء بالتوبة.

الثالث: الوصل: وصل آخر الأنفال بأول التوبة بنفَس واحد.

٢- السكت علىٰ الهاء من لفظ (مَالِيَهْ) حال وصلها بما بعدها في قوله تعالىٰ: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩].

وله وجه آخر عند الوصل ، هو : إدغام الهاء في الهاء من قبيل إدغام المثلين الصغير .

تعريف الابتداء(البدء) وأنواعه :

الابتداء : لغة : الشروع.

واصطلاحا : هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

وأنواعه : نوعان : اختياري، واختباري.

والبدء الاختياري : نوعان: جائز ، وغير جائز.

والبدء الجائز : نوعان : حقيقي، وإضافي.

أولا : البدء الحقيقي: هو ما كان بعد قطع للقراءة السابقة، والانتهاء منها، أو الانصراف عنها إلىٰ أمور أخرىٰ غير القراءة.

فعند العودة للقراءة مرة أخرىٰ يكون البدء حينئذ بدءا حقيقيا؛ لذا يستحب معه مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة، وقد تقدم ذكر هذه الأحكام.

ثانيا : البدء الإضافي: وهو ما كان بعد وقف علىٰ آخر كلمة قرآنية زمنا يسيرا، يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، وهو ثلاثة أنواع :

١- البدء التام : وهو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي(إعرابي)، ولا معنوي، مثل : الابتداء بـ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦] بعد الوقف علىٰ ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

ومن البدء التام بداية السور، وأول القصص القرآني، وأول كل مقطع لا تعلق بينه وبين ما سبقه لفظا ولا معنىٰ.

ومن أمثلته :

البدء بقوله تعالىٰ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ...﴾ [النحل: ١]

والبدء بقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

والبدء بقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ [الأنفال: ٢٠].

٢- **البدء الكافي** : وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي لا لفظي(إعرابي) ، مثل : الابتداء بـ : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] بعد الوقف علىٰ: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

٣- **البدء الحسن** : وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، ولا يصح ذلك إلا علىٰ رؤوس الآي ؛ كالبدء

بـ﴿وَبِٱلَّيۡلِ﴾ بعد الوقف علىٰ: ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ التي هي رأس آية من قوله تعالىٰ : ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧].

والبدء غير الجائز (القبيح) : وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي في غير رؤوس الآي ؛ كالبدء بـ: ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ بعد الوقف علىٰ ﴿هُدَى﴾ من قوله تعالىٰ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدَى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٥].

ويكون البدء أشد قبحا إذا ابتدأ بكلمة توهم معنىٰ غير المراد :

ومن أمثلة ذلك :

البدء بقوله تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ من قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ [البقرة: ١١٦].

والبدء بقوله تعالىٰ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤].

والبدء بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾ [المائدة: ٧٣].

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩- وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا ** فِي الْمُصْـحَفِ الإِمـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَىٰ
٨٠- فَـاقْـطَعْ بِـعَشْـرِ كَـلِـمَـاتٍ: أَنْ لاَّ ** مَـعْ: مَـلْـجَـأَ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ
٨١- وَتَعْبُدُوا يَـاسِـينَ، ثَـانِي هُودَ، لاَ ** يُشْـرِكْنَ، تُشْـرِكْ، يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَىٰ
٨٢- أَن لَّا يَـقُـولُـوا، لاَ أَقُـولَ. إِن مَّـا: ** بِالرَّعْدِ. وَالمَفْتُوحَ صِـلْ. وَعَن مَّا
٨٣- نُهُوا اقْطَعُوا. مِن مَّا مَلَكَ: رُومِ النِّسَـا ** خُلْفُ المُنَـافِقِين أَم مَّنْ أَسَّـسَـا
٨٤- فُصِّـلَـتِ، الَّنسَـا، وَذِبْحٍ. حَيْثُ مَا ** وَأَن لَّـمِ الـمَـفْـتُـوحَ. كَسْـرُ إِنَّ مَـا:
٨٥- الأَنْعَـامِ. وَالمَفْتُوحَ: يَـدْعُونَ مَعَـا ** وَخُـلْـفُ الأَنْـفَـالِ وَنَـحْـلٍ وَقَـعَـا

الشرح:

(وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا) : أي: واعرف أحكام المقطوع والموصول، وتاء التأنيث وسيأتي الكلام عليها بعد هذا الباب إن شاء الله.

والمراد بالمقطوع : كتابة الكلمة مقطوعة عمَّا بعدها في رسم المصحف، وهو الأصل.

والموصول: مقابله.

(فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ) : أي: وفقًا لما جاء في مصحف الإمام أي عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وأكثر الشراح علىٰ أن مصحف الإمام هو المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ لنفسه، وأمر بتوزيع البقية علىٰ الأمصار.

وذلك أنه تم نسخ عدة نسخ من النسخة المكتوبة في عهد أبي بكر الصديق ﷺ ، ووزعت علىٰ الأمصار(مكة، المدينة، الكوفة، البصرة، الشام، البحرين،اليمن) مع مقرئين لها يعلمون الناس.

وأبقىٰ عثمان بن عفان ﷺ لنفسه نسخة كان يقرأ منها ، وهي ما تسمىٰ بـ(مصحف الإمام) ، وتسمىٰ أيضا بالمصحف المدني الخاص.

وقيل: أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه عثمان ﷺ لنفسه في المدينة، ولما أرسله إلىٰ مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها.

(فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَّا) : أي: أن كلمتي (أَنْ) المفتوحة الهمزة الخفيفة النون رسمت مقطوعة عن (لَا) في عشرة مواضع بالاتفاق.

(مَعْ مَلْجَأَ) : هذا الموضع الأول من المواضع العشرة المقطوعة في (أن لا) ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ في [التوبة: ١١٨] .

(وَلَا إِلَهَ إِلَّا) : وهذا الموضع الثاني من المواضع العشرة ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ في [هود: ١٤].

(وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ) : وهذا الموضع الثالث ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ في [يس: ٦٠] .

(ثَانِي هُودَ) : وهذا الموضع الرابع ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنَّنِيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ الثاني في [هود: ٢٦].

وجاءت (أن لا) في موضعين في سورة هود، الموضع الثاني منهما مقطوعة ولهذا قال الناظم: (ثَانِي هُودَ) ، أما الموضع الأول ؛ فقد جاءت موصولة، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ [هود: ٢] .

(لَا يُشْرِكْنَ) : وهذا الموضع الخامس ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ في [الممتحنة: ١٢] .

(تُشْرِكْ) : وهذا الموضع السادس ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ في [الحج: ٢٦].

(يَدْخُلَنْ) : وهذا الموضع السابع ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ في [القلم: ٢٤] .

(تَعْلُوْا عَلَىٰ) : وهذا الموضع الثامن ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في [الدخان: ١٩].

(أَن لَّا يَقُولُوا) : وهذا الموضع التاسع ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ في [الأعراف: ١٦٩].

(لَا أَقُولَ) : وهذا الموضع العاشر ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ في [الأعراف: ١٠٥].

واختُلِف في (أن لا) من حيث القطع والوصل، في قوله تعالىٰ: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ في [الأنبياء: ٨٧]، والقطع أولىٰ.

ورسمت بالوصل فيما عدا ذلك، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم:٣٨] .

(إِن مَّا بِالرَّعْدِ) : أي: أن (إِنْ) الشرطية رسمت مقطوعة عن (مَا) في موضع واحد فقط في سورة الرعد، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٤٠] .

وموصولة فيما عداه؛ فرسمت هكذا (إمّا) ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف:٢٠٠] .

(وَالمَفْتُوحَ صِلْ) : أي: أما (أَن) مفتوحة الهمزة ؛ فرسمت متصلة ب (مَا) أينما جاءت في القرآن الكريم، هكذا: (أَمَّا) ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] .

(وَعَن مَّا نُهُوا) : أي: ورسمت (عَنْ) مقطوعة عن (مَا) في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ في [الأعراف: ١٦٦] .

ووصلت فيما سوىٰ ذلك ؛ فرسمت هكذا (عمَّا) ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:٨٥].

(اقْطَعُوا مِن مَّا مَلَكَ: رُومٍ النِّسَا) : أي: أن (مِنْ) الجارَّة رسمت مقطوعة عن (مَا) التي تبعها كلمة (مَلَكَتْ) في سورتي النساء والروم باتفاق المصاحف العثمانية، في موضعين :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ﴾ [النساء: ٢٥] .

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

(**خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ**) : أي: واختلف في سورة المنافقين في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ﴾ [المنافقون: ١٠] ، من حيث القطع والوصل، والقطع أولىٰ.

وما سوىٰ ذلك فاتفقت المصاحف علىٰ وصلها ؛ فرسمت هكذا (مِمَّا)، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة:٢٣].

(**أَم مَّنْ أَسَّسَا فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ**) : أي: وقطعت (أمْ) عن (مَنْ) في أربعة مواضع بالاتفاق :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُ﴾ في [التوبة: ١٠٩]، وإلىٰ هذا الموضع أشار الناظم بقوله: (أَسَّسَا).

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ في [فصلت: ٤٠].

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ في [النساء: ١٠٩].

الرابع: قوله تعالىٰ: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في [الصافات: ١١]، وإلىٰ هذا الموضع أشار الناظم بقوله: (وَذِبْحٍ) : أي: سورة الصافات، سميت بذلك لقوله تعالىٰ: ﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

وما سوىٰ هذه المواضع الأربعة فمتفق علىٰ وصلها ؛ فرسمت هكذا (أمَّن) ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل:٦٢].

(حَيْثُ مَا): أي: وقطعت (حيث) عن (ما) حيث جاءت في القرآن الكريم، وجاءت في موضعين :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

(وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ) : أي: وقطعت (أنْ) المفتوحة الهمزة الخفيفة النون عن (لَمْ) حيث جاءت في القرآن الكريم، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد:٧] .

(كَسْرُ إِنَّ مَا الَانْعَامَ): أي: وقطعت (إنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون عن (مَا) في موضع واحد فقط في سورة الأنعام، وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] .

(وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا): أي: وقطعت (أنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون عن (مَا) التي جاءت معها كلمة (يدعون) في نفس الآية، وجاء ذلك في موضعين :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

(وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا) : أي: واختلفت المصاحف العثمانية في قطع ووصل (إنَّ ما)، و (أنَّ ما) في موضعين:

الأول في سورة الأنفال، والثاني في سورة النحل،

وهما : قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ في [الأنفال: ٤١]

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في [النحل: ٩٥] ، والوصل فيهما أولىٰ.

والخلاصة في قطع ووصل (إنَّ مَا) و (أنَّ مَا) ما يلي:

١ – (إنَّ مَا) قطعت في سورة الأنعام بلا خلاف، واختلف في سورة النحل بين الوصل والقطع، والوصل أولىٰ.

ووصلت فيما عداهما اتفاقا، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات:٥].

٢ - (أنَّ مَا) قطعت باتفاق في سورتي الحج ولقمان، وفي سورة الأنفال خلاف بين الوصل والقطع، والوصل أولىٰ.

وما سوىٰ ذلك فموصول باتفاق، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنبياء:١٠٨].

٨٦- وَكُـلِّ مَـا سَـــأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ** رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَـمَا وَالوَصْـلَ صِـفْ
٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْـتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا ** أُوحِي أَفَضْـتُمُ اشْـتَهَـتْ يَبْلُو مَعَـا
٨٨- ثَـانِي فَعَلْنَ وَقَعَـتْ رُومٌ كِلاَ ** تَنْزِيـلُ شُـعَرَا وَغَـــيْرَهَـا صِـلاَ

الشرح:

(وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا) : أي: وقطعت (كُل) عن (مَا) في موضع واحد فقط بالاتفاق ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ في [إبراهيم: ٣٤].

واخْتُلِف في قطع (كُلّ) عن (مَا) في قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ في [النساء: ٩١] . والقطع هنا أولىٰ.

وهناك مواضع أخرىٰ اخْتُلِف في قطع (كُلّ) عن (مَا) فيها، ولم يذكرها الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منظومته هذه، وهي ثلاثة :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، والقطع أولىٰ.

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]، والوصل أولىٰ.

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨] ، والوصل أولىٰ.

وقد ذكر المواضع الأربعة المختلف فيها السمنودي في منظومته فقال:

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فُصِلتْ وَخُلْفُ جَا رُدُّوا وَأُلْقِي دَخَلَتْ

ووصلت(كلّ) ب(مَا) باتفاق فيما عدا ذلك؛ فرسمت هكذا (كُلَّمَا)، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:٥٦] .

(كَذَا قُلْ بِئْسَمَا) : أي: كذلك اخْتُلِف في قطع (بِئْسَ) عن (مَا) في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ في [البقرة: ٩٣] ، والوصل أولىٰ.

(وَالْوَصْلَ صِفْ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا) : أي: ووصلت (بِئْسَ) بـ(مَا) في موضعين بلا خلاف :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ﴾ في [البقرة: ٩٠] .

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ في [الأعراف: ١٥٠] .

وقطعت فيما عدا ذلك بالاتفاق ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧] .

(فِي مَا اقْطَعَا) : أي: وقطعت (فِي) عن (مَا) بلا خلاف، في أحد عشر موضعـًا، ثم ذكرها ؛ فقال:

(أُوحِيْ) : أشار هنا إلىٰ الموضع الأول من المواضع الأحد عشر التي يُقطع فيها (فِي) عن (مَا) ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ في [الأنعام: ١٤٥].

(أَفَضْتُمُ) : أشار إلىٰ الموضع الثاني من المواضع الأحد عشر ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في [النور: ١٤] .

(اشْتَهَتْ) : أشار إلىٰ الموضع الثالث، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ في [الأنبياء: ١٠٢] .

(يَبْلُوا مَعَا) : أشار إلىٰ الموضعين الرابع والخامس ، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ في [المائدة: ٤٨]، وقوله أيضـًا: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ في [الأنعام: ١٦٥] .

فقوله : (يَبْلُوا مَعَا) : أي: الموضعين التي جاءت فيهما كلمة (لِيَبْلُوَكُمْ) في سورتي المائدة والأنعام.

(**ثَانِي فَعَلْنَ**) : أشار إلىٰ الموضع السادس ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ في [البقرة: ٢٤٠] ، وهو الموضع الثاني في سورة البقرة، ولذا قال الناظم: (ثاني فعلن) ، أما الموضع الأول في سورة البقرة فرسم موصولا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤] .

(**وَقَعَتْ**) : أشار إلىٰ الموضع السابع ، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في [الواقعة: ٦١].

وأشار الناظم بقوله: (وَقَعَتْ) إلىٰ أن هذا الموضع في سورة الواقعة.

(**رُومٌ**) : أشار إلىٰ الموضع الثامن ، وهو في سورة الروم، في قوله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

(**كِلَا تَنْزِيْلُ**) : أشار إلىٰ الموضعين التاسع والعاشر ، وكلاهما في سورة تنزيل أي سورة الزمر ، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣] ، وقوله تعالىٰ : ﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

(شُعَرَا) : أشار إلىٰ الموضع الحادي عشر ، وهو في سورة الشعراء، في قوله تعالىٰ: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

تنبيه: المواضع العشرة الأولىٰ مختلف في قطعها ووصلها، والقطع فيها أولىٰ، وهو المشهور، أما الموضع الحادي عشر (الأخير) ؛ فمتفق علىٰ قطعه.

(وَغَيْرَها صِلَا) : أي: وغير هذه المواضع الأحد عشر ؛ فمتفق علىٰ وصل (فِي) بـ (مَا) ؛ فرسمت هكذا (فِيمَا) ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة:١١٣].

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ ومُخْتَلِفْ ** فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠- وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلْن نَّجْعَلاَ ** نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ
٩١- حجُّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ** عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّىٰ يَوْمَ هُمْ
٩٢- ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ** تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
٩٣- وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمُ صِلِ ** كَذاَ مِنَ أل وَيَا وَهَا لاَ تَفْصِلِ

الشرح:

(فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ) : أي: رسمت (أين) مع (ما) موصولة اتفاقا في موضعين :

الأول: (فأينما) المتصلة بالفاء، في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ في [البقرة: ١١٥].

الثاني: في قوله تعالىٰ: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ في [النحل: ٧٦].

(وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ) : أي: واختُلف في قطع ووصل (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ في [النساء: ٧٨] ، والوصل أولىٰ.

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ في [الأحزاب: ٦١] ، والوصل أولىٰ.

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في [الشعراء: ٩٢]، والقطع أولىٰ.

وقوله: (وُصف) : أي: نُعِت وذُكِر عند أهل الرسم.

وما عدا المواضع الخمسة السابقة ؛ فرسمت مقطوعة اتفاقا ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة:١٤٨].

(وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ) : أي: ورسمت (إن) الشرطية مع (لَمْ) موصولة في موضع واحد فقط في سورة هود بالاتفاق، في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤] .

ورسمت بالقطع فيما عداه ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤] .

(أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ) : أي: رسمت (أنْ) بفتح الهمزة وتخفيف النون مع (لَنْ) موصولة اتفاقا في موضعين فقط :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ في [الكهف: ٤٨] .

وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (نَجْعَلَ) .

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ في [القيامة: ٣].

وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (نَجْمَعَ) .

وما عدا ذلك ؛ فمقطوع بلاخلاف، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد:٥] .

تنبيه: جاء عن أبي عمرو الداني أن هنالك خلاف في قطع ووصل (أن لن) ، في قوله تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ في [المزمل:٢٠]، ولكن القطع هو المشهور.

(كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ) : أي: رسمت (كي) مع (لا) موصولة اتفاقا في أربعة مواضع ، وهي :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ في [آل عمران: ١٥٣]، وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (تَحْزَنُوا) .

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في [الحديد: ٢٣] ، وأشار الناظم لهذا الموضع بقوله: (تَأْسَوْا عَلَىٰ) .

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ في [الحج: ٥] ، وأشار الناظم إلىٰ هذا الموضع بقوله: (حَجٌّ) .

الرابع: قوله تعالىٰ: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الموضع الثاني في [الأحزاب: ٥٠] ، وأشار الناظم إليه بقوله: (عَلَيْكَ حَرَجٌ).

أما الموضع الأول في سورة الأحزاب؛ فرسم بالقطع اتفاقًا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

وما عدا المواضع الأربعة السابقة؛ فرسم بالقطع اتفاقا ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر:٧] .

(وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ) : أي: وقطعت (عَنْ) عن (مَنْ) اتفاقا في موضعين ، ولا يوجد سواهما في القرآن الكريم، وهما:

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ في [النور: ٤٣] .

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ في [النجم: ٢٩] .

(يَوْمَ هُمْ) : أي: ورسمت (يوم) مع (هم) بالقطع اتفاقا في موضعين، وهما :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ﴾ في [غافر: ١٦] .

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ في [الذاريات: ١٣].

وما عدا هذين الموضعين ؛ فرسمت بالوصل اتفاقا ، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [المعارج:٤٢] .

(ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا) : أي: أن اللام التي بعد (ما أو فما) قُطعت عن الكلمة التي بعدها في أربعة مواضع فقط، وهي:

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ في [الفرقان: ٧].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ﴾ في [الكهف: ٤٩] .

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ﴾ في [المعارج: ٣٦].

الرابع: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾ في [النساء: ٧٨] .

ووصلت فيما عدا ذلك، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]

وقوله تعالىٰ: ﴿مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]

(تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا) : أي أن كلمة تحين في قوله تعالىٰ: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ في [ص: ٣] جاءت في مصحف الإمام، أي: مصحف عثمان رضي الله عنه، موصولة التاء ب (حين) ؛ فرسمت هكذا (تحين)، وهذا قول أبي عبيد القاسم بن سلاّم ، وذكر أنه رأىٰ ذلك في

مصحف عثمان رضي الله عنه ، وقوله: (وَوُهِّلَا) : أي: وضعف هذا القول، أي: القول بوصل التاء بـ(حين)، وأنكر علىٰ أبي عبيد ذلك.

ويتضح من ذلك أنه اختلف في قطع التاء عن كلمة (حين) ، ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها، وهو قول الجمهور.

(وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ) : أي: صل الضمير (هم) بالفعل في كل من : (وزنوهم) و (كالوهم) بالاتفاق ، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ في [المطففين: ٣].

(كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَهَا لاَ تَفْصِلِ) : أي: لا تفصل (ال التعريف) عن الكلمة التي بعدها كما في نحو: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾[١]، ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٢]، ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾[٣]، ولا تُفصل ياء النداء عن الكلمة التي بعدها كما في نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾[٤]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾[٥] ، ولا تُفصل هاء التنبيه عن الكلمة التي بعدها

---

(١) [البقرة: ٢] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ١٨٠] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ١٢٠] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ٢١] ، وغيرها.

(٥) [البقرة: ٣٣] ، وغيرها.

كما في نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾(١)، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾(٢)، ﴿هَٰذَا﴾(٣) ، وكل ذلك بالاتفاق.

تنبيه : لم يذكر ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ (أَنْ) المفتوحة الهمزة الخفيفة النون، مع (لَو)، وقد رسمت مقطوعة اتفاقا في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ﴾ في [الأعراف:١٠٠].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ في [الرعد: ٣١].

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ﴾ في [سبأ: ١٤].

واختلف في وصلها وقطعها في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم﴾ في [الجن: ١٦] ، والوصل أولىٰ.

وفائدة معرفة المقطوع والموصول: هو معرفة ما يجوز الوقف عليه اضطرارًا أو اختبارًا وما لايجوز.

---

(١) [آل عمران: ٦٦] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٣١] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٢٥] ، وغيرها.

بَابُ التَّاءَات

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبَرَهْ ** الاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ

٩٥- نِعْمَتُهَا، ثَلاَثُ نَحْلٍ، ابْرَهَمْ ** مَعًا: أَخِيرَاتُ، عُقُودُ الثَّانِ: هَمْ

٩٦- لُقْمَانُ، ثُمّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ ** عِمرَانُ. لَعْنَتَ: بِهَا وَالنُّورِ

٩٧- وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ ** تَحْرِيمَ. مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

٩٨- شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ: فَاطِرِ ** كُلًّا، وَالاَنْفَالَ، وَأُخْرَىٰ غَافِرِ

٩٩- قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ ** فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَابْنَتٌ، وَكَلِمَتْ

١٠٠- أَوْسَطَ الاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ** جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفْ

الشرح :

(وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ... الاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ) : شرع الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في الكلام علىٰ هاء التأنيث (تاء التأنيث).

وتاء التأنيث رسمت في المصحف بالتاء المربوطة في مواضع ويوقف عليها بالهاء، ورسمت بالتاء المبسوطة (التاء المفتوحة) في مواضع أخرىٰ ويوقف عليها بالتاء.

وهنا بين الناظم المواضع التي رسمت بالتاء المفتوحة في كلمة (رحمت) اتفاقا ، وهي سبعة مواضع :

الأول: قال تعالىٰ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ في [الزخرف: ٣٢] .

الثاني: قال تعالىٰ: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في [الزخرف: ٣٢].

الثالث: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ في [الأعراف: ٥٦].

الرابع: قال تعالىٰ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في [الروم: ٥٠].

الخامس: قال تعالىٰ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ في [هود: ٧٣].

السادس: قال تعالىٰ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ في [مريم: ٢].

السابع: قال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ في [البقرة: ٢١٨].

وما عداها ؛ فرسمت بالتاء المربوطة، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]

وأشار الناظم بقوله: (ورحمت الزخرف بالتاء زبره)، إلىٰ الموضعين في سورة الزخرف.

ومعنىٰ(زبره) : أي: كتبه.

وأشار بقوله : (كاف) : إلىٰ سورة مريم وسماها بذلك لأنها تبدأ ب (كهيعص) .

(نِعْمَتُهَا) : أي: أن كلمة (نعمت) رسمت بالتاء المبسوطة(المفتوحة) بالاتفاق في أحد عشر موضعًا، أولها قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ﴾ في [البقرة: ٢٣١] .

فقوله: (نِعْمَتُهَا) : الهاء تعود علىٰ أقرب مذكور في البيت السابق، وهو سورة البقرة.

(ثَلاثُ نَحْلٍ) : أي: ثلاثة مواضع منها رسمت أيضا بالتاء المفتوحة في سورة النحل، وهي:

الأول: قال تعالىٰ: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ في [النحل: ٧٢] .

الثاني: قال تعالىٰ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ في [النحل: ٨٣].

الثالث: قال تعالىٰ: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ في [النحل: ١١٤] .

وهذه المواضع الثلاثة إضافة للموضع الأول في سورة البقرة ؛ فيكون المجموع أربعة مواضع من المواضع الأحد عشر التي رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة.

(إِبْرَهَمْ مَعًا) : أي: وموضعان في سورة إبراهيم ، وهما:

الأول: قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ في [إبراهيم: ٢٨] .

الثاني: قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ في [إبراهيم: ٣٤].

وهذان الموضعان بالإضافة للأربعة المواضع السابقة؛ فيكون المجموع ستة مواضع من المواضع الأحد عشر التي رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة.

(أَخِيْرَاتٌ) : أي: المواضع الأخيرة من كل من سور: (البقرة والنحل وإبراهيم) ، احترازًا من المواضع الأولىٰ في كل من هذه السور؛ فقد رسمت بالتاء المربوطة.

ففي سورة البقرة جاءت كلمة (نعمت) في موضعين ؛ الموضع الأول منهما رسمت بالتاء المربوطة، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾ [البقرة:٢١١].

وفي سورة النحل جاءت كلمة (نعمت) في خمسة مواضع؛ الموضعين الأوليين رسمت بالتاء المربوطة، وهما: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨] ، وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل:٧١].

وفي سورة إبراهيم جاءت كلمة (نعمت) في ثلاثة مواضع، الموضع الأول منهم رسمت بالتاء المربوطة، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦] .

(عُقُودُ الثَّانِ هَمّ) : أي: ورسمت كلمة(نعمت) بالتاء المفتوحة في سورة العقود، أي: سورة المائدة، في الموضع الثاني الذي فيه الفعل: (هَم)، وهو قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة:١١].

وهذا الموضع هو الموضع السابع من المواضع الأحد عشر التي رسمت فيها كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة (المفتوحة).

تنبيه : وردت كلمة (نعمت) في سورة المائدة في ثلاثة مواضع، الموضع الثاني منها هو الذي رسمت فيه بالتاء المفتوحة، أما في الموضعين الأول والثالث فرسمت بالتاء المربوطة، وهما :

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة:٧] ، وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:٢٠] .

(لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ) : أشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ هنا إلىٰ المواضع الأربعة المتبقية من الأحد عشر موضعًا التي رسمت فيها كلمت (نعمت) بالتاء المفتوحة بالاتفاق، وهذه المواضع هي:

قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في [لقمان: ٣١].

وقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في [فاطر: ٣] .

وقوله تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ في [الطور: ٢٩].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ في [آل عمران: ١٠٣].

وما عدا هذه المواضع الإحدىٰ عشرة؛ فمرسوم بالتاء المربوطة.

(عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ) : أي: ورسمت كلمة (لعنت) بالتاء المفتوحة بالاتفاق في موضعين :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ الموضع الأول في [آل عمران:٦١].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ في [النور: ٧].

تنبيه: أما الموضع الثاني في آل عمران ؛ فرسمت بالتاء المربوطة، وهو قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [آل عمران:٨٧].

(وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيْمُ) : أي: ورسمت كلمة(امرأت) بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع بالاتفاق، وهي :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ في [يوسف: ٣٠].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ في [يوسف: ٥١].

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ في [آل عمران: ٣٥] .

الرابع: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ في [القصص: ٩].

الخامس: قوله تعالىٰ: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ في [التحريم: ١٠] .

السادس: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ في [التحريم: ١٠] .

السابع: قوله تعالىٰ: ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ في [التحريم: ١١].

(مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ) : أي: ورسمت كلمة (معصيت) بالتاء المفتوحة في سورة قد سمع أي: سورة المجادلة في موضعين بالاتفاق، وهما :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ في [المجادلة: ٨].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ في [المجادلة: ٩].

(شَجَرَتَ الدُّخَانِ) : أي: ورسمت كلمة (شجرت) بالتاء المفتوحة في سورة الدخان بالاتفاق في موضع واحد، وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣] .

(سُنَّتْ فَاطِرِ كُلًا وَالانْفَالِ وَأُخْرَىٰ غَافِرِ) : أي: إن كلمة (سُنَّت) رُسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع بالاتفاق، وهي:

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في [فاطر: ٤٣].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ في [فاطر: ٤٣] .

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ في [فاطر: ٤٣].

الرابع: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ في [الأنفال: ٣٨] .

الخامس: قوله تعالىٰ: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ في [غافر: ٨٥] .

وقوله: (فَاطِرِ كُلًّا) : أي: أن المواضع الثلاثة الأولىٰ السالف ذكرها وردت في سورة فاطر في آية واحدة، ولم يرد غيرها.

وقوله: (وَأُخْرَىٰ غَافِرٍ) : أي: آخر آية في سورة غافر.

(قُرَّتُ عَيْنٍ) : أي: ورسمت كلمة (قُرَّتُ) بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالاتفاق، وهو قوله تعالىٰ: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ في [القصص: ٩].

(جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ) : أي: ورسمت كلمة (جَنَّتٌ) بالتاء المفتوحة في سورة الواقعة بالاتفاق، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة: ٨٩] .

(فِطْرَتْ) : أي: ورسمت كلمة(فِطْرَتْ) بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالاتفاق، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ في [الروم : ٣٠] .

(بَقِيَّتْ) : أي: ورسمت كلمة(بَقِيَّتْ) بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالاتفاق، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ في [هود: ٨٦].

(وَابْنَتْ) : أي: ورسمت كلمة(ابْنَتْ) بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالاتفاق ، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ في [التحريم: ١٢].

(وَكَلِمَتْ أَوْسَطَ الاعْرَافِ) : أي: و(كَلِمَتْ) رسمت بالتاء المفتوحة بالاتفاق في وسط الأعراف، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧] .

واتفق القراء علىٰ قراءتها بالإفراد (كلمت) وليس بالجمع (كلمات).

(وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ) : أي: وكلّ موضع اختلف القراء في إفراده أو جمعه؛ فإنّه رُسم بالتاء المفتوحة، وهنالك سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع، وردت في اثني عشر موضعـًا، وهذه المواضع هي :

الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا﴾ في [الأنعام: ١١٥].

الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ في [يونس: ٣٣].

الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في [يونس: ٩٦].

الرابع: قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ في [غافر: ٦].

الخامس: قوله تعالىٰ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ في [فاطر: ٤٠].

السادس: قوله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ في [المرسلات: ٣٣].

السابع: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ في [يوسف: ١٠].

الثامن: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ في [يوسف: ١٥].

وهذه المواضع الثمانية قرأها حفص عن عاصم بالإفراد.

التاسع: قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ في [يوسف:٧].

العاشر: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ في [العنكبوت:٥٠].

الحادي عشر: قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ في [سبأ: ٣٧].

الثاني عشر: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ في [فصلت:٤٧] .

وهذه المواضع الأربعة قرأها حفص عن عاصم بالجمع.

وقد جمع هذه المواضع الشيخ محمد المتولي في كتابه (اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم) فقال :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْعًا وَفَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ
وَذَا جِمَالَاتٌ وَآيَاتٌ أَتَىٰ فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبوتِ يَا فَتَىٰ
وَكَلِمَاتٌ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا
وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأْ، وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَاتِ فُصِّلَتْ
غَيَابَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

تنبيه : المواضع الاثنا عشر السابقة رسمت بالتاء المفتوحة بالاتفاق، إلا موضعين فاختلفوا في رسمها بالتاء المفتوحة أو المربوطة، والمشهور هو رسمها بالتاء المفتوحة، وهذان الموضعان هما :

١- الموضع الثاني من سورة يونس، وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في [يونس: ٩٦] .

٢- موضع سورة غافر، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ في [غافر: ٦].

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ

١٠١- وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ** إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

١٠٢- وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ** الاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي:

١٠٣- ابْنٍ، مَعَ ابْنَةٍ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ** وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

الشرح :

(**وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ**): همزة الوصل: هي همزة زائدة يؤتىٰ بها للتمكن من البدء بالحرف الساكن، تثبت عند الابتداء بها، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها.

وتدخل علىٰ الأفعال والأسماء والحروف.

والفرق بينها وبين همزة القطع : هو أن همزة القطع حرف أصلي من حروف الكلمة، وينطق بها في بدء الكلام ووصله ووقفه.

نحو: ﴿أَتَىٰٓ﴾(١) ، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾(٢) ، و﴿يَشَآءُ﴾(٣).

---

(١) [النحل: ١] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٣] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٩٠] ، وغيرها.

وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتأتي متحركة بإحدى الحركات الثلاث في أول الكلمة، وتكون ساكنة أو متحركة في الوسط والطرف.

(مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمّ) : أي: وابدأ بهمزة الوصل بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازمًا(أصليا)، مثل: ﴿ٱرۡكُضۡ﴾(١)، ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾(٢)، ﴿ٱدۡعُ﴾(٣) ، ﴿ٱخۡرُجۡ﴾(٤)، ﴿ٱنظُرۡ﴾(٥).

أما إذا كانت ضمته عارضة فتكسر الهمزة عند البدء بها، وذلك في الأفعال التالية: ﴿ٱمۡشُواْ﴾(٦) و ﴿ٱئۡتُواْ﴾(٧) و ﴿ٱبۡنُواْ﴾(٨) و ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾(٩)،

---

(١) [ص: ٤٢].

(٢) [إبراهيم: ٢٦].

(٣) [البقرة: ٦٨]، وغيرها.

(٤) [الأعراف: ١٨]، وغيرها.

(٥) [النساء: ٥٠]، وغيرها.

(٦) [ص: ٦].

(٧) [طه: ٦٤]، [الجاثية: ٢٥].

(٨) [الكهف: ٢١]، [الصافات: ٩٧].

(٩) [يونس: ٧١].

وكذلك ﴿وَٱمۡضُواْ﴾[١] إذا بُدئ بها من غير واو، لا علىٰ سبيل التلاوة، بل علىٰ سبيل العلم بالشيء.

(وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) : أي: واكسر همزة الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه مكسوراً ، مثل: ﴿ٱغۡفِرۡ﴾[٢]، ﴿ٱضۡرِب﴾[٣] ، ﴿ٱصۡبِرۡ﴾[٤]، ﴿ٱكۡشِفۡ﴾[٥].

أو مفتوحـًا ، مثل: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾[٦]، ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾[٧] ، ﴿ٱنتَهُواْ﴾[٨]، ﴿ٱتَّقُواْ﴾[٩].

(وَفِي الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا): أي: وابدأ بالأسماء القياسية المبدوءة بهمزة الوصل بالكسر، والقياسية هي:

---

(١) [الحجر: ٦٥].

(٢) [آل عمران: ١٤٧] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٦٠] ، وغيرها.

(٤) [ص: ١٧].

(٥) [الدخان: ١٢].

(٦) [آل عمران: ١٥٩] ، وغيرها.

(٧) [المرسلات: ٢٩، ٣٠].

(٨) [النساء: ١٧١].

(٩) [البقرة: ٢٧٨] ، وغيرها.

١- مصدر الفعل الخماسي، مثل: ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾[١]، ﴿ٱخۡتِلَٰفِ﴾[٢]، ﴿ٱنتِقَامٖ﴾[٣].

٢- مصدر الفعل السداسي، مثل: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾[٤]، ﴿ٱسۡتِعۡجَالَهُم﴾[٥]، ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾[٦].

وتسمىٰ هذه الأسماء بالأسماء القياسية؛ لأنها مقيسة علىٰ قاعدة معروفة: أن كل مصدر خماسي أو سداسي، همزته همزة وصل.

وقوله: (غَيْرَ اللاَّمِ) : أي: لام التعريف ، يعني: ويستثنىٰ من ذلك همزة الوصل في لام التعريف؛ فيُبدأ بها بالفتح مطلقًا، مثل: ﴿ٱلنَّهَارِ﴾[٧]، ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾[٨]، ﴿ٱلۡجَنَّةَ﴾[٩]، ﴿ٱلنَّارَ﴾[١٠].

---

(١) [البقرة: ٢٠٧] ، وغيرها.

(٢) [يونس: ٦] ، [المؤمنون: ٨٠].

(٣) [آل عمران: ٤] ، وغيرها.

(٤) [فاطر: ٤٣] ، [نوح: ٧].

(٥) [يونس: ١١].

(٦) [التوبة: ١١٤].

(٧) [آل عمران: ٢٧] ، وغيرها.

(٨) [البقرة: ١٢٠] ، وغيرها.

(٩) [البقرة: ٣٥] ، وغيرها.

(١٠) [البقرة: ٢٤] ، وغيرها.

واستثناء لام التعريف من الأسماء استثناء منقطع ؛ لأنها حرف لا اسم؛ فهمزة الوصل هنا دخلت علىٰ حرف، وهو لام التعريف.

(وَفِي ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ): أي: وابدأ بالأسماء السماعية المبدوءة بهمزة الوصل بالكسر.

والسماعية ورد منها في القرآن سبعة، وهي :

١- (ابن)، مثل: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[(١)].

٢- (ابنة) سواء أكان مفردا، مثل: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾[(٢)]، أم مثنىٰ، مثل: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ﴾[(٣)].

٣- (امرؤ) سواء أكان مرفوعا، مثل: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[(٤)]، أم منصوبا، مثل: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾[(٥)]، أم مجرورا، مثل: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[(٦)].

---

(١) [هود: ٤٥].

(٢) [التحريم: ١٢].

(٣) [القصص: ٢٧].

(٤) [النساء: ١٧٦].

(٥) [مريم: ٢٨].

(٦) [الطور: ٢١].

٤- (اثنين) سواء أكان مرفوعا، مثل: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ﴾[١]، أم منصوبا، مثل: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾[٢].

٥- (امرأة) سواء أكان مفردا، مثل: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾[٣]، أم مثنىٰ، مثل: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ﴾[٤].

٦- (اسم)، مثل: ﴿يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾[٥].

٧- (اثنتين) سواء أكان مرفوعا، مثل: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾[٦]، أم منصوبا، مثل: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[٧].

(١) [المائدة: ١٠٦].

(٢) [النحل: ٥١].

(٣) [النساء: ١٢٨].

(٤) [القصص: ٢٣].

(٥) [الصف: ٦].

(٦) [البقرة: ٦٠].

(٧) [النساء: ١٧٦].

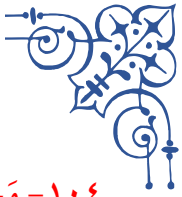

بَابُ الوَقْفِ عَلَىٰ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

١٠٤- وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ** إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ

١٠٥- إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ ** إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

الشرح :

(**وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ**) : أي: احذر أن تقف مع الإتيان بتمام حركة الحرف الذي تقف عليه، فالعرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف علىٰ متحرك.

(**إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ**) : أي: إلا إذا وقفت بالرَّوم.

والرَّوم: هو الاتيان ببعض الحركة، وذلك بخفض الصوت عند الوقف علىٰ الضمة أو الكسرة بحيث يذهب معظم صوتها؛ فيسمعها القريب المصغي دون البعيد أو القريب غير المصغي.

مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[١]، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾[٢]، ﴿ٱللَّهُ﴾[٣]، ﴿مَلِكِ﴾[٤]، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾[٥]، ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾[٦]

وقدر العلماء الباقي بمقدار الثلث، والذاهب بمقدار الثلثين.

تنبيه(١) : الرَّوم حكمه حكم الوصل؛ فيجب مراعاة ما يلي:

١- لايمد معه العارض للسكون، بل يقصر كالوصل.

٢- يعامل الحرف الموقوف عليه بالروم من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل في الوصل. مثل: ﴿فَيَغْفِرُ﴾[٧] عند الوصل الراء مفخمة، وعند الوقف بالروم الراء مفخمة، أما عند الوقف بالسكون المحض؛ فالراء مرققة.

---

(١) [الفاتحة: ٤].

(٢) [البقرة: ٣٧]، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٧]، وغيرها.

(٤) [الفاتحة: ٣].

(٥) [البقرة: ٢٧]، وغيرها.

(٦) [الأنبياء: ٤٥].

(٧) [البقرة: ٢٨٤].

تنبيه(٢) : عند الوقف بالروم علىٰ الحرف المنون المضموم أو المكسور ؛ فإننا نحذف التنوين، ونقف ببعض الضمة في المضموم، وببعض الكسرة في المكسور.

مثل: ﴿حَكِيمٌ﴾[١] يوقف عليها حكيمُ بضمة صوتها ضعيف.

و﴿كَصَيِّبٍ﴾[٢] يوقف عليها كصيبِ بكسرة صوتها ضعيف بدون قلقلة.

(إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ) : أي: ولا يتحقق الروم في المنصوب أوالمفتوح، فلا ترم عند الوقف علىٰ الفتحة؛ لخفتها وسرعة النطق بها، ولاتكاد تخرج إلا علىٰ حالها في الوصل.

مثل: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٣] ، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤]، ﴿ٱلَّذِينَ﴾[٥].

(وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ) : أي: ولك أن تقف بالإشمام للإشارة إلىٰ ضمة حركة الحرف الموقوف عليه إن كان

---

(١) [البقرة: ٢٠٩] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ١٩].

(٣) [الفاتحة: ٥] ، وغيرها.

(٤) [الفاتحة: ١] ، وغيرها.

(٥) [الفاتحة: ٦] ، وغيرها.

مرفوعـًا أو مضمومـًا، ولا يمكن أن يوقف بالإشمام علىٰ الكلمة التي تنتهي بحرف منصوب أو مفتوح أو مجرور أو مكسور.

والإشمام : هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف المرفوع أو المضموم كهيئتهما عند النطق بالضمة من غير صوت، بحيث يراه المبصر دون الأعمىٰ.

مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾(١)، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾(٢)، ﴿ٱللَّهُ﴾(٣)، ﴿وَحْيٌ﴾(٤)

تنبيه(١) : الإشمام حكمه حكم الوقف بالسكون؛ فيجب مراعاة ما يلي:

١- يمد معه العارض للسكون.

٢- يعامل الحرف الموقوف عليه بالإشمام من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل الساكن.

---

(١) [الفاتحة: ٤].

(٢) [البقرة: ٣٧]، وغيرها.

(٣) [البقرة: ٧]، وغيرها.

(٤) [النجم: ٤].

تنبيه(٢) : قول الناظم: (إلا بفتح أو بنصب) ، وقوله: (رفع وضم)؛ أي: سواء كان معربا أو مبنيا، وذلك أن الضم والفتح والكسر علامات بناء، أما الرفع والنصب والجر فعلامات إعراب.

فائدة الروم والإشمام : بيان الحركة الأصلية للحرف الموقوف عليه التي تثبت في الوصل؛ فتظهر للسامع حالة الروم، وتظهر للناظر حالة الإشمام.

الوقف بالسكون المحض: أي: الوقف بالسكون الخالي من الرَّوم أوالإشمام.

وهذا النوع هو الأصل في الوقف.

الموقوف عليه من حيث جواز السكون المحض والروم والإشمام من عدمه، ثلاثة أنواع :

أولا: ما يُوقف عليه بالسكون المحض فقط، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام، وهو مايلي :

١ – ما كان آخره ساكنًا في الوصل والوقف مثل : ﴿فَطَهِّرْ﴾[١]، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾[٢]

---

(١) [المدثر: ٤].

(٢) [الضحى: ١٠].

ومنه حروف المد، مثل: ﴿بِمَآ﴾[١]، ﴿قَالُوٓاْ﴾[٢]، ﴿فِى﴾[٣].

٢- عارض الشكل ، وهو ما تحرك وصلًا منعًا لالتقاء الساكنين، نحو : ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾[٤]، ومما يدخل في عارض الشكل كلمتا : ﴿حِينَئِذٍ﴾[٥] و ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾[٦]؛ لأنَّ الذال فيهما ساكنة أصلًا فعندما التقت بالتنوين الذي هو عوض عن جملة - وهو نون ساكنة - التقىٰ ساكنان فكسرت الذال منعًا لالتقاء الساكنين.

٣- المنصوب أو المفتوح : أي ما كان في الوصل متحركًا بالفتح ، سواء كانت فتحة إعراب أو بناء ، نحو : ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[٧] و ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٨] و ﴿ٱلَّذِينَ﴾[٩].

---

(١) [البقرة: ٤]، وغيرها.

(٢) [البقرة: ١١]، وغيرها.

(٣) [البقرة: ١٠]، وغيرها.

(٤) [الأعراف: ١٩٥]، وغيرها.

(٥) [الواقعة: ٨٤].

(٦) [آل عمران: ١٦٧]، وغيرها.

(٧) [الفاتحة: ٥]، وغيرها.

(٨) [الفاتحة: ١]، وغيرها.

(٩) [الفاتحة: ٦]، وغيرها.

٤- تاء التأنيث المربوطة التي هي في الوصل تاء، وفي الوقف هاء ساكنة نحو : ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾[١] بخلاف المرسومة بالتاء المبسوطة فإنَّها يدخلها الروم والإشمام نحو : ﴿وَجَنَّتُ﴾[٢] .

ثانيا : ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم والإشمام : وهو ما كان مرفوعـًا أو مضمومـًا، مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[٣]، ﴿قَبْلُ﴾[٤] .

ثالثا : ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم دون الإشمام : وهو ما كان مجروراً أو مكسوراً، مثل: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾[٥]، ﴿أُوْلَآءِ﴾[٦].

---

(١) [الأعراف: ٤٣]، وغيرها.

(٢) [الواقعة: ٨٩].

(٣) [الفاتحة: ٤].

(٤) [البقرة: ٢٥]، وغيرها.

(٥) [الفاتحة: ٢]، وغيرها.

(٦) [الأعراف: ١١٩]، [طه: ٨٤].

الوقف بالحذف :

يوقف بالحذف عند حفص عن عاصم في المواضع التالية :

١- التنوين من المرفوع والمجرور نحو : ﴿رَّحِيمٌ﴾[(١)]، ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[(٢)].

٢- صلة هاء الضمير ، نحو : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[(٣)]؛ فعند الوقف علىٰ ﴿إِنَّهُۥ﴾ تحذف الواو الموصولة بالهاء وصلاً، وعند الوقف علىٰ ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ تحذف الياء الموصولة بالهاء وصلاً.

٣- الياء الزائدة الثابتة حال الوصل، وليس لحفص منها إلا قوله تعالىٰ في النمل [٣٦] : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾؛ فأثبتها مفتوحة وصلًا، وله عند الوقف وجهان :

الأول: الحذف؛ فيحذف الياء الزائدة، وعليه فيجوز في النون السكون المحض والروم .

الثاني: الإثبات؛ فيقف عليها بالياء الزائدة.

---

(١) [البقرة: ١٤٣] ، وغيرها.

(٢) [الحاقة: ٤٠] ، [التكوير: ١٩].

(٣) [الإسراء: ٣٠، ٩٦].

الوقف بالإبدال : يوقف بالإبدال عند حفص عن عاصم في الموضعين التاليين :

١- الإبدال في تنوين النصب، سواء في الاسم المنصوب، مثل : ﴿عَلِيمًا﴾[(١)]، أو في الاسم المقصور، مثل : ﴿هُدَى﴾[(٢)] ، أو في لفظ ﴿إِذَا﴾[(٣)].

٢- تاء التأنيث المربوطة، التي تكون في الوصل تاء، وتُبدل في الوقف هاء ساكنة، مثل : ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾[(٤)].

حكم هاء الضمير :

هاء الضمير : هي الهاء التي يكنىٰ بها عن الغائب المفرد المذكر وتكون مضمومة أو مكسورة، نحو : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾[(٥)].

ويُوقف علىٰ هاء الضمير بالسكون المحض.

---

(١) [النساء: ١١] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٢] ، وغيرها.

(٣) [البقرة: ١٤٥] ، وغيرها.

(٤) [البقرة: ٣٥] ، وغيرها.

(٥) [الطارق: ٨].

واختلف في جواز الروم والإشمام على ثلاثة مذاهب :

أولًا : مذهب المنع : وفيه منع الروم والإشمام مطلقًا، ويُوقف عليها بالسكون المحض فقط.

ثانيًا : مذهب الجواز : وفيه يجوز الروم والإشمام مطلقاً تبعاً لحركة الهاء وصلاً.

ثالثًا : مذهب التفصيل : وهذا الذي رجحه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع صور ، وجوازهما فيما عداها.

حالات المنع :

١- إذا سبقت بكسر ، نحو : ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾[١] و ﴿أَهْلِهِۦ﴾[٢] .

٢- إذا سبقت بياء ساكنة ، نحو : ﴿أَرْضِعِيهِ﴾[٣] ﴿إِلَيْهِ﴾[٤].

٣- إذا سبقت بضم ، نحو : ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾[٥].

---

(١) [البقرة: ١٠٩] ، وغيرها.

(٢) [البقرة: ٢١٧] ، وغيرها.

(٣) [القصص: ٧].

(٤) [البقرة: ٢٨] ، وغيرها.

(٥) [فاطر: ١٠].

٤- إذا سبقت بواو ساكنة ، نحو : ﴿فَعَلُوهُ﴾[١] و ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾[٢].

حالات الجواز :

١- إذا سبقت بفتح ، نحو : ﴿نَتَّخِذَهُۥ﴾[٣].

٢- إذا سبقت بألف ، نحو : ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾[٤].

٣- إذا سبقت بساكن صحيح ، نحو : ﴿مِنْهُ﴾[٥] و ﴿عَنْهُ﴾[٦].

الفرق بين الروم والاختلاس :

يشترك الروم والاختلاس في تبعيض الحركة، ويختلفان في ما يلي:

الرَّوم :

١- يؤتىٰ فيه بثلث الحركة، أي إن الذاهب من الحركة أكثر من الباقي.

٢- يكون في الحرف الموقوف عليه.

٣- لا يكون إلا في الضمة والكسرة.

---

(١) [النساء: ٦٦] ، وغيرها.

(٢) [الأنعام: ١١٣].

(٣) [يوسف: ٢١] ، [القصص: ٩].

(٤) [النحل: ١٢١] ، وغيرها.

(٥) [البقرة: ٦٠] ، وغيرها.

(٦) [النساء: ٣١] ، وغيرها.

الاختلاس :

١- يؤتىٰ فيه بثلثي الحركة، أي إن الذاهب من الحركة أقل من الباقي.

٢- يكون وسط الكلمة أو الكلام.

٣- يكون في الحركات الثلاث.

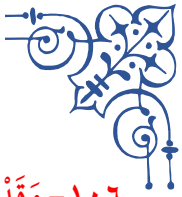

الْخَاتِمَةُ

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّـىٰ نَظْمِيَ الْمُقَدَّمَهْ ** مِـنِّـي لِـقَـارِئِ الْـقُـرَانِ تَـقْـدِمَـهْ

١٠٧- أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ** مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

١٠٨- وَالـحَـمْـدُ لِـلِـه لَـهَـا خِـتَـامُ ** ثُـمَّ الصَّـــلاَةُ بَـعْـدُ وَالسَّـــلاَمُ

١٠٩-عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْـطَفَىٰ وَآلِـهِ ** وَصَـــحْـبِـهِ وتـابـعِـي مـنـوالـه

الشرح :

(وَقَد تَّقَضَّىٰ نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ) : أي: قد انتهىٰ نظمي لهذه "الْمُقدِّمَة فيما يجب علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه".

(مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْانِ تَقْدِمَهْ) : أي: وهي مني لقارئ القرآن تُحفة وهديّة.

(أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ) : رمز الناظم في هذا الشطر إلىٰ عدد أبيات المنظومة.

فقوله: (قاف) : أي: (١٠٠).

وقوله: (وزاي) : أي: (٧) .

أي: أن عدد أبياتها(١٠٧).

وذلك أن البيتين رقم(١٠٧)، ورقم(١٠٩) ؛ من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة.

ولم يذكر عبد الدائم الأزهري تلميذ ابن الجزري في شرحه للمنظومة هذين البيتين، وإنما ألف بيتًا من عنده، واعتمده بعد ذلك الملا علي القاري، وهذا البيت أتبعه الأزهري بالبيت الأخير لابن الجزري الذي يقول فيه:

والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام

فأتبعه قائلاً:

علىٰ النبي المصطفىٰ المختار وآله وصحبه الأطهار

وحساب الحروف في الأرقام علىٰ النحو التالي: (أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، هـ=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع= ٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠، غ=١٠٠٠) .

(مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ) : أي: من يتقن تجويد القرآن يفوز بالرشد والاستقامة.

(وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ) : ختم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ منظومته بما بدأ به من الحمد لله تعالىٰ والصلاة والسلام علىٰ النبي ﷺ.

وقد سبق الكلام علىٰ الحمد والصلاة في مقدمة المنظومة.

والسلام : المراد به الدعاء للنبي ﷺ بالسلامة في حياته من كل آفة، وبعد موته بسلامة سنته وما جاء به، وسلامة بدنه في قبره، وسلامته يوم القيامة.

(عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ) : سبق الكلام علىٰ الآل والصحب في المقدمة.

وقوله (المصطفىٰ): من الاصطفاء وهو تناول صفوة الشيء.

وفي مسلم عن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل، واصطفىٰ قريشا من كنانة ، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم).

(وتَابِعِي مِنْوَالِهِ) : أي: متبعي سنته ﷺ.

تم شرح المنظومة، والحمدلله رب العالمين.

أسأل الله أن ينفع بهذا الشرح، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، نافعا لي ولعباده، حجة لي لاعلي.

أم حفص سيدة بنت عبد الله الحمزي

غفر الله لها ولوالديه

أهم المصادر

١. المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، دار هجر، القاهرة، مصر.

٣. تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤. الجامع لأحكام لقرآن للقرطبي، دار الكتب المصرية.

٥. الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم ببيروت.

٦. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس.

٧. بداية المجتهد ونهاية المقتصد للقرطبي، دار المعرفة، بيروت.

٨. البرهان في علوم القرآن للزركشي، دار المعرفة، بيروت.

٩. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، المكتبة العلمية بالمدينة النبوية.

١٠. التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، دار ابن حزم، بيروت.

١١. تحفة الأحوذي للمباركفوري، دار الفكر، بيروت.

١٢. تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، لحسن دمشقية، دار البشائر، بيروت.

١٣. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، دار ابن الجوزي، الرياض

١٤. صحيح البخاري

١٥. صحيح مسلم

١٦. سنن أبي داود

١٧. سنن الترمذي

١٨. سنن النسائي

١٩. سنن ابن ماجه

٢٠. مسند أحمد

٢١. سنن الدرامي

٢٢. سنن البيهقي

٢٣. سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤. شرح الشاطبية للضباع.

٢٥. شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأحمد بن محمد بن الجزري.

٢٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، مع تعليق عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت.

٢٧. القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٨. لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.

٢٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٣٠. النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع.

٣١. هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي.

٣٢. شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد لزكريا الأنصاري.

٣٣. تيسير الرحمن في تجويد القرآن للدكتورة سعاد عبد الحميد، دار التقوىٰ بمصر.

٣٤. منهاج التلاوة للدكتورة راوية حمدي غرابة، دار العلم، جدة، المملكة العربية السعودية.

٣٥. بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن لمحمد بن شحادة الغول، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية.

٣٦. حلية التلاوة في تجويد القرآن للدكتورة رحاب مفيد شققي، توزيع مكتبة روائع المملكة، جدة.

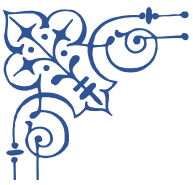

الفهرس

تقريظ الشيخ عدنان بن حسين المصقري.....٣

مقدمة الشارحة.....٥

نبذة مختصرة في ترجمة ابن الجزري رحمه الله.....٩

بعض ماورد في فضل تلاوة القرآن الكريم.....١٣

مبادئ في علم التجويد.....١٦

فصل في الاستعاذة والبسملة.....١٩

المُقَدِّمَة.....٢٥

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ.....٣٤

صِفَاتُ الْحُرُوفِ.....٤٧

التَّجْوِيدُ.....٧٠

بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ.....٨١

بَابُ الرَّاءَاتِ.....٩٠

بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ.....٩٨

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ ١١٥

بَابُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ ١٢٨

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ١٣٣

بَابُ الْمَدِّ ١٤٥

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالابتِداءِ ١٦٧

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ ١٨٠

بَابُ التَّاءَات ٢٠١

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ ٢١٤

بَابُ الوَقْفِ عَلَىٰ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ٢٢٠

الْخَاتِمَةُ ٢٣٢

أهم المصادر ٢٣٦

الفهرس ٢٤٠